الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

موضوع الأطروحة:

واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي

دراسة ميدانية في بعض أحياء في مدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(LMD) في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالب: مقدود البشير

إشراف الأستاذ الدكتور: الأزهر ضيف

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
لطيفة عريق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيسا
الأزهر ضيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الوادي	عضوا مناقشا
إبراهيم هياق	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الوادي	عضوا مناقشا
رابح رياب	أستاذ العليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا
بويعلى وسيلة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السنة الجـــــامعية : 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

موضوع الأطروحة:

واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي

دراسة ميدانية في بعض أحياء مدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(LMD) في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالب: مقدود البشير

إشراف الأستاذ الدكتور: الأزهر ضيف

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
لطيفة عريق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيسا
الأزهر ضيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الوادي	عضوا مناقشا
إبراهيم هياق	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الوادي	عضوا مناقشا
رابح رياب	أستاذ العليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا
بويعلى وسيلة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السـنة الجـــــامعية : 2024/2023

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد الله حمداً يليق بجلاله والشكر له سبحانه على ما أمدني به من عزيمة وصبر لإنجاز هذا العمل ووفقني لإتمامه بفضله ومنه وإنعامه، فيا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد.

ومصداقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، ومن تمام شكر الله عز وجل شكر عباده الذين ساعدوني في إتمام هذا العمل وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **الأزهر ضيف** الذي أتقدم له بجزيل الشكر والعرفان والامتنان نظير تفضله الإشراف على هذا البحث، حيث لم يبخل علي بما أنعم الله عليه من علم ومعرفة، مسدياً إلي التوجيه السليم والإرشاد القويم والنصح القيم والحرص الدائم على الانجاز.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الذين رافقوني وكانوا سنداً لي خلال مشواري العلمي، وأخص بالذكر الأستاذة الدكتورة **لطيفة عريق** التي كان لها الفضل الكبير بعد توفيق الله عز وجل في إتمام مشواري الجامعي.

كما لا أنسى تقديم الشكر والامتنان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد وقدم لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل.

*** فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم ***

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي فيس بوك من خلال دراسة عينة من الأسر مستخدمي موقع "الفيس بوك" في الأحياء الأربعة الكبرى في بلدية الوادي ولاية الوادي، واعتمدنا في دراستنا علة المنهج الوصفي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، كما تم الاعتماد على أداتي المقابلة والاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، حيث تم تقسيم الاستمارة إلى خمسة محاور: المحور الأول البيانات الشخصية لأفراد العينة، والثاني عادات وأنماط استخدام موقع "الفيس بوك" لدى عينة البحث، أما المحور الثالث هدف إلى الكشف عن واقع العلاقة بين الزوجين في ظل المجتمع الافتراضي، والمحور الرابعة هدف إلى الكشف عن واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع الافتراضي، أما المحور الخامس فهدف إلى الكشف عن واقع العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض في ظل المجتمع الافتراضي، كما تم تقسيم الاستمارة إلى جزئين جزء موجه للآباء والجزء الآخر كان للأبناء، وتم الاعتماد فيه على مقياس "ليكرت" الثلاثي في محاولة منا لاستكشاف واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي فيس بوك، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام "الفيس بوك"، كذلك أظهرت الدراسة أن غالبية الأزواج من عينة الدراسة يفشلون في أداء واجباتهم العائلية بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك، كما كشفت الدراسة أن استخدام موقع الفيس بوك يؤثر سلبًا على التفاعل اليومي بين الوالدين وأبنائهم من خلال نقص التفاعل بسبب انشغالهم بالفيس بوك، كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الحقيقي بين أفراد أسرته.

Résumé de l'étude :

Cette étude vise à découvrir la réalité des relations familiales dans le contexte de la société virtuelle de Facebook. Elle le fait en étudiant un échantillon de familles utilisant la plateforme "Facebook" dans les quatre principaux quartiers de la municipalité d'el oued, dans la province d'el oued. L'étude adopte une méthodologie descriptive et sélectionne l'échantillon en utilisant un échantillonnage aléatoire simple. Les données sont collectées auprès des participants par le biais d'entretiens et de questionnaires. Le questionnaire est divisé en cinq axes : le premier axe concerne les données personnelles des individus de l'échantillon, le deuxième axe explore les habitudes et les modes d'utilisation de Facebook parmi l'échantillon de recherche. Le troisième axe vise à révéler l'état de la relation entre les conjoints dans la société virtuelle, tandis que le quatrième axe vise à dévoiler la réalité de la relation entre les parents et les enfants dans la société virtuelle. Le cinquième axe vise à révéler la réalité de la relation entre les enfants eux-mêmes dans la société virtuelle. Le questionnaire est divisé en deux parties, l'une destinée aux parents et l'autre aux enfants, en utilisant l'échelle de Likert Tri pour tenter d'explorer la réalité des relations familiales dans la société virtuelle de Facebook.

L'étude donne plusieurs conclusions importantes, notamment :

1. La majorité des répondants passent plus de trois heures sur Facebook.
2. La plupart des couples de l'échantillon de l'étude échouent à remplir leurs devoirs familiaux en raison de leur utilisation de Facebook.
3. L'utilisation de Facebook affecte négativement les interactions quotidiennes entre les parents et leurs enfants, entraînant une réduction des interactions en raison de leur préoccupation pour Facebook.
4. L'étude révèle également que l'utilisation de cette plateforme a un impact sur la communication en personne et conduit à un retrait notable de l'interaction authentique au sein de la famille

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
1 – إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	**09**
2 – فرضيات الدراسة	**11**
3 – أسباب اختيار الدراسة	**12**
4 – أهداف الدراسة	**13**
5 – أهمية الدراسة	**13**
6 – مفاهيم الدراسة	**15**
7 – الدراسات السابقة	**31**
8 – المقاربة النظرية للدراسة	**62**
الفصل الثاني: المداخل النظرية في دراسة الأسرة	
تمهيد	**68**

1 – اهتمام العلماء بدراسة الأسرة	**69**
2 – سوسيولوجيا دراسة الأسرة	**69**
3 – الاتجاه التطوري	**73**
4 – الاتجاه البنائي الوظيفي	**76**
5 – اتجاه التفاعلية الرمزية	**80**
6 – اتجاه الصراع	**86**
خلاصة الفصل	**93**
الفصل الثالث: العلاقات الأسرية والخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية المعاصرة	
تمهيد	**96**
1 – العائلة الجزائرية المعاصرة	**97**
2 – أنماط العائلة الجزائرية المعاصرة	**99**
3 – تطور العائلة الجزائرية المعاصرة	**106**
4 – النظريات المفسرة للعلاقات الأسرية	**111**
5 – المنهج الإسلامي في تفسير العلاقات الأسرية	**115**
6 – واقع الأسرة الجزائرية	**124**
خلاصة الفصل	**129**
الفصل الرابع: خصائص المجتمع الافتراضي	
تمهيد	**133**
1 – مفهوم المجتمع الافتراضي	**134**

2 – نشأة وتطور المجتمع الافتراضي	**137**
3 – شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي	**141**
4 – أهم خصائص المجتمع الافتراضي	**149**
5 – المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي أي علاقة ؟	**151**
خلاصة الفصل	**155**
الفصل السادس: الإجراءات المنـهجية للدراسة	
تمـهيد	**159**
1 – منهج الدراسة	**160**
2 – مجالات الدراسة ومبررات اختيارها	**161**
3 – أدوات جمع البيانات	**162**
4 – تحديد عينة الدراسة وكيفية اختيارها	**166**
5 – أساليب التحليل السوسيولوجي	**168**
خلاصة الفصل	
الفصل السادس: الإطار الميداني للدراسة	
تمـهيد	**171**
1 – عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية للدراسة	**172**
2 – تحليل وتفسير النتائج	**238**
3 – التوصيات والاقتراحات	**248**
خاتمة	**250**

قائمة المصادر والمراجع	251
الملاحق	264

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع مستخدمي الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	172
02	توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر مستخدمي الفيس بوك (الآباء)	173
03	توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر مستخدمي الفيس بوك (الأبناء)	174
04	توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر للمستوى التعليمي (الآباء / الأبناء)	175
05	توزيع عينة الدراسة وفقا للمهنة (الآباء)	176
06	توزيع عينة الدراسة وفقا للمدة المنقضية على استخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	178
07	توزيع عينة الدراسة وفقا لمتوسط عدد ساعات الدخول للفيس بوك (الآباء / الأبناء)	179
08	توزيع عينة الدراسة وفقا لوقت الدخول للفيس بوك (الآباء / الأبناء)	181
09	توزيع عينة الدراسة وفقا للأيام المفضلة لاستخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	183
10	توزيع عينة الدراسة وفقا للمكان المفضل لاستخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	184
11	ا توزيع عينة الدراسة وفقا للجهاز المفضل لاستخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	185
12	توزيع عينة الدراسة وفقا لرفقة وقت استخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)	187

13	توزيع عينة الدراسة وفقا لاستخدام الفيس بوك أثناء تواجد الشريك	188
14	توزيع عينة الدراسة وفقا لرد فعل المستخدم حينما يحدثه شريكه وهو يتصفح الفيس بوك	190
15	توزيع عينة الدراسة وفقا لرد فعل المستخدم حينما يطلب منه شريكه القيام بمهمة وهو يتصفح الفيس بوك	191
16	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالضيق بسبب انشغال شريكه بتصفح الفيس بوك	193
17	توزيع عينة الدراسة وفقا لتقصير شريك الحياة في أداء الواجبات اتجاه الأسرة بسبب استخدامه للفيس بوك	194
18	توزيع عينة الدراسة وفقا لمراقبة شريك الحياة لحساب المستخدم على الفيس بوك	196
19	توزيع عينة الدراسة وفقا لاعتقاد شريك الحياة بأن شريكه يستخدم الفيس بوك من أجل محادثات مع الجنس الآخر	198
20	توزيع عينة الدراسة وفقا لصراعات بين الزوجين إذا كان أحدهما يستخدم الفيس بوك من أجل محادثات مع الجنس الآخر	199
21	توزيع عينة الدراسة وفقا لتأثير استخدام الفيس بوك من قبل الشريك والوقت الذي يقضيه مع شريكه ومع أفراد الأسرة	201
22	توزيع عينة الدراسة وفقا لتأثير استخدام الفيس بوك من قبل الشريك وعلاقته بأفراد الأسرة	203
23	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور شريك الحياة بأن الفيس بوك أصبح منافس	204

	له في المنزل	
24	توزيع عينة الدراسة وفقا لتمني شريك الحياة عدم وجود الفيس بوك في المنزل	206
25	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء أن تفاعلهم اليومي بدأ يقل بسبب انشغالهم بتصفح الفيس بوك	207
26	توزيع عينة الدراسة وفقا لانزعاج الآباء عندما يكلفونهم أبنائهم بأمر ما أثناء استخدام الفيس بوك	209
27	توزيع عينة الدراسة وفقا لرغبة الآباء في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك والنزاع الذي ينجر عنه مع الأبناء	210
28	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء بالضيق من محاولات أبنائهم التقليل من استخدامهم للفيس بوك	212
29	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكبر من الوقت الممنوح لأبنائهم	213
30	توزيع عينة الدراسة وفقا لشكوى الأبناء من إهمال الآباء بسبب استخدام الفيس بوك	215
31	توزيع عينة الدراسة وفقا لاستغلال الآباء منصة الفيس بوك حتى في خروجهم لتنزه	217
32	توزيع عينة الدراسة وفقا لانشغال الآباء بتصفح الفيس بوك بدل متابعة	218
33	توزيع عينة الدراسة وفقا لتصرف الآباء حينما يواجه أبنائهم مشاكل وقت الانشغال بالفيس بوك	219

34	توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى عدم رضا الآباء لما وصلت إليه علاقتهم بأبنائهم بسبب الانشغال بالفيس بوك	**222**
35	توزيع عينة الدراسة وفقا لاتهام الأبناء لآبائهم بأنهم أصبحوا أسرى للفيس بوك	**224**
36	توزيع عينة الدراسة وفقا للخلافات التي تقع بين المستخدم وإخوته بسبب استخدام الفيس بوك	**225**
37	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالارتياح وهو يتصفح الفيس بوك مع إخوته	**227**
38	توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى التفاهم والتقارب بين المستخدم وإخوته أثناء استخدام الفيس بوك	**228**
39	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بأن علاقته بإخوته قلت منذ استخدام الفيس بوك	**229**
40	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بأن الفيس بوك قد ساعده في توسيع علاقته بإخوته	**230**
41	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بتراجع اهتمامه بإخوته بسبب الانشغال بالفيس بوك	**232**
42	توزيع عينة وفقا لاتهام المستخدم من قبل إخوته بأنه أصبح أسيرا للفيس بوك	**233**
43	توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى عدم رضا المستخدم لما وصلت إليه علاقته بإخوته بسبب انشغاله بالفيس بوك	**234**

44	توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالانسجام مع إخوته منذ استخدامه للفيس بوك	**234**
45	توزيع عينة الدراسة وفقا لشجارات التي تقع بين المستخدم وإخوته كلما ازداد استخدامه للفيس بوك	**236**

مقدمة

مقدمة:

ظهرت بداية التجمعات البشرية نتيجة تطور عملية التفاعل بين البشر، مما أتاح لهم لأول مرة تبادل اكتشافاتهم وابتكاراتهم عبر اللغة المنطوقة. وهذه المرحلة تعتبر ثورة الاتصال الأولى في تاريخ الإنسانية. بعد ذلك، جاءت ثورة الكتابة التي استمرت لمعظم تاريخ البشرية. ومع ذلك، شهد النصف الثاني من القرن العشرين ظهور ثورة المعلومات، حيث تم استخدام التكنولوجيا الحديثة في إنتاج ونشر المعلومات بشكل كبير.

وبحلول القرن الواحد والعشرين، أصبح الحاسوب واحدًا من أهم وسائل التواصل التكنولوجي الحديثة، وهو يعتبر عجلة القيادة في التقدم الحضاري. حيث أصبح يشكل جزءًا لا غنى عنه في معظم جوانب حياتنا، حيث اخترق بفاعلية نسيج المجتمع، وغدا يؤدي دورًا حاسمًا في تغيير طبيعة الأنظمة الاجتماعية نفسها، وهذا مما يؤدي إلى نشوء أنظمة اجتماعية جديدة.

بعد انتشار الحاسوب، ظهرت شبكة الإنترنت كوسيلة سحرية تحقق نبوءة العولمة بتوحيد العالم في اللغة والأفكار والاهتمامات. حيث أصبحت الإنترنت مصدرًا عالميًا للمعلومات للملايين من البشر، وزادت أعدادهم بشكل ملحوظ.

في ظل ثورة الإلكترونيات والتقنيات الرقمية، نشأت التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، والتي بدأت تؤثر على شكل وطابع الحياة الاجتماعية، وقدمت لنا هذه التفاعلات شكلًا جديدًا لحدود العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل، وأُطلِق عليها مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي".

وتسعى عمليات الاتصال في عصر المعلومات إلى تجاوز حواجز المكان من خلال عملية العولمة، وحواجز الزمان من خلال المجتمع الافتراضي، وحتى حواجز الثقافة واللغة من خلال الترجمة الآلية.

وتعتبر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها التأثير على جميع جوانب المجتمعات، ولا سيما تلك التي تعاني من تأخر واضح في مجال تطوير التكنولوجيا أو استخدامها. ومع زيادة قوة البلدان المتقدمة في مجال التكنولوجيا وتقدمها في هذا المجال، تصبح هذه المجتمعات النامية سوقًا مفتوحًا أمام هذه التكنولوجيا، والتي تنقل معها مضامين ثقافية واجتماعية متنوعة. وهذا ما يُعقد التكيف مع هذه التحولات بطريقة مثلى ويعتبر تحديًا صعبًا.

ويمر المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات بتغيرات سياسية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية تؤثر بشكل كبير على هياكله الاجتماعية التي يصعب تجاهل تأثيرها، حيث تلعب دورًا في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية على مستوى إقليمي ومحلي.

وباعتبار أن دراسة الجماعات الاجتماعية تشكل اهتمام العديد من الدراسات في المجالات الأكاديمية المختلفة، فلقد عكف الباحثون في مختلف التخصصات على دراسة الجماعات الاجتماعية مشكلاتها وبنائها ونظمها وطبيعة العلاقات التي أفرادها والتأثيرات المختلفة بين الجماعات بعضها البعض، وهذا المجتمع الجديد المفتوح يناله التحدي في دراسة تفاعلاته وفي إخضاعه للدراسة العلمية والبحث وفي دراسة تأثيره على التفاعلات الأسرية، ذلك أن الأسرة هي أهم الجماعات الانسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع على مدى التاريخ الإنساني، كما أنها تتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقاف للوالدين.

وأظهرت الدراسات أن التفاعلات الافتراضية قد أثرت على مختلف جوانب حياة أفراد الأسرة، ولاسيما فيما يتعلق بالاتصال والتفاعل مع محيطهم الاجتماعي. فبعض الأفراد يقضون ساعات طويلة في التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي، مثل "فيس بوك"، دون أن يجلسوا مع أفراد أسرهم حتى

لمدة ساعة واحدة. وهذا التغيير في السلوك يؤثر على مدة الدراسة والنوم والعمل، ويؤثر أيضًا على العادات والتقاليد الأسرية الأخرى.

ومن أجل فهم تأثير التكنولوجيا الإلكترونية على التفاعل الاجتماعي بشكل أعمق، يتعين دراسة كيفية تأثير المشاركة في التفاعلات الافتراضية على التواصل بين أفراد الأسرة، على اعتبار أن كلا منهم نمط من أنماط التفاعل أحدهما يتم على مستوى واقعي والأخر يتم على مستوى افتراضي، ولكل من المستويين قيمه الخاصة وأصول وقواعد التفاعل معه، وإذا كانت أنماط التفاعلات الأسرية متعددة فإن هناك مجال جديد لتفاعلات اجتماعية متباينة تحدث داخل الإطار الافتراضي.

وترجع أهمية إلقاء الضوء على هذا الموضوع ودراسته وقيمة أهدافه التي نسعى إلى تحقيقها إلى حداثة الاشكالية البحثية التي يثيرها، وفيها سنحاول الكشف عن واقع العلاقات الأسرية في ظل انخراط أحد أفرادها في المجتمع الافتراضي (فيس بوك) والآثار التي يحدثها المجتمع الافتراضي بانضمام بعض أفراد الأسرة إليه وخاصة الزوجين أو أحدهما في التواصل الأسري، ومحاولة تقديم رؤية علمية واضحة حول كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة وتعزيز الجوانب الإيجابية لها، في الوقت نفسه سنعمل على تحليل الجوانب السلبية ووضع مقترحات لمواجهتها بهدف تعزيز التوعية في المجتمع بشأن كيفية استخدام هذه التقنيات لصالح الإنسان ورفاهيته.

ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع اعتمدنا خطة للدراسة مقسمة إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة، يحمل الفصل الأول عنوان "موضوع الدراسة" ويشمل تحليلًا لمشكلة الدراسة والأسئلة التي تطرحها، ويوضح الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالتحديد على غيره من المواضيع، كما يبين الأهداف التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة. بعد ذلك، سنقوم بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، وكذلك عرض الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في إطار إنجاز هذه الدراسة.

أما الفصل الثاني والمعنون ب المداخل النظرية في دراسة الأسرة فيتناول هذا الفصل مجموعة من المفاهيم والنظريات المهمة في دراسة الأسرة، كما يبرز أهمية دراسة الأسرة والاهتمام الذي أبديه العلماء تجاهها، ثم يتعمق الفصل في تقديم المراحل السوسيولوجية المختلفة في دراسة الأسرة، بما في ذلك الاتجاه التطوري الذي يركز على تطور الأسرة عبر العصور، والاتجاه البنائي الوظيفي الذي يتناول تقديما للأسرة من خلال هيكلها ووظيفتها، واتجاه التفاعلية الرمزية الذي يبرز دور الرموز والرموز المشتركة في العلاقات الأسرية، وأخيرًا اتجاه الصراع الذي يسلط الضوء على التصادمات والصراعات داخل الأسرة.

أما الفصل الثالث فيركز على دراسة العائلة الجزائرية الحديثة، ويستعرض تنوع أنماطها وتطورها على مر الزمن، ويتم من خلاله التعرف على واقع العائلة في الجزائر والتحولات التي مرت بها، كما يتم أيضًا استعراض النظريات المستخدمة لتفسير العلاقات الأسرية، بما في ذلك النهج الإسلامي في فهم وتفسير هذه العلاقات، حيث يهدف هذا الفصل إلى توضيح السمات السوسيولوجية للعائلة الجزائرية الحديثة والتحديات التي تواجهها.

أما الفصل الرابع يستعرض مفهوم المجتمع الافتراضي وكيف نشأ وتطور على مر الزمن، يتناول أيضًا دور شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الرقمية في تشكيل هذا المجتمع، كما يُسلط الضوء على أهم الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي وتفرقه عن المجتمع الواقعي، ويُناقش أيضًا العلاقة بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي وكيف يتفاعلان معًا.

وفي الفصل الخامس عرضنا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، من خلال تحديد مجالات الدراسة والعينة وكيفية اختيارها والمنهج المتبع في الدراسة وكذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات هذا فضلا عن تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

وفي الأخير تطرقنا في الفصل السادس لعرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج، وذلك من خلال عرض وتحليل المعطيات الميدانية، وصولا إلى استخلاص النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة. واستنادًا إلى هذه النتائج، قدمنا مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي تهدف إلى تعزيز صورة متوازنة لعلاقات مستخدمي موقع فيس بوك في دوائرهم الأسرية، وذلك من خلال الاستفادة الأمثل من هذا الموقع.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

2- فرضيات الدراسة

3- أسباب اختبار الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- مفاهيم الدراسة

7- الدراسات السابقة

8- المقاربات النظرية لدراسة

1- الإشكالية:

تلعب المؤسسات الفاعلة في المجتمع دورًا حيويًا في تحديد الديناميكيات الاجتماعية والثقافية، وتساهم في بناء شخصيات الأفراد وتوجيههم نحو السلوك الصحيح، ومن بين هذه المؤسسات الأساسية الأسرة، التي توفر الحماية والرعاية والدعم لأفرادها، وتعمل على تكوين الشخصية وتوجيه الأفراد نحو السلوك الصحيح. وإلى جانب الأسرة، تأتي المدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تطوير مهارات الأفراد وتنمية قدراتهم الذهنية والفكرية، وتشجيع البحث العلمي والإبداع والابتكار. ومن بين المؤسسات الأخرى التي تؤثر بشكل كبير على المجتمع، المسجد الذي يعمل على تعزيز القيم الإسلامية لدى الأفراد، وتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي بتعزيز الوسطية والاعتدال والتسامح بين الناس، لذلك فإن دراسة دور هذه المؤسسات الفاعلة في المجتمع تعد مهمة لفهم الديناميكيات الاجتماعية والتأثير على حياة الأفراد والمجتمع ككل.

فالأسرة تعتبر من أهم هذه المؤسسات، من حيث الثراء الذي تتمتع به في مواقف ومناسبات الاتصال الاجتماعي، وذلك راجع إلى خصوصية العلاقات التي تتمتع بها، التي تنتهل وجودها من منظومة القيم التي تكرس لها الأسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية عبر الأجيال، كما أن الأسرة هي معلمة القيم وحارسها، من خلال مختلف آليات الضبط الاجتماعي التي توظفها للمحافظة على هويتها وعناصرها الثقافية، فهي تقوم بعملية التشكيل الاجتماعي للفرد، وذلك من خلال تدريبه على القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوبة، ولذلك نقول بأن الأسرة بالنسبة للفرد تمثل جماعة إنسانية يتفاعل معها، حيث يرتبط موضوع الاتصال الاجتماعي ارتباطا وثيقا بها وبالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي داخلها، ذلك الاتصال الاجتماعي هو في الأخير تعبير عن العلاقات الاجتماعية بن الأفراد داخل الأسرة الواحدة .

وما يلفت الانتباه أن العلاقات الاجتماعية أصبحت في الوقت الحاضر تتكون وتتوسع بواسطة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح التواصل غالبا يتم عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي توفرها الإنترنت ومختلف الخدمات والمواقع في عالم افتراضي بدل التواصل الحقيقي المباشر.

وفي ظل هذا التطور الهائل اللامحدود واللامكاني نشأ مجتمع جديد غير المجتمع التقليدي الذي نعرفه، حيث يعيش فيه الإنسان كوجود مستقل بذاته يتفاعل مع أخيه الإنسان كوجود أخر مستقل بذاته مكونا المركب الاجتماعي من خلال (تفاعل) أو رابطة معينة لها خصائصها المحددة والمتغيرة والتي بدورها تضعه في مكانه من التميز في الوجود الإنساني الاجتماعي، وهذا المجتمع لعبت تكنولوجيا الاتصالات دورا كبيرا في تشكيلة خاصة بعد ظهور وانتشار الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) هو المجتمع الافتراضي وهو بإيجاز مجتمع نشأ في الفضاء الإلكتروني بفضل شبكة الإنترنت حيث يلتقي الأفراد ليتشاركوا اهتماماته أكانوا على معرفة ببعضهم أم لا مخترقا حدود الدول والقارات.

والواقع أن حتمية هذا التغير الذي فرضه طبيعة هذا المجتمع أثر على اللبنة الأولى في بناء المجتمع وهي الأسرة التي انخرط معظم أفرادها وأحيانا جميعهم بشكل أو بآخر في هذا المجتمع الكوني الذي كسر كافة الحواجز لدرجة أن وصلت هيمنته على العلاقات الأسرية الدقيقة بين أفرادها، وبالتالي قد أثر على خصائص الأسرة، حيث تغيرت وطرأت عليها خصائص أخرى كما أصاب هذا التغير العلاقات الأسرية التي قد أخذت طابعا آخر، لاسيما حينما يتعلق بالتواصل الأسري بين جميع أفراد الأسرة.

والأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن هذا الغزو التكنولوجي للاتصالات الذي أحدث تحولات عميقة داخلها، و هو ما يظهر حاليا في مختلف التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية الحديثة، والتي أصبح أفرادها يقضون ساعات أمام شبكة الانترنيت و مواقعها التي لا تعد، فمع تزايد استخدام وسائل

التواصل الاجتماعي وعلى رأسهم موقع الفيس بوك ظهرت تحولات وتغيرات في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية، حيث أصبح التواصل بين أفرادها يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور الأبناء مع الآباء، و الأزواج مع الزوجات حول رغباتهم و مشكلاتهم يفضلون التوجه إلى الانترنت وكأن البحث عن حلول لمشكلاتهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي، وهذا ما يدفعنا إلى التفكير والحديث عن ظاهرة التفكك في الأسرة الجزائرية، وقد وقع اختيارنا على أسر الأحياء الثلاث الكبرى لبلدية الوادي.

وبناءا على ما سبق سنحاول في بحثنا هذا الكشف عن واقع العلاقة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم ببعض في ظل انخراطهم في المجتمع الافتراضي فيس بوك من خلال طرح الإشكال – أي السؤال المركزي لهذه الإشكالية – على النحو التالي:

ما واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك) في بعض أحياء مدينة الوادي ؟

والبحث معني بالإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ما واقع العلاقة بين الزوجين في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)؟
- ما واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)؟
- ما واقع العلاقة بين الأبناء و بعضهم البعض في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)؟

2- فرضيات الدراسة:

ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية هي:

- **تضعف العلاقات الأسرية في ظل انخراط أفرادها في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).**

كما يختبر هذا البحث في ظل أهدافه الفروض الجزئية التالية:

- تضعف علاقة الزوجين في ظل انخراط أحدهما أو كليهما في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

– تضعف علاقة الآباء بالأبناء في ظل انخراطهم في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

– تضعف علاقة الأبناء بعضهم ببعض في ظل انخراطهم في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

3- أسباب اختيار الدراسة:

من أصعب مراحل البحث هو اختيار الباحث لموضوع بحث يساهم في إثراء المجال المعرفي، وهناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع;

3-1- الأسباب الذاتية;

- ملاحظة الأفراد المحيطين بنا في واقعنا الأسري يميلون لاستخدام الفيس بوك والتفاعل مع المجتمع الافتراضي أكثر من النشاطات الأخرى في حياتهم اليومية.
- رغبتنا الذاتية في دراسة هذه الظاهرة لتأثرنا الشخصي بالمجتمع الافتراضي وبالتحديد موقع الفيس بوك وطول الوقت الذي نقضيه في تصفحه.

3-2- الأسباب الموضوعية;

– التزايد المستمر في حجم زوار مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) في المجتمع الجزائري وبشكل ملحوظ، وما لذلك من تأثير على سلوك الأفراد، الأمر الذي يترتب عنه نتائج تمس منظومة العلاقات داخل الأسرة، وبذلك يعد هذا الموضوع تحديا للباحثين الاجتماعيين لدراسة انعكاسات ذلك على العلاقات الأسرية.

– مظاهر الاستياء المختلفة التي يبديها عادة الآباء، اتجاه استغراق أبنائهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) وتخوفهم المستمر والمتزايد من تأثيرها على مستقبل العلاقة مع الأبناء.

– ظهور اتجاه جديد نحو سحب العلاقات الاجتماعية الواقعية إلى العالم الافتراضي، مما قد يظهر العديد من الانعكاسات والآثار على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة الجزائرية وهو جوهر هذه الدراسة.

4- أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالاً واسعاً تختلف أهدافه وتتعدد معطياته ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه، وإزالة الغموض على بعض القضايا، ولذلك تهدف دراسة واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي إلى الأهداف التالية :

– الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو الكشف عن واقع العلاقات الأسرية الداخلية للأسر الجزائرية في ظل انخراط أفرادها في المجتمع الافتراضي(فيس بوك)، من خلال القراءة السوسيولوجية البحتة، بعيدا عن المفاهيم والصياغات المتداولة في تخصصات أخرى وبالأخص الدراسات الإعلامية، ومن ثم رصدا ووصفا وتفسيرا للواقع الحاضر.

– الكشف عن واقع العلاقة بين الزوجين في ظل انخراط أحدهما أو كليهما في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

– الكشف عن واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل انخراطهم في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

– الكشف عن واقع العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض في ظل انخراطهم في المجتمع الافتراضي(فيس بوك).

5- أهمية الدراسة:

تفرض الأسرة نفسها اليوم أكثر من أي وقت مضى كموضوع للبحث والنقاش في الحقل السوسيولوجي، فكان من الواجب الاهتمام بها ودراستها ورصد ما تتعرض له من تغيرات، بغية فهم

انعكاسات التغير الاجتماعي في بنائها وكذا في وظيفتها، ولعل من أبرز مظاهر التغير ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية بين أفرادها، بفعل عامل التقدم في وسائل الاتصال.

وترجع الأهمية العلمية في تناول هذا الموضوع وقيمة أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها إلى حداثة الإشكالية البحثية التي يثيرها والتي يمكن تحديدها في صيغة التساؤل عن: ما واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي (فيس بوك)؟ وهل تتأثر العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة سواء بين الزوجين، أو بين الوالدين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم ببعض باستخدام الفيس بوك؟ وماهي طبيعة هذا التأثير؟ وهل قوي وعزز التواصل الأسري بين الأعضاء أم أضعفه وجعله أكثر وهن؟ وهنا يظهر الدور الهام الذي يمكن أن يقوم به علم الاجتماع في مواجهة الأضرار والمشاكل التي يمكن حدوثها جراء الاستخدام الغير الواعي لهذه التقنية التكنولوجية الحديثة خاصة بعدما تبين للباحث أن هناك نقص في الدراسات – في حدود علم الباحث – التي تناولت هذا الموضوع، ولذلك تعد الدراسة الحالية إضافة جديدة للمكتبات العربية وإثراء للأدبيات في هذا المجال.

كما تكتسب الدراسة الحالية أهميتها المجتمعية من المكانة التي تحتلها قضية المجتمع الافتراضي والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة في الوقت الراهن وبروزه كفاعل جديد في اكتساب رأسمال اجتماعي اتصالي من خلال هذه الشبكات وبالتحديد موقع الفيس بوك، بالإضافة لما قد يساهم به في إحداث مشكلات كثيرة للأسرة الجزائرية لم تكن تعرفها من قبل، علاوة على أن ما تسهم به هذه الدراسة من نتائج وتوصيات تساهم بتحسين الاستخدام الايجابي للمجتمع الافتراضي(فيس بوك) والحد من الآثار السلبية للحفاظ على صحة الاستقرار الأسري، ولذلك فإن هناك العديد من العوامل التي تعطي أهمية علمية واجتماعية للدراسة الحالية يمكن تلخيصها فيما يلي –

– توجيه أنظار المسؤولين نحو التأثير السلبي الذي قد أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص الفيس بوك في علاقة الآباء بالأبناء، والتوجه نحو استثمارها فيما يخدم مصلحة المجتمع، وما يعزز العلاقات الأسرية.

– الإفادة من نتائج هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فمن الناحية النظرية ستساعد في تحديد نتائج واقع العلاقات الأسرية المترتبة عن استخدام المجتمع الافتراضي(فيس بوك). أما من الناحية التطبيقية، نطمح من خلال هذه الدراسة إلى تزويد الآباء والأبناء بالمعلومات والتوصيات اللازمة لتحسين العلاقات الأسرية والاستغلال الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي(فيس بوك).

– يرى الباحث أن هذه الدراسة ستسهم في إثراء المكتبات العربية بموضوعها، وستستفيد منها بالتحديد الجهات البحثية العلمية في الدراسات الأكاديمية، وطلبة قسم علم الاجتماع، وخاصة المختصين في الأسرة، وكذا المهتمين بدراسة المجتمعات الافتراضية، وبما أن هذه المجتمعات حديثة العهد، فإن الباحث يأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب واسعاً أمام الدارسين الباحثين للخوض أكثر في غمار المجتمعات الافتراضية وتأثيراتها على الأسرة والمجتمع معا، والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذه الدراسة، مما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

6– تحديد المفاهيم:

تواجه الكثير من العلوم بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة مشكلة التحديد الواضح لمصطلحاتها ومفاهيمها التي تميزها بدقة عن معانيها في حقول معرفية أخرى، وبما أن المفاهيم هي أدوات المنهج العلمي التي تستخدم للتعرف على العناصر والأبعاد التي لها علاقة بالمشكلة المدروسة، ولضبط العلاقات القائمة أو المحتملة بين هذه العناصر، فإنه بمكان تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث تحديدا دقيقا ليحقق البحث العلمي أهدافه الموضوعة[1]، وهذا ضمن رؤية ونسق

[1] - فضيل دليو وآخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1991، ص92.

تحليلي يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات عن التصورات والمنطلقات النظرية وكل من تعامل مع هذه المفاهيم.

وفيما يلي عرض للمفاهيم الأساسية للدراسة والتي تشمل:

- مفهوم الأسرة
- مفهوم العلاقات الأسرية
- مفهوم المجتمع الافتراضي
- مفهوم الفيس بوك

6 – 1 – مفهوم الأسرة:

إن الذي يدرس مفهوم الأسرة أو العائلة سيجد العديد من الاتجاهات في تعريف المفهوم نفسه، ويمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة المفهوم نفسه، والذي تم تداوله من خلال العديد من العلوم الاجتماعية – علم الاجتماع، علم الإنسان...، إلخ – والفلسفات الإصلاحية وأهل اللغويات والدراسات الدينية وحتى الكتب السماوية، كل هذا يصعب الوصول إلى مصطلح موحد، حيث اتخذ أيضًا أشكالًا مختلفة وأسماء مختلفة على مدار التاريخ. إن التداخل في هذا المفهوم ليس مصادفة، ولكنه شكل من أشكال تاريخ تقدم المجتمعات والحضارات الإنسانية، وقد تحققت أفكار ورؤى مختلفة وفقا لتراكم التجارب الإنسانية.

واليوم يقف الدارس السوسيولوجي للأسرة أمام كم هائل من التوجهات والاتجاهات في دراسة الأسرة، وعليه أن يتخير المفهوم الذي يناسبه في بحثه ويتجنب الخوض في الاختلافات الكثيرة، وهذا ما سأقوم به في هذا الصدد، حيث سيتم اختيار بعض المفاهيم التي أراها كافية وتنسجم مع موضوع البحث باعتباره المحور الأساسي الذي تدور حوله وفيه الدراسة.

إذا فهناك العديد من التعريفات التي تناولت الأسرة، فمنها من أكد على أنها نظام اجتماعي وآخرين أنها وحدة اجتماعية أو انها نسق من أنساق المجتمع، وعلى أية حال فإن الدارس عند تناوله لهذا المفهوم سوف يتناوله طبقا للعرض التالي:

- التعريف اللغوي :

معنى الأسرة في اللغة يطلق على الدرع الحصينة،[1] وعلى أهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك[2]، ويطلق على أسرة: عائلة، زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته.[3]

الأسرة لغة تعني الربط والقيد، جاء في القرآن الكريم (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا).[4]

- التعريف الاصطلاحي:

يعتبر الإسلام الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع، ولذلك فالمجتمع ينهض بقدر ما تزدهر فيه الأسرة وتستقر.

وقد وضع الإسلام تقديرا كبيرا وعناية بالأسرة حيث حرص على أن يوفر للزوجين وسائل المحبة والمودة،[5] وذلك في قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا أليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتذكرون).[6]

وتعرف الأسرة في الإسلام بأنها: لبنة من لبنات المجتمع الذي يتكون من مجموعة أسر يرتبط بعضها ببعض، ومن الطبيعي أن البناء المكون من لبنات يأخذ ما بهذه اللبنات من قوة أو ضعف.[7]

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، طبعة دار صادر، الجزء الرابع، ب ت، ص13.
[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، ب ت، ص37.
[3] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، بيروت، دار المشرق، 2001، ص23.
[4] - سورة الإنسان، الاية رقم28.
[5] - صفاء عبد العظيم وآخرون، الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، السوق الريادي بجامعة حلوان، 1995، ص80.
[6] - سورة الروم، الآية رقم 21.
[7] - الإمام الأكبر ومحمود سلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة،ط16، القاهرة، دار الشروق، 1992، ص14.

أما إذا حاولنا تناول المفهوم في الفكر السوسيولوجي فالوضع قد نجده يختلف عن الأول إذ هنا تبدو العملية السوسيولوجية البعيدة عن القيم والمثل العليا بل الواقع المعيشي ومعالجته، وبالتالي النظر إلى الوحدات الاجتماعية بما تلعبه من أدوار وتكوينات بنائية ووظيفية في ملعب كبير يدعى المجتمع الإنساني يختلط فيه الاجتماعي بالديني والاقتصادي والسياسي والسيكولوجي وغير ذلك كل هذه المواضيع جميعا تشكل الأسرة.

ومن هذه النظرة نجد أن كلا من أجبرنogburn ونيمكوف nimkoff في مؤلفهما المشترك الكلاسيكي a hand book of sociology يعرفان الأسرة بأنها:' رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تشمل أيضا الجدة والأحفاد وبعض الأقارب، شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال أو بدونهم'.[1]

الملاحظ على هذا التعريف أنه يتخذ من الرابطة والحجم والمعيشة المشتركة أساسا لتعريف الأسرة وهو بهذا الاتساع يخرج من نطاق التعريف إلى مجال المفهوم بفضل إحاطته للعديد من السمات والخصائص.

كما يعد تعريف أجبرن ogburn به ميزة تجعله يتفق مع الوضع الأسري في معظم المجتمعات هو أنه رأى إمكانية قيام الأسر بدون أطفال، فقد لا يتولد عن ارتباط الزوجين أبناء، ومع ذلك فالزوجان يكونان أسرة، وذلك لأن بعض العلماء يرون ضرورة تواجد الأبناء لاكتمال الأسرة، ولذلك يركز بعضهم على التبني.

وطرح محمد الجوهري تعريف للأسرة بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة، وأبناؤهما، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ

[1] - فادية الجلاني، الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، 1995، ص12.

الاجتماعي والثقافي الملائم لتنشئة الأبناء، ويطلق على ذلك نمط الأسرة النووية، ويقوم على هذا النموذج نماذج أخرى متعددة كالأسرة الممتدة وهي تشير إلى الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والمتزوجين وأولادهم وغيرهم من الأقارب كالعم أو العمة والأرامل الذين يعيشون بنفس المسكن في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة. كما أن الأسرة تمثل الخلية الأولى في المجتمع وتشكل الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي، كما أنها تعتبر مرآة تعكس مختلف التناقضات والتحولات الاجتماعية المحيطة بها، وقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية في مختلف أنحاء العالم فتغير بناؤها وانكمشت وظائفها.[1]

ويعرف " وليام ستيفينز W.Stephens ' الأسرة بأنها: نظام اجتماعي يعتمد على الزواج يتضمن الاعتراف بحقوق وواجبات الأسرة والأطفال والالتزامات الاقتصادية المتبادلة بين الزوج والزوجة.[2]

وهذا التعريف قد ركز في الأساس على الأسرة كنظام اجتماعي ينبع من ظروف وأوضاع الحياة الطبيعية والتلقائية وهي ضرورية لبقاء الجنس البشري واستقراره واستمراره الاجتماعي الذي يتحقق بإجماع الرجل والمرأة بصورة يقرها المجتمع. وكذلك الوظائف المختلفة التي يؤديها كل عضو فيها وما يجب أن يسودها من تبادل للاحترام والتقدير وهي جوانب نفسية مهمة جدا في تكوين الأسرة.

في حين يرى " أوجست كونت A.comte بأن الأسرة هي: الخلية الأولى الحية في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ بها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية

[1] - هالة منصور غبد الرحمان، الأسرة ذات العائل الواحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب، أبها، 1991، ص44.
[2] - محمد عاطف غيث، دراسات في المجتمع القروي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص118.

الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي. ويقرر كونت بأن الحياة الأسرية نظام موجود بالفطرة وهي الحالة الطبيعية للإنسان.[1]

وهنا نلحظ أنه نظر إلى الأسرة كأساس مهم في الدراسات السوسيولوجية انطلاقا من نظريته القائمة على الثنائية في دراسة الظاهرة الاجتماعية وتطور المجتمع.

ولقد حاول وليام قاريت W. Garith ' ان يخرج بتعريف للأسرة يجمع بين ميزات وخصائص الوظيفيين والبنائيين حيث عرف الأسرة بأنها: ' منظمة بنائية قرابية، توجد على عدد من الأشكال ولكنها في العادة تتألف من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما الذين يعيشون مع بعضهم في علاقة دائمة تقريبا ويقرها المجتمع مثل الزواج، وأقل وظائفها تتمثل في الإنجاب والحب والعطف الذي يشمل العلاقات الجنسية وتعيين المراكز والأوضاع لتنشئة الأطفال اجتماعيا.[2]

وعادة ما يرتبط مفهوم الأسرة بالعائلة أو قد يستخدم كلاهما للدلالة على شيء واحد، لكن هناك اختلافات جوهرية بينهما ترتبط عادة : بالحجم فحجم الأسرة يصغر عن حجم العائلة فهذه الأخيرة أكبر عددا، وكذلك من حيث الوجود فالأسرة يكثر تواجدها في المدينة والمناطق الحضرية في حين يغلب طابع العائلة في المناطق الريفية.

وقدم مصطفى بوتفنوشت تفرقة واضحة للمفهومين حيث عرفهما كالتالي:

– الأسرة: هي المؤسسة التي تتكون من الثنائي الزواجي (الزوج والزوجة) وأبنائهما، وتقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة.

– العائلة: يعيش في أحضانها عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد، يجمعها مسكن مشترك يطلق عليه الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، وفي هذا المسكن المشترك يعيش أكثر من

[1] - مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1972، 32.
[2] - مصطفى الخشاب، المرجع نفسه، ص 32.

ستين شخصا يعيشون جماعيا من أجل التعاون والمحافظة على الأقارب أيضا التماسك وتحقيق الأمن.[1]

وعرف المشرع الجزائري الأسرة في المادتين الثانية والثالثة من قانون الأسرة كالتالي[2]: الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صفة الزوجية وصلة القرابة وتعتمد في حياتها على الترابط و التكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبد الآفات الاجتماعية.

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن الأسرة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها في الوقت نفسه تمثل الوحدة الأولى في التنظيم العام للمجتمع نظرا لما تقوم به من المهام والوظائف المتعددة التي تتضمن مجموعة من الأدوار، وبالرغم من صغر حجمها إلا أنها أقوى النظم الاجتماعية، فهي النظام الذي عن طريقه يكتسب الفرد إنسانيته، بواسطة ما تبثه فيه من قيم وعادات وأفكار وتوجهات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي بها يكتسب أبعاده الإنسانية والأخلاقية ورسم حياته المستقبلية.

ومن خلال هذه التعريفات يتبين كيف أن كل واحد ركز على جانب معين يراه مهما في مفهوم الأسرة وهو ينعكس على طبيعة الفكر السوسيولوجي للموضوع الواحد حيث نظر إليها كل واحد بمنظور وظيفي أخذا في اعتباره الوظائف التي تنجزها لأعضائها والمجتمع، في الوقت الذي نجد البعض الآخر يعرفها في ضوء البناء الكلي بمعنى النظر إلى التنظيم الاجتماعي للأسرة والعلاقات والأدوار والمراكز التي يقوم بها أعضائها.

ويمكن الآن وفي ضوء ما استعرض من تعريفات استخلاص الخصائص المشتركة للمفاهيم السابقة في النقاط التالية :

- أنها جماعة أولية ينشأ فيها الفرد سواء عن طريق الزواج أو التبني أو صلة لرحم.
- تربط بينهم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم تؤثر في السلوك الاجتماعي والأخلاقي.

[1] - مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص34.
[2] مولود ديدان، قانون الأسرة حسب أخر تعديل له، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2005، ص02.

- الإقامة في مسكن واحد.
- تتولى مسئولية التنشئة الاجتماعية للأطفال.
- الأسرة وحدة متفاعلة تقوم بالعديد من الأدوار التي حددها المجتمع لكل فرد.
- تتميز هذه الوحدة بالتساند والتكامل بين أفرادها.
- تتعرض هذه الوحدة إلى مواقف قد تؤثر على توازنها واستقرارها ويتطلب التدخل لإعادة هذا التوازن.

- **التعريف الإجرائي:**

نقصد بالأسرة في هذه الدراسة الأسر الطبيعية التي تتكون من أب وأم وأطفال بمعنى عائلة لا تعاني من أي نوع من أنواع التفكك الأسري، حيث تملك هذه الأسر اتصال بشبكة الأنترنت، ويستخدم أفرادها على الأقل موقع الفايس بوك.

6 – 2 – العلاقات الأسرية:

- **التعريف الاصطلاحي:**

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها (أيضا) طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة، وبين الأبناء أنفسهم. وتعد الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية، وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة، وكذلك الكبار على الصغار، لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة، وتكون السلطة في يد الرجل.[1]

تعرف سميحة كرم العلاقات الأسرية بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة.[2]

[1] - عبد الحكيم بن بعطوش، تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع، جامعة باتنة 2012، ص36.
[2] - توفيق سميحة كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص14.

ويعرفها موسى عبد الفتاح تركي بأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة.[1]

فالعلاقات الأسرية هي بداية تشكل اتصال الفرد بالمجتمع وتكيفه معه، فالطفل منذ السنوات الأولى من عمره، يرتبط بوالديه وإخوته وأفراد الأسرة، ويصل هذا الارتباط عند تمام السنة الثالثة من عمر الطفل، وبعدها يبدأ الطفل ببناء علاقات جديدة خارج الأسرة، معتمدا على ثبات علاقاته الأسرية، والخبرة التي اكتسبها.[2]

فيما يرى ناصر قاسمي أن العلاقات الأسرية هي تلك الروابط الشرعية والقانونية والعلاقات التفاعلية التي توجد بين الزوجين والأبناء بسبب تواجدهم تحت سقف واحد واشتراكهم في مصير واحد، وتتجسد هذه الروابط في تقسيم الوظائف والأدوار، وتتحدد من خلال الحقوق والواجبات الخاصة بكل عضو، وعلاقات التضامن والتعاون والعلاقات العاطفية.[3]

- التعريف الإجرائي:

ويقصد الباحث بمصطلح العلاقات الأسرية في هذه الدراسة هي تلك الروابط التي تجمع ما بين أفراد الأسرة الواحدة تحت سقف واحد، لتلبية حاجات الأسرة ورغباتها، ويعد الأب والأم هم اللبنة الأساسية في تكوينها، ويبذلون أقصى جهدهم لرعاية أبنائهم.

6 – 3 – المجتمع الافتراضي:

- التعريف اللغوي:

يعيد بيار ليفي pierre levey لفظ الافتراضي virtuel الى أصوله اللاتينية قرطوسية virtualis لفظ يعني القوة والقدرة أي القدرة في علاقة مع الحالي الراهن lactuel التي يمكن أن تتحقق أو لا

[1] - موسى عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، د.ط، المكتب العلمي لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.س، ص65.
[2] - مصطفى حجازي، الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 63، المنامة، البحرين، 2011، ص07.
[3] - ناصر قاسمي، معجم مصطلحات علم اجتماع العائلة، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017، ص96.

تتحقق[1]، وهو ما يجعل الافتراضي واقعيا ولكن غير ايجابي في الراهن كما أن لهذا المصطلح معنى – السلطة –والميزة qualite وهي معاني أخلاقية .

- التعريف الاصطلاحي:

هو مصطلح جديد أحدث جدلا واسعا في كافة التخصصات العلمية سواء في مجال الحاسب الآلي أو في تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وأخيراً حقل العلوم الاجتماعية خاصة علم الاجتماع.

وكان يطلق عليه في بدايته (المجتمع التخيلي)، نسبة إلى الخيال أي المتخيل في عقول الأفراد فقط وليس له وجودا جغرافيا.

وقد قيل عن الخيال أنه لا موجود ولا معدوم، ولا معلوم ولا مجهول، ولا منفي ولا مثبت.[2]

ويعتبر هاورد راينغولد (Haward Rhingold–1993) هو أول من عرف هذا المصطلح الجديد في أوائل التسعينات من القرن العشرين بأنه «تجمعات اجتماعية تنشأ من خلال شبكة الانترنت حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علناً لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات في الفضاء السايبري».[3]

وهو يشير إلى وجود نوع من التواصل الاجتماعي الذي ينبثق عنه بعض اللقاءات التي غالبا ما يتم وصفها «بالاجتماعية» عبر شبكات الإنترنت حينما يقوم بعض الأفراد المشاركين فيه بطرح بعض القضايا للنقاش العلني لوقت غير قليل مع إبداء نوع من المشاعر الإنسانية، الأمر الذي قد يتيح الفرصة لخلق أجواء من أواصر العلاقات الإنسانية بل وتعزيزها في الفضاء السايبري.

---

[1] - Jaques daignault, le virtuel est-il nsousi in communiautesvirtuelles.ed.les presses universitaires, Loval canada.2006 p78.

[2] - محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2005، ص26.

[3] - Howard Rheingold, The Electronic Version of the Virtual Community. Intro1993 .p5.

وقد تنوعت التعريفات حول مفهوم الجماعات الافتراضية من ذوي التخصصات المختلفة ما بين مهتمين بعلوم الحاسب والاتصالات ومهتمين من علماء الاجتماع ورجال السياسة وقد عرف المفهوم عمرو الجويلي "بأنها جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة إلى تقليص التباعد الجغرافي مما *أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس الولاء والمشاركة".[1]

وعرفها Jonathan Layzer "بأنها تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها في بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طبية وتتسع لتشمل أنماط أخرى متعددة".

ويرى EV. Brenner أن "مفهوم الجماعات الافتراضية هو مفهوم مركب يشير إلى علاقات تظهر بين

الأفراد الذين يتشاركون عبر الإنترنت وقد استغل هذا المجتمع التقنيات الإلكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية".

"وقد طرح برينر(Brenner) هذا المفهوم في المؤتمر السنوي الذي عقد في لندن في سبتمبر 2001 والذي كان موضوعه Virtual Community.

وعرفها نبيل علي "بأنها تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات السمر والدردشة وتبادل المعلومات والنوادر ويمكن لأي عضو في هذه الجماعة أن يبث حديثه لجميع أعضائها دون استثناء أو يختص فريقا منهم أو يسر

[1] - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد265، 2001، ص105.

لفريق بعينه ما يريد أن يعجبه عن الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة بل ويمكن أن يتنكر العضو في شخصيات متعددة".

وانطلاقا من التعريفات التي قدمها العلماء للمجتمع الافتراضي فقد جاء تعريف كلاً من Sawhney Ginsburg & Schubert–and Pran (2000) متبلورا فيما يلي: «المجتمعات الافتراضية عبارة عن نوع من الاتحاد بين الأفراد أو المنظمات من خلال استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية وذلك من أجل التواصل مع بعضهم البعض ويتم ذلك في إطار منظومة مشتركة من الأفكار بصورة منتظمة وتقدم هذه المجتمعات نوعا من التواصل الاجتماعي والدعم والمعلومات، وكذا الإحساس بالانتماء هذا بالإضافة إلى وجود ما يعرف باسم الهوية

الاجتماعية وعادة ما تكون هذه المجتمعات قائمة على فكرة مجموعة من القيم أو الاهتمامات المشتركة ولكن ليس في معظم الحالات.[1]

وقد تطرق هذا التعريف إلى نقطة هامة وهي أنه تم استبدال الحدود الجغرافية المشتركة المعروفة بالدولة بمنظومة الأفكار والاهتمامات المشتركة التي علي أساسها يتكون الانتماء وتبين ملامح الهوية الاجتماعية المتشكلة.

وقد استبدل محمد محي الدين 2004 مصطلح المجتمعات الافتراضية بالمجتمعات المتخيلة ويرى أن مصطلح المجتمعات المتخلية من المصطلحات الشائعة والذي يشير إلى «تلك الأنماط المفضلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات والتي تطور بواسطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط».[2]

[1] - Adam Fletcher, "Do consumers want to design unique products on the internet? A study of the online Virtual Community of Threadless.com and their attitudes to Mass Customisation, Mass Production and Collaborative De-sign" Nottingham Trent University UK,2006.,p 24

[2] - محمد محى الدين، المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السيوثنوجرافي في المجتمعات المتخيلة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 22 ، العدد، 2004، ص 806.

ويشير هذا التعريف إلى أنه لا شيء يفرض على الأفراد المنتمين لهذا المجتمع بل تكون لهم حرية اختيار العلاقات والأدوار واللغة والنظم المختلفة، ليس ذلك فقط، بل يتم التطوير والتحديث لتلك الأنماط لتقديم خدمات أفضل، وإشباع الغايات الخاصة بهم.

ويعرف كينيتشي ايشى (Kenichi Ishii –2005) المجتمعات الافتراضية: بأنها اتساع أو فضاء شبكي حيث يتفاعل الناس مع بعضهم البعض عن طريق شبكة الإنترنت و يتم التفاعل في الغالب من خلال الرسائل النصية و في بعض الأحيان يكون الاتصال بين أشخاص لا يعرف بعضهم البعض، وفي أحيان أخرى يكون بين أشخاص على معرفه بعضهم البعض وأحيانا يحتوى على أشخاص غرباء ولكن لديهم اهتمامات مشتركه.[1]

وقد عبر عنه «دي موور ووايجاند (2007 de Moor and Weigan) بأنه «نظام اجتماعي تكنولوجي». وبالتالي فإن المجتمع الافتراضي مفهوم يشير إلى مجموعة معينة من مستخدمي الإنترنت، كذلك يتكون هذا المجتمع، حين مجموعة من الأفراد على الخط، يشتركون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما له خصائصه التكنو– اجتماعية وربما يشير المفهوم أيضا إلى جماعات تشترك في خصائص اجتماعية أو تنظيمية أو ثقافية أو سواها، أو ربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجهات فكرية معينة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية، أو إعلامية، الخ.. فالملاحظ على هذا التعريف هو الجمع بين ما هو اجتماعي وتكنولوجي..[2]

[1] - Kenichi Ishii Uses and Gratifications of Online Communities in Japan (OBS*) Journal University of Tsukuba, Japan Vol (6) 2008. P25

[2] Aldo de Moor, Hans Weigand, Formalizing the Evolution of Virtual Communities, Information Systems, ELSEVIE, vol32, Issue 2, (April 2007), P 221-247.

ويرى «على محمد رحومه (2008) «أن المجتمع الافتراضي هو مجتمع اللا تحقق في كثير من تمثلاته حيث يتم التحلل من كثير من القيود الطبيعية المعروفة وينتفي التجسد الجسماني ولا يبقى إلا الأفراد الافتراضين Virtual individuals .[1]

ويضيف هذا التعريف معنى أعمق للمجتمع الافتراضي حيث يصفه بالانتفاء من الوجود المادي، ولا يوجد إلا في أذهان أفراده فقط، كما يتم من خلاله التحرر من كثير من القيود التي قد تحكم الفرد كالعادات والتقاليد والعرف.

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن هنالك مدة سمات مشتركة في التعريفات السابقة تتسم بها الجامعات الافتراضية وهي:

– الآلية الرئيسية والوحيدة التي يتم من خلالها الدخول لذلك المجتمع هي شبكة الإنترنت مهما اختلف تنوع أدواتها سواء أكان البريد الإلكتروني أم غرف الدردشة..الخ.

– التفاعل داخل المجتمع الافتراضي غالبا ما يقوم على منطقة الاهتمامات المشتركة التي تحل محل الوطن المشترك في المجتمع الواقعي وبالتالي توجد علاقة إيجابية بينهم.

– أن هذا التفاعل بين الأفراد والمؤسسات كاف لتكوين تواصل اجتماعي وشبكة اجتماعية متنوعة يكون الفرد منها رأس اجتماعي لا بأس به .

– معرفة الأفراد الافتراضيين ببعضهم ليست شرطاً حتى يتم التفاعل بل ينتقل التفاعل في شكل سلسلة من فرد لأخر.

– المجتمع الافتراضي ليس مستقرا بل هو في تغير وتطور مستمران لكي يطور من خدماته وبالتالي يحافظ علي استمراره.

[1] - علي محمد رحومه، مرجع سابق،ص66.

- تتفق معظم التعريفات في أن المجتمع الافتراضي ليس له وجود مادي ومع ذلك له آثار ملموسة بشكل واضح في حياتنا الواقعية، وعلى وجه الأخص في حياة أسر الأعضاء المشتركين فيه.

وتوحي هذه التعريفات إلى أن المجتمع الافتراضي هو «تجمع على شبكة الإنترنت ذو صبغة اجتماعية وليس له حدودا جغرافية يتكون من أفراد وجماعات له أطر ثقافية وعقائدية مشتركة أو خاصة به، وهو افتراضيا غير مجسد، يستخدم وسائل الاتصال الحديثة بهدف تكوين شبكات وعلاقات اجتماعية غير موجودة على أرض الواقع إلا إذا تم تفعيلها، ويؤثر بالضرورة على كافة مجالات الحياة، والتي تعتبر الأسرة بدورها أهم مقوم فيها.

- التعريف الإجرائي:

ونقصد بالمجتمع الافتراضي في هذه الدراسة ذلك المجتمع الذي تكون على شبكة الإنترنت من الأعضاء المشتركين في مجتمع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» والذين تربطهم علاقات اجتماعية متنوعة ولهم أهداف واهتمامات مشتركة، إلا أنهم ينتمون إلى شرائح مختلفة من (النوع- العمر – الطبقة الاجتماعية...الخ).

6 – 4 - مفهوم الفيس بوك:

- التعريف اللغوي:

الفيس بوك هي كلمة أعجمية مكونة من جزأين: فيس Face، وبوك Book، وهي تعني كتاب الوجوه، مثلما أراد بها مؤسس الموقع.[1]

- التعريف الاصطلاحي:

الفيس بوك (Facebook) هو شبكة اجتماعية يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجانا ويسمح لهم بالانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل

[1] - حسان احمد قميحة، الفايسبوك تحت المجهر، دار النخبة، 2017،ص37.

الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.[1]

وهو أحد أشهر المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت يضم مليارات البشر تحت سمائه مختلفين العرق والألسن والثقافة.

« وقد عرفه" مارك كوتنبرغ" أن هذا الموقع هو عبارة عن حركة اجتماعية وليس مجرد أداة وسيلة للتواصل فحسب، وإنه سوف يسيطر على كل نواحي الأنشطة الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية».[2]

«كما عرفه كونه موقع من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، أي أنه يتبع عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن تبرز نفسه ويعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع، أو عبر التواصل مع مواقع التواصل الأخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين».[3]

وتعرف بسمة شوقي نصيف الفيسبوك بأنه: موقع للتواصل الاجتماعي قائم على تبادل الآراء والأفكار، وعناصر المحتوى: (نصوص – صور.. وغيرها)، على أن يكون لكل مستخدم صفحة خاصة به، يقوم من خلال هذه الصفحة بتكوين صداقات والمراسلات والدعوات المتنوعة للمجموعات والربط بين الأصدقاء، وتنشر تعليقاتهم وأنشطتهم مباشرة ويمكن لجميع المشاركين التعليق والمشاركة.[4]

ويعرف زائح (Zhang): موقع الفيسبوك بأنه شبكة عبر الإنترنت يسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة تكنولوجيا الاتصال المستندة إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات

---

[1] - Seward, Zachary M. "Judge Expresses Skepticism About Facebook Lawsuit The Wall Street Journal 2007, p 7-25.

[2] - أحمد قاسمي وسليم جداوي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للعدل المجتمعي، ط1،المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص31.

[3] - بخوش وليد ونصيب أسماء، تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، جامعة العربي بن مهيدي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربيوية، العدد06، أم البواقي، 2017، ص162.

[4] - بسمة شوقي نصيف، موقع الفيسبوك ودوره في تطوير مجال البحث عبر الانترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر الدولي السنوي السادس، تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة 14-11 أفريل 2011، ص07.

والمعلومات الإلكترونية ونقلها وتبادلها، وتتيح التفاعل بين الأفراد، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح.

كما يعرف قاموس الإعلام والاتصال "الفيس بوك على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.[1]

- التعريف الإجرائي:

الفيس بوك هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين ويمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان.

7- الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات والبحوث السابقة لأي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أحد الأسس التي يعتمدها الباحث أو الدارس بغية التدعيم لدراساته ومن ثم فهي تعد بعدا معرفيا هاما يستفيد منه الباحث في التعرف على كثير من الإجراءات المنهجية حيث تحوي العديد من الطرق والأساليب التي يتم بها تحديد مشكلة البحث، وصياغة أهدافه، وطرح تساؤلاته أو صياغة فروضه واختيار الأدوات والمناهج الملائمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد تكون تلك الدراسات والبحوث السابقة مجالا خصبا لزيادة خبرة الباحث بكيفية الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحثون في دراساتهم الميدانية .

ويشير كثير من علماء الاجتماع إلى أنه كلما تعددت أمام الباحث دراسات متعددة وذات صلة بموضوع بحثه أو دراسته كان أكثر قدرة على استخدامها في تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين

[1] - Marcel Daines Dictionary Of Media Communication, M.E Sharpe, New yourk 2009.p117.

دراسته الراهنة وتلك الدراسات والبحوث التي تم عرضها، بالإضافة إلى استخدام نتائجها في إثراء وتدعيم ومناقشة نتائج دراسته .

وإذا كان موضوع هذا البحث قد تحدد في تلك العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفيس بوك والتغيرات التي طرأت داخل الأسرة الجزائرية، فإن عرض بعض الدراسات والبحوث في ذلك المجال يمثل بعدا هاما لمعرفة ما حدث للأسرة الجزائرية من تغيرات على مستوى العلاقات الداخلية في ظل المجتمع الافتراضي فيس بوك.

وبناء على ذلك توصل الباحث إلى مجموعة من الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية. والتي اتخذت من الأسرة والمجتمع الافتراضي موضوعا رئيسيا لها، حيث قام الباحث بتقسيم هذه الدراسات وفقا للبعد المكاني لهذه الدراسات:

- الدراسات الأجنبية
- الدراسات العربية
- الدراسات الجزائرية

- الدراسات الأجنبية:

- الدراسة رقم 01: .Borom, E (2000) بعنوان: **تأثير الإنترنت على الحياة اليومية.** بحث منشور في مجلة journal of materials science.

تعد هذه الدراسة التقييم الأولى للنتائج الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة ممثلة للمجتمع الأمريكي بلغ عدد أفرادها 4113 فرد بالغ ينتمون إلى 2679 أسرة، و قد شملت هذه الدراسة كلاً من مستخدمي الإنترنت و غير المستخدمين. و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

– ثلثي أفراد العينة يقضون أقل من 5 ساعات في الأسبوع في استخدام الإنترنت و معظمهم لم تؤثر الإنترنت على سلوكهم اليومي ،بينما ذكر 36% من أفراد العينة أنهم يقضون خمسة ساعات أو أكثر في الأسبوع في استخدام الإنترنت و قد ذكر هؤلاء أن الإنترنت قد أثرت إلى حد ما على حياتهم اليومية ، في حين كان تأثير استخدام الإنترنت على الحياة اليومية و السلوك اليومي و التغيير الناتج من ذلك كبيرا في حالة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من 10 ساعات في الأسبوع.

– أظهرت النتائج أن الإنترنت هي نشاط فردي قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، فقد ذكر ربع المبحوثين تقريباً أن استخدام الإنترنت يقلل من الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، كما أن 8% منهم أشاروا إلى أنهم يقضون وقت أقل في حضور الأحداث الاجتماعية خارج المنزل.

– تؤكد النتائج أن وجود الإنترنت في المنزل أدى إلى زيادة الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في ممارسة أعمالهم المكتبية من المنازل، مما أثر على الوقت المخصص للمنزل والعائلة.

– تبين من النتائج أن 38% من أفراد العينة الذين يستخدمون الإنترنت يكون استخدامهم من المنازل ، في حين ذكر 18% منهم أنهم يستخدمون الإنترنت في أماكن أخرى غالباً ما تكون المدارس أو المكاتب.

– أثبتت النتائج أن أهم الأنشطة التي تمارس عبر الشبكة هي البريد الإلكتروني.

تقييم الدراسة: تعد الدراسة التي أجراها Borom مساهمة قيمة في الأدبيات المتعلقة بالتأثير الاجتماعي للإنترنت، حيث توفر نظرة علمية لأنماط استخدام الإنترنت وتأثيراتها على الحياة اليومية، ومع ذلك لا تأخذ الدراسة في الحسبان الطبيعة المتغيرة لاستخدام الإنترنت وتأثيرها على المجتمع بمرور الوقت. حيث أجريت الدراسة في عام 2000 عندما كان الإنترنت لا يزال في مراحله الأولى ولم تكن آثاره على المجتمع مفهومة تمامًا، إذا لا تقدم الدراسة تفسيرًا واضحًا لكيفية تأثير الإنترنت على الفئات الاجتماعية المختلفة، مثل العمر والجنس والعرق والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

الفجوة البحثية: إحدى الثغرات البحثية التي يمكن تحديدها في هذه الدراسة هي عدم استكشاف الآثار الإيجابية المحتملة لاستخدام الإنترنت على الحياة اليومية، فالدراسة تركز فقط على الآثار السلبية، مثل العزلة الاجتماعية وتقليل التفاعلات وجهاً لوجه، لكنها لا تدرس كيف يمكن للإنترنت تعزيز الروابط الاجتماعية والأسرية، وتسهيل التواصل، وتوفير فرص التعلم والتطوير الشخصي. وعليه يمكن أن تستكشف دراستنا الحالية الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الإنترنت وبالتحديد تصفح موقع الفيس بوك على جوانب مختلفة من الحياة اليومية، مثل العلاقات الأسرية.

- الدراسات العربية:

- الدراسة رقم 02: هبة الله السمري(2003) بعنوان: **استخدام الأطفال للإنترنت والعلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء**[1] دراسة منشورة في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مصر.

- هدف الدراسة: التعرف على استخدامات الأطفال للإنترنت ونوعية الإشباعات التي يحققونها من هذا الاستخدام من وجهة نظر الآباء.

- الإجراءات المنهجية: أجريت الدراسة على عينة ممن يستخدمون الإنترنت من أطفال مدارس اللغات بمحافظة القاهرة، وتراوحت أعمارهم من 18 عام، وبلغ مقدارها 215 مبحوث بواقع 100مفردة من الأطفال، و105 مفردة من آباء هؤلاء الأطفال جمع البيانات المطلوبة من خلال صحيفتي للاستقصاء، وتمت إحداهما بالمقابلة الشخصية للأطفال، والأخرى بالتليفون مع الصحيفتان مقياس لكثافة التعرض للإنترنت للأطفال، واستخداماتهم لها، ودوافع تشجيع الآباء لاستخدام أبنائهم للإنترنت ومخاوف الآباء من هذا الاستخدام أو الآباء، وشملت أساليب الحماية من وجهة نظرهم.

[1] - هبة الله السمرى، استخدامات الأطفال للإنترنت العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2003.

- نتائج الدراسة :

- جاءت الأماكن التي يستخدم منها الأطفال الإنترنت على الترتيب المدرسة، المنزل، النوادي الرياضية، مقاهي الإنترنت.

- سجل أكثر من عينة نصف الدراسة كثافة استخدام للإنترنت تتراوح من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا.

- لا جاءت أكثر الفترات التي يتعرض فيها الأطفال للإنترنت هي الفترة الدراسة. المسائية خاصة بعد الساعة العاشرة بنسبة(6.5%) من إجمالي عينة

- جاءت أكثر التطبيقات استخداما من قبل عينة الدراسة بالترتيب: الألعاب (95.2%)، البحث عن المعلومات (90.5%)، البريد الإلكتروني (87.6%)، الدردشة (78.1%).

- سجل (75%) من إجمالي العينة درجات إدمان في المستوى المتوسط وازدادت درجة إدمان الذكور عن الإناث.

تقييم الدراسة: من حيث التقييم، فإن الدراسة بها بعض القصور مثل أنها أجريت في منطقة جغرافية محددة ومقتصرة على مدارس اللغات، علاوة على ذلك اعتمدت الدراسة على منظور الوالدين فقط ولم تتضمن آراء الأبناء، والتي كان من الممكن أن توفر المزيد من التبصر في تجاربهم وسلوكياتهم أثناء استخدام الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك لم تتعمق الدراسة في التأثير المحتمل لاستخدام الإنترنت على العلاقة بين الوالدين والطفل.

الفجوة البحثية: بناءً على الثغرات في الدراسة المذكورة أعلاه، سوف تهدف دراستنا إلى استكشاف واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك). سوف نبحث في منظور الأبناء حول تأثير استخدام الفيس بوك على علاقتهم بوالديهم وعائلاتهم. علاوة على ذلك ستستكشف الدراسة

الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لاستخدام الفيس بوك على العلاقات بين الوالدين والأبناء وتحديد الاستراتيجيات التي يمكن أن تعزز الرابطة بين أفراد الأسرة في العصر الرقمي.

- **الدراسة رقم 03:** نرمين حفنى(2003) بعنوان: **أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال على أنماط الاتصال الأسري.**[1] رسالة ماجستير، كلية الإعلام، قسم الراديو والتلفزيون،جامعة القاهرة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى بحث أثر استخدام جهاز الكمبيوتر كوسيلة للاتصال عبر شبكة الإنترنت على طبيعة التفاعل الاجتماعي، وأنماط الاتصال بين أفراد الأسر المصرية، وما إذا كان هذا الاستخدام يؤدى إلى زيادة عزلة الأفراد، وانتمائهم إلى عالم افتراضي داخل الإنترنت بدلا من الواقع الاجتماعي ، وذلك ب أنماط الاتصال السائدة لدى عينة من الأسر المصرية التي تمتلك وتستخدم هذه التكنولوجيا بمثيلاتها في الأسر التي لا تمتلك ولا تستخدم الإنترنت.

الإجراءات المنهجية: أجريت الدراسة على عينة عمدية ممن يمتلكون جهاز كمبيوتر ويستخدمون الإنترنت، ويبلغ مقدارها (250) أسرة، وعينة عشوائية ممن لا يمتلكون ولا يستخدمون الإنترنت ويبلغ مقدارها (150) أسرة، وتم استخدام صحيفة استقصاء لجمع البيانات المطلوبة من مفردات العينة التي تتكون من (أب، أم، وأحد الأبناء ممن يتراوح أعمارهم من 13-21 عام).

نتائج الدراسة:

- تمثلت أكثر الأماكن التي يتردد عليها الأبناء لاستخدام الإنترنت خارج المنزل فيما يلي: مقاهي الإنترنت (30.8%)، يليها الاستخدام لدى الأقارب أو الأصدقاء (28%)، يليها المدرسة أو الجامعة (12.8%) مقابل

(91.6%) يستخدمونها داخل المنازل.

[1] -نرمين حفنى، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري، رسالة ماجستير،(جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الراديو والتلفزيون، 2003.

- جاء ذو المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة أكثر الفئات استخداما للإنترنت داخل المنازل (64,9%) من إجمالي أصحاب المستويات المتوسطة، أما ذوى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة فمعظم أبنائهم لا يستخدمون الإنترنت أبدا بنسبة (63.2%) يليها من يستخدمونها داخل المنزل بنسبة (35.8%).

- عدم وجود علاقة ارتباطيه بين معدل استخدام الإنترنت ونمط الاتصال الأسري.

- وجود علاقة ارتباطيه بين استخدام الأبناء للإنترنت وأنماط الاتصال الأسرى حيث يرتفع مستوى نمط الاتصال الأسري لدى المستخدمين عنه لدى غير المستخدمين.

تقييم الدراسة: فيما يتعلق بنقد وتقييم الدراسة، من المهم ملاحظة أن حجم عينة الدراسة صغير نسبيًا ومقتصر على موقع جغرافي واحد، مما يحد من قابلية تعميم النتائج. بالإضافة إلى ذلك لم تتحكم الدراسة في المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر على أنماط التواصل الأسري، مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، ومستوى التعليم، والعوامل الثقافية.

الفجوة البحثية: من حيث الفجوة البحثية يمكن توسيع دراستنا لاستكشاف تأثير المجتمع الافتراضي على العلاقات الأسرية في سياق أكثر تنوعًا وأوسع نطاقًا. على وجه التحديد يمكن لدراستنا التحقيق في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) على أنماط التواصل الأسري مثل الثقة، والصراعات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للدراسة فحص الدور الوسيط للعوامل الديموغرافية، مثل العمر والجنس ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية، في العلاقة بين المجتمع الافتراضي (فيس بوك) والعلاقات الأسرية.

– **الدراسة رقم 04:** عزه أحمد صيام(2003): **آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر**[1] أعمال الندوة التاسعة لقسم علم الاجتماع جامعة القاهرة مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، القاهرة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد الهيكلية التي أصابت البناء الأسري في مص، في محاولة إجراء دراسة تحليلية تتضح فيها الأبعاد الحقيقية والرؤى المختلفة فيما يتعلق بتحديد أنماط التماسك الاجتماعي بهيئاته المستحدثة هذا من جانب، وأنماط التحلل الاجتماعي بمؤشراته المختلفة من جانب آخر.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهذا من خلال وصف وتشخيص ظاهرة التغير الأسري وما ترتب عليه من ظهور آليات جديدة للتماسك والتحلل الاجتماعيين، كما اعتمدت الدراسة على طريقة دراسة الحالة وذلك بهدف محاولة الكشف عن مظاهر التغير الاجتماعي في هذه الأسرة واعتمدت الدراسة على الأسرة بوصفها تمثل وحدة التحليل السوسيولوجي وأداة لتقصي الحقائق، حيث أجريت هذه الدراسة على مجموعة من الأسر الحضرية المكونة من والدين وعدد من الأبناء البالغين. وبلغ عدد الأسر إثناء عشر حالة وقد قامت الباحثة بدراسة كل وحدة أسرية على حدة وذلك بدراسة تحليل عوامل ومظاهر التفكك والتماسك داخل بعض الحالات بالاستناد إلى تحليل هذه المظاهر عن طريق دورة حياة الأسرة عبر دراسة جيلية لذات الأسرة بدءا من الأجداد حتى الأحفاد الشباب .

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

[1] - عزه أحمد صيام،آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر، دراسة لبعض الأنماط المختارة، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة التاسعة لقسم علم الاجتماع جامعة القاهرة مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، 2003.

– أوضحت الدراسة فيما يختص بالتنشئة الاجتماعية أن للتنشئة الاجتماعية دورا فاعلا في عمليات التماسك العائلي. وذلك بما تنسجه التنشئة الباكرة في تشكيل العمليات الاجتماعية المختلفة وفي تكوين القيم الاجتماعية المتماسكة كالحب والتضحية والإيثار والتقدير الاجتماعي...وبما تحمله هذه العلاقات والقيم من تدعيم لعمليات التماسك الاجتماعي والترابط العائلي.

– كما أوضحت نتائج الدراسة اتجاه أرباب الأسرة إلى رعاية عملية التماسك الأسري وذلك بحرصهم الشديد على إحياء الاحتفالات المختلفة والاهتمام بالمناسبات العائلية المتنوعة وأيضا اهتمام أرباب الأسر بمعظم القضايا والمشكلات الأسرية ومحاولة حلها في إطار من التفاعل الحي.

– أما عن قضايا الاستهلاك والإنفاق فقد أوضحت نتائج الدراسة إلى بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية والتي تؤدي في معظم الحالات إلى التخلي عن الكثير من العادات والممارسات الاجتماعية المعهودة والمألوفة لدى الأسر المصرية وذلك مثل الحرص على التردد على المطاعم ذات الشهرة العالمية وعدم الاكتراث بمواعيد التجمع الغذائي في محيط الأسرة، وأيضا شيوع أنواع من الأزياء غير المألوفة ، كل هذا يعبر عن تغلغل لمط الاستهلاك الغربي التفاخري الذي لا يكون في مقدور كثير من الأسر تحقيقه.

– كما أوضحت نتائج الدراسة أيضا ما أحدثته التكنولوجيا المستحدثة (يدخل في ذلك استخدام الحاسبات بمختلف أنواعها والبث الفضائي بمختلف صوره وأشكاله وتأثيره على عقلية الشباب) وما تؤدي إليه من علاقات وتفكك بين الآباء والأبناء في الأسرة المصرية .

– كما أشارت الدراسة أيضا إلى اختفاء روح الديمقراطية والشورى بين أفراد الأسرة المصرية مما يؤدي إلى ظهور بعض بوادر التفكك لدى أفراد الأسرة المصرية، وانتشار الأنانية واللامبالاة والعنف بين بعض الأبناء، هذا إلى جانب الاستهانة بمواقف التعليم والعمل والاجتهاد في حياة الأبناء بجانب ميل الكثير منهم إلى التخلي عن الكثير من القيم العائلية المصرية كالود والحب والتضحية والاحترام.

– وأخيرا اتضح من خلال الدراسة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي خيرتها الأسرة المصرية خاصة في العقود الأربعة الأخيرة كانت سببا مباشرا وفاعلا في إنتاج نمط من الأسر المصرية التي تتصف بالدعامات الهشة مما يجعلها تشهد صراعات عديدة لأبنية القوة داخلها. ومما كشفت عنه الدراسة زيادة معدلات الهجر بين الأزواج داخل نطاق الأسرة الواحدة هذا إلى جانب ارتفاع معدلات الطلاق الرسمي بين الأزواج في الأسر الحديثة العهد.

تقييم الدراسة: أحد الانتقادات لتقييم هذه الدراسة هو نطاقها المحدود، الذي يركز فقط على العائلات الحضرية، وبالتالي تجاهل الغالبية العظمى من العائلات في المناطق الريفية. لذلك قد تكون قابلية تعميم النتائج محدودة، وقد لا تمثل النتائج بدقة وضع الأسرة في مصر ككل.

الفجوة البحثية: من خلال دراستنا، سنبحث في واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك). حيث أدى انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغيير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، مما كان له تأثير عميق على العلاقات الأسرية، لذلك ستعالج دراستنا فجوة بحثية كبيرة خلفتها دراسة عزة أحمد صيام في الكشف عن تأثير المجتمع الافتراضي (فيس بوك) على تماسك الأسرة وتفككها، خاصة في المناطق الريفية، حيث قد يختلف تأثيرها عن ذلك في المناطق الحضرية.

– **الدراسة رقم 05:** الهام بنت فريج العويضي (2004). بعنوان **أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة**[1] رسالة ماجستير كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية.

[1] - إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية، 2004.

أهداف الدراسة : تهدف إلى تسليط الضوء على هذه التقنية الجديدة التي دخلت أغلب البيوت في مختلف المجتمعات لدراسة أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، والتي تشمل العلاقة بين الأب والأم، والعلاقة بينهما وبين الأبناء، والعلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض، كما تهدف إلى دراسة أثر استخدام الإنترنت على ميزانية الأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء، ودراسة إيجابيات وسلبيات الإنترنت دينياً وأخلاقياً واجتماعياً، وذلك من خلال التعرف على بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين، ودراسة طبيعة استخدام الإنترنت في الأسرة السعودية (مكان ووقت ومدة الاستخدام – فردية أو جماعية الاستخدام – التطبيقات المستخدمة – سبب الاستخدام – أكثر المواقع زيارة على الشبكة)، والتعرف على مستوى تنظيم استخدام الإنترنت، وحجم الرقابة المفروضة من قبل المستخدم ومن قبل أفراد أسرته .

الإجراءات المنهجية : تم تصميم ثلاث استمارات استبيان وجهت لكل من الزوج والزوجة وأحد الأبناء بحيث احتوت كل استمارة على عبارات تتلاءم مع إطار الدراسة وأهدافها، ومن ثم تم توزيعها على الأفراد بالعينة الغرضية التي بلغ عددها 200 أسرة توفر فيه أفراد الأسر شرطين أساسين هما : أن يكون أحد أفراد الأسرة يستخدم الإنترنت، وأن يكون لدى الزوجين ابن واحد على الأقل والا يقل عمره عن عشر سنوات حتى يستطيع الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان. وقد أجاب على أسئلة الاستمارات 200 زوج منهم 178 زوج مستخدم للإنترنت، و200 زوجة يستخدم منهن الإنترنت 133 زوجة، و200 ابن 187 منهم يستخدمون الإنترنت.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج :

– يعد تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسري مجتمع الدراسة تأثيرا محدودا ويسيرا.

- نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للإنترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.

- ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الإنترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.

- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الإنترنت على العلاقة بينهما.

- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للإنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.

- اتضح وجود علاقة ارتباطيه طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء لإنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين..

تقييم الدراسة: درست الدراسة العلاقة بين الزوجين والآباء والأبناء، وكذلك بين الأشقاء، ودرست آثار استخدام الإنترنت على ميزانية الأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. استكشفت الدراسة أيضًا الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام الإنترنت من منظور ديني وأخلاقي واجتماعي. استخدمت الدراسة الاستبيانات التي تم توزيعها على 200 أسرة استوفت معايير معينة، من بينها وجود فرد واحد على الأقل من الأسرة يستخدم الإنترنت ولديهم طفل واحد على الأقل يبلغ من العمر 10 سنوات أو أكثر. وجدت الدراسة أن تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية في المجتمع المدروس كان محدودًا وطفيفًا.

الفجوة البحثية: نهدف من خلال دراستنا إلى الكشف عن واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي، مع التركيز على تأثير (فيس بوك) على العلاقات الأسرية، بينما ركزت دراسة الهام بنت فريج العويضي على تأثير الإنترنت على العلاقات الأسرية، وهذه فجوة بحثية مهمة لأن وسائل

التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيس بوك أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا وغيرت الطريقة التي نتواصل بها ونتفاعل مع بعضنا البعض، حيث سنستخدم المقابلات المتعمقة، لجمع البيانات من الأسر الجزائرية التي تستخدم الفيس بوك، من خلال هذه الدراسة آمل أن نساهم في فهم أفضل لتأثير موقع الفيس بوك على العلاقات الأسرية وتقديم رؤى واقتراحات للأسر حول كيفية تعزيز العلاقات الأسرية الصحية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي.

– **الدراسة رقم 06:** مطاوع بركات (2006) : بعنوان **الواقع الافتراضي : فرصه ومخاطره وتطوره (دراسة نظرية).**[1] مقال منشور في مجلة جامعة دمشق.

أهداف الدراسة : تقوم تلك الدراسة بعرض التطور في مجال صناعة التقنيات إلى الحد الذي يجعلها اليوم قادرة على صنع عالم مواز لعالمنا، ويسمى بالواقع الافتراضي Virtual Reality حيث يستطيع المرء أن يتذوقه وأن يعيش فيه بحواسه وأفكاره بل وحتى أحيانا بانتمائه. ويقوم الباحث بعرض تلك المسألة في إطار أوسع للثقافة المسماة «ثقافة التكنو» أو ثقافة التقنيات الحديثة، والتي يشكل الواقع الافتراضي الزاد الأساسي للمنتمين إليها، والتي يجد أبناؤها في انغماسهم بواقعها الوهمي مهرباً من محدودية إمكاناتهم في العالم الواقعي الممتلئ بالمشكلات.

نتائج الدراسة :

– يقدم الباحث صفات الواقع الافتراضي والتي من أهمها أنه يمنح المرء شعور المشاركة في حياة وهمية، وأنه يمكن المشاركة فيه من قبل الأفراد العاديين ولم يعد الأمر حكراً على بعض أصحاب السلطة والاختصاص التقني، كذلك ظهور ثقافة جديدة هي ثقافة التكنو، وهي ثقافة شبابية تحتج بحجج قوية على عالم الراشدين فأصبح هناك مصطلحات جديدة تصاحبها، كموسيقى التكنو و موضة

[1] - مطاوع بركات، الواقع الافتراضي، فرصه ومخاطره وتطوره دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، العدد الثاني، 2006، ص407-432.

التكنو، وهؤلاء الشباب قادرون أن بينوا ألعابهم الخاصة وعالمهم الخاص والذي لا يستطيع الراشدون مجاراتهم فيه وثورة هذا الجيل تقوم على الهروب الفردي إلى العالم الافتراضي.

– ومن ناحية أخرى يقوم الباحث في إطار الدراسة بتحليل خصائص العلاقة بين الإنسان والحاسوب وأهم ما يميز تلك العلاقة أنها تفاعلية بمعنى أن الفرد ليس هنا متلق سلبي كما هو الحال مع وسائل الإعلام والتقنيات الأخرى بل في إمكان الإنسان أن يكون مؤثراً وفاعلا فيما يظهر على الشاشة.

– كما قام الباحث بتحليل بعض الظواهر المتعلقة بالحاسوب وتقنياته مثل إدمان الإنترنت والمقصود به التكرار القهري لفعل محدد كاللعب وما يصاحبه من إهمال الواجبات المدرسية أو الأسرية كما يؤدي إلى انخفاض القدرة على التركيز في القراءة، وتخفيض الوقت المخصص أو المتاح للعلاقات الاجتماعية وهو ما يعني تضاؤل القدرات الاجتماعية وربما الوصول إلى درجة العزلة.

– ومن بين الظواهر التي قام الباحث بالتعرض لها التعود على العلاقات العاطفية الافتراضية من خلال غرف الدردشة وغالبها ما تكون تعويضاً للفرد لإشباع احتياجاته والتي لا يستطيع أن يشبعها في عالمه الواقعي كذلك عرض الباحث ظاهرة الاندفاع القهري لجمع المعلومات والمقصود به تجميع كميات هائلة من المعلومات الموجودة على قواعد بيانات الشبكة كمية أكبر من أن يستطيع الفرد استيعابها أو تمثلها أو التعامل معها بشكل واقعي وبالتالي أن يستفيد منها في حياته الواقعية بشكل عملي.

– **الدراسة رقم 07:** وليد رشاد زكي (2008) : بعنوان **الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بنائها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية** دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات .[1] رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

[1] - وليد رشاد زكي، الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بنائها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع،2008.

أهداف الدراسة :التعرف على طبيعة ومضامين العلاقات الاجتماعية الافتراضية القائمة في الفضاء السيبري بين المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات.

الإجراءات المنهجية: تعد هذه الدراسة من الدراسات الكشفية الاستطلاعية وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن لمعرفة مدى وجود فروق بين المستويات المتباينة اقتصاديا واجتماعيا في الظاهرة محل الدراسة واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة :

– اتضح أن هناك فروق ذات دلالة بين المستويات المختلفة لعينة الدراسة إذ أن أعلى عدد ساعات إقبال على التجمعات الافتراضية اقترن بالمناطق الراقية وانخفض نسبيا فيما دونها من الأماكن الأخرى.

– احتلت الموضوعات الاجتماعية الأولوية في موضوعات التفاعلات التي تتم في إطار الإنترنت من عينة الدراسة ثم جاء في المرتبة الثانية الموضوعات الرياضية يليها القضايا العامة ثم الموضوعات التعليمية ثم الموضوعات الثقافية يليها القضايا السياسية وجاء في المرتبة الأخيرة الموضوعات الجنسية.

– أشارت الدراسة إن هناك لغة خاصة بالأفراد في التجمعات الافتراضية وأن هناك اختصارات في بداية المحادثات.

– اتجه 83.7٪ من إجمالي عينة الدراسة إلى الدخول في تفاعلات مع أفراد من الجنس الآخر وكانت أهم المبررات الدافعة إلى ذلك هو تكوين الصداقات.

– أشار 13.9٪ من إجمالي عينة الدراسة إلى الموافقة على الزواج من الإنترنت والتجمعات الافتراضية في حين رفض 86.1% الزواج من الإنترنت وكانت أهم المبررات لرفض الزواج من التجمعات الافتراضية هو الجهل بهوية الأشخاص ولأن ذلك مخالف للعادات والتقاليد.

تقييم الدراسة: توفر الدراسة معلومات قيمة حول خصائص المجموعات الافتراضية وتفاعلاتها الاجتماعية. تكشف نتائج الدراسة أن المجموعات الافتراضية تعطي الأولوية للمواضيع الاجتماعية والرياضية، وهناك لغة محددة تستخدم في التفاعلات الافتراضية. علاوة على ذلك، وجدت الدراسة أن المجموعات الافتراضية يمكن أن تلعب دورًا في تكوين الصداقات وحتى الزيجات، على الرغم من رفض غالبية العينة فكرة الزواج عبر الإنترنت.

على الرغم من أن الدراسة تقدم بعض الأفكار القيمة، إلا أن هناك بعض نقاط الضعف التي يجب أخذها بعين الاعتبار وهو استخدام الاستبيان كأداة أولية لجمع البيانات، غالبًا ما يتم انتقاد الاستبيانات كونها سطحية وغير قادرة على التعمق في الظواهر الاجتماعية المعقدة، كما لم تستخدم الدراسة أي تقنيات جمع بيانات نوعية مثل المقابلات، والتي كان من الممكن أن توفر فهمًا أعمق للتفاعلات الاجتماعية داخل المجموعات الافتراضية، كما استخدمت الدراسة حجم عينة صغير نسبيًا، مما قد يحد من قابلية تعميم النتائج.

الفجوة البحثية: بينما تقدم الدراسة بعض الأفكار القيمة حول التفاعلات الاجتماعية داخل المجموعات الافتراضية، إلا أن هناك بعض الضعف على مستوى منهجية الدراسة وقابليتها للتعميم، سنحاول في دراستنا الحالية معالجة هذا القصور، بالإضافة إلى ذلك سنحاول استخدام المزيد من تقنيات جمع البيانات النوعية كالمقابلة لاكتساب فهم أعمق للظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة.

– **الدراسة رقم 08:** ضمياء عبد الإله جعفر وسعاد حمود مسلم(2012) **بعنوان: اثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية** .[1] مقال منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق.

أهداف الدراسة:

– تعريف التفكك الأسري والتعرف على أهم أسبابه.

– التعرف على أسباب التفكك الأسري السلبية على الأسرة والمجتمع.

– التعرف على أهم الآثار المترتبة على استخدام الإنترنت من قبل طلبة الجامعات العراقية ودورها في التفكك الأسري.

الإجراءات المنهجية: تم اعتماد المنهج المسحي لتحليل الظاهرة قيد البحث والوصول إلى نتائج تسهم في تحديد أبعاد المشكلة وإيجاد الحلول التي تضمن كفاءة الاستخدام، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة في جمع البيانات حيث تكونت من 19 سؤالا تم تحليلها في أربعة محاور رئيسية، ونم أخذ عينة بنسبة 30% من حجم المجتمع الأصلي والبالغ 168 طالب من طلبة المرحلة الثانية وبذلك بلغ حجم العينة 50 طابا ونم توزيع الاستبانة عليهم، فيما تم اختيار عينة عمدية من الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت فعلا وذلك لدقة الإجابات وموضوعيتها.

نتائج الدراسة:

– تبين وجود تأثير سلبي لاستخدام الإنترنت من قبل طلبة الجامعات العراقية على العلاقات الأسرية داخل المنزل (التفكك الأسري).

[1] – ضمياء عبد الاله جعفر وسعاد حمود مسلم، اثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع34، العراق، 2012، ص 214-236.

- تبين وجود تأثير سلبي على علاقات التواصل الاجتماعي من أصدقاء المجتمع المحلي (التفكك الاجتماعي).

- ثبت صدق الفرضية بوجود علاقة عكسية بين استخدام الانترنت والتفاعل اسريا واجتماعيا فكلما ارتفعت نسبة استخدام الانترنت كلما ضعف التفاعل والارتباط اسريا واجتماعيا (ارتفاع نسبة التفكك الأسري والاجتماعي).

- أن الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في إضعاف التواصل والتفاعل اسريا واجتماعيا لم تصل إلى مرحلة الإدمان وقد تعود أسباب ذلك إلى عدم إتاحة الانترنت لجميع الطلبة بسبب الظروف الاقتصادية.

- اتضح وجود علاقة طردية بين استخدام الانترنت والتأثر ببعض الممارسات غير الأخلاقية من خلال تصفح بعض المواقع المحظورة (الإباحية أو التي تبث أفكارا مغايرة لديننا وأخلاقياتنا وإن كانت على نطاق محدود والتي قد تدفع إلى الابتعاد عن التعاليم الإسلامية وبالتالي تفكك الأسرة.

تقييم الدراسة: وجدت الدراسة أن استخدام الإنترنت كان له تأثير سلبي على العلاقات الأسرية والتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء، بالإضافة إلى ذلك وجدت الدراسة علاقة عكسية كبيرة بين استخدام الإنترنت والتفاعل الأسري والاجتماعي، حيث ارتبطت الزيادة في استخدام الإنترنت بضعف الروابط الأسرية والاجتماعية (أي مستويات أعلى من التفكك الأسري والاجتماعي). ومع ذلك لم تجد الدراسة دليلاً على إدمان الإنترنت بين الطلاب، والذي قد يُعزى إلى محدودية الوصول إلى الإنترنت بسبب الظروف الاقتصادية، والنقد الموجه لهذه الدراسة هو أن حجم العينة الصغير والاختيار غير العشوائي للمشاركين قد يحد من قابلية تعميم النتائج.

الفجوة البحثية: تهدف دراستنا إلى استكشاف واقع العلاقات الأسرية في ظل استخدام أفراد الأسرة للمجتمع الافتراضي(فيس بوك)، مع التركيز على تجارب وتصورات الأفراد الذين هم مستخدمون

نشطون لهذه المنصة. كما تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية التي خلفتها الدراسة السابقة والتحقيق في مدى تأثير الفيس بوك على العلاقات الأسرية في الحياة الواقعية، حيث سيتم إجراء مقابلات متعمقة مع المشاركين لاستكشاف تجاربهم في العلاقات الأسرية في ظل العالم الافتراضي فيس بوك، بحيث ستساعد نتائج هذه الدراسة في فهم أعمق لواقع العلاقات الأسرية في العصر الرقمي.

– **الدراسة رقم 09:** هشام سعيد فتحي عمر البرجي 2015 عنوان: **تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**[1] رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفيزيون.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية، مع محاولة إلقاء الضوء على أهم الشبكات المستخدمة ودوافع استخدامها وتفضيلاتهم، وطبيعة تعامل الأفراد داخل العالم الافتراضي، وكذا التعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الشبكات، وكذلك محاولة رصد مدى وجود رقابة الوالدين على هذا الاستخدام وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: ماهي آثار تكنولوجيا الاتصال الحديثة وبخاصة الشبكات الاجتماعية أفاق على الأسرة المصرية، وهل استفادت الأسرة المصرية بالفعل مما توفره تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أ وتطبيقات واعدة ؟ وهل أثرت على الترابط والاتصال الأسري والعلاقات الاجتماعية السوية بين الأفراد؟

الإجراءات المنهجية: استخدم الباحث منهج المسح، وتم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة غير احتمالية مكونة من 420 مقدرة موزعة كالتالي 210 مفردة من الآباء والأمهات، و210 مفردة من فقد

[1] هشام سعيد فتحي عمر البرجي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفيزيون، 2015

وزع الباحث استمارتين أحداهما مقدمة للوالدين اشتملت على 32 سؤالا، أما الثانية الموجهة للأبناء فاحتوت على 27سؤالا .

نتائج الدراسة:

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: اغلب مفردات العينة من الأبناء يستخدمون ويفضلون موقع الفيس بوك،

وأشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لهذه المواقع على علاقة المبحوث بأسرته بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات داخل المنزل، كما أشارت إلى أن الآثار السلبية تعدت إلى الأصدقاء والأقارب وذلك أنها تقلل من الاتصال المواجهي وجها لوجه، كما وأظهرت النتائج وجود أثار الجابية على المبحوث أهمها على المستوى الشخصي، وعلى مستوى الأصدقاء والأقارب ذلك أنها تبقي المبحوث في اتصال دائم مع الأصدقاء والأقارب البعيدين .

كما وأكدت نتائج الدراسة أن الآباء يثقون في المحتوى المقدم لأولادهم عبر هذه الشبكات، وأن هذه الثقة تعود بالدرجة الأولى إلى معرفة الآباء باهتمامات أبنائهم، كما وتأكد أن الآباء يدركون أن هذه المواقع تساهم في بناء وتكوين شخصية أبنائهم، وذلك لزيادة معرفتهم بثقافات العالم، كما وأكدت النتائج إلى أن الآباء يعتقدون أن هذه المواقع غيرت سلوك أبنائهم للأحسن وذلك بسبب إتاحتها لهم الحرية التعبير عن الرأي، كما وتأكد عند الآباء أيضا أن استخدام أبنائهم لهذه المواقع قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة بشكل سلبي بسبب الجلوس الطويل والمستمر أمام هذه المواقع.

تقييم الدراسة: سعت هذه الدراسة إلى تقصي أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين الأسر المصرية، كما سعت الدراسة أيضًا إلى تحديد مواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا وأغراضها وكيفية تفاعل الأفراد في العالم الافتراضي. بالإضافة إلى ذلك ، هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار النفسية والاجتماعية للتواصل الاجتماعي، وكذلك مدى إشراف الوالدين على استخدامها.

الدراسة لها العديد من نقاط الضعف أولاً، كان حجم العينة صغيرًا وغير تمثيلي، مما يحد من قابلية تعميم النتائج. ثانيًا، لم تقدم الدراسة إطاراً نظرياً واضحاً لدعم تساؤلاتها البحثية، ولم يتم تحليل النتائج بالطرق الإحصائية.

الفجوة البحثية : تتمثل الفجوة البحثية في هذه الدراسة في أنها ركزت بشكل أساسي على الآثار السلبية لتكنولوجيا الشبكات الاجتماعية على الأسر المصرية، مثل تقليل التواصل وجهاً لوجه وتقليل التفاعل الأسري. ومع ذلك لم تتعمق الدراسة في الآثار الإيجابية المحتملة لهذه الشبكات على العائلات، مثل تسهيل التواصل وتمكين الأقارب البعيدين من البقاء على اتصال. لذلك يمكن لدراستنا استكشاف الجوانب الإيجابية لتكنولوجيا التواصل الاجتماعي على الأسر الجزائرية لتقديم رؤية أكثر توازناً.

– **الدراسة رقم 10:** رنا عزة أبو النجا(2019) بعنوان: **المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري.**[1] دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة الدهقلية، مصر.

أهداف الدراسة:

– التعرف على الدوافع التي تدعو إلى مشاركة المستخدم في المجتمع الافتراضي الفيس بوك.

– التعرف على تأثير استخدام المجتمع الافتراضي الفيس بوك على التواصل بين الزوجين.

– التعرف على تأثير استخدام المجتمع الافتراضي الفيس بوك على التواصل بين الآباء والأبناء.

– التعرف على الخدمات التي يقدمها المجتمع الافتراضي الفيس بوك لأسر المستخدم قي ضوء بعض المتغيرات الآتية (النوع – محل الإقامة – المهنة ...).

– التعرف عن رضا أفراد أسرة المستخدم عن استخدامه للفي سبوك.

[1] - رنا عزة أبو النجا، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، دار المعرفة الجامعية، مصر،2019.

– التعرف على أهم التغييرات التي طرأت على مستخدم الفيس بوك في علاقته بمجتمعه المحيط من (أقارب – جيران – أصدقاء) خارج إطار أسرته.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة الملاحظة واستمارة الاستبيان وبعض المقابلات الفردية، وقد تم تطبيقها على عينة طبقية نسبية، حيث قامت الباحثة بالحصر الشامل للعاملين في المؤسستين، ثم قامت بالحصر الشامل لمن تنطبق عليهم شروط العينة من الأفراد من المشاركين في المجتمع الافتراضي الفيس بوك (العاملين بالمستشفى العام الجديد بالمنصورة) وعينة من (العاملين بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر)، وسحبت الباحثة العينة من خلال تطبيق معادلة مورجان.

نتائج الدراسة:

– اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن (الفيس بوك) كمجتمع افتراضي لم يعد ترفاً مبالغاً فيه أو حكراً علي الشباب ، أو فئات بعينها، بل أصبح استخدامه روتين يومي في حياة الأفراد من مختلف الفئات والأعمار، ومن ثم لا يمكن التوقع بأنه شيء عارض سيتأثر به الأفراد ثم يزول هذا التأثير مع مرور الوقت.

– توصلت الدراسة إلي أن الدخول العشوائي (للفيس بوك) يربك المستخدم ويستحوذ علي جل اهتمامه ، ومن ثم يؤثر علي حياته الاجتماعية وعمله بشكل عام وتواصله مع أسرته بشكل خاص.

– توصلت الدراسة إلي أن دوافع الدخول «للفيس بوك» هي علي التوالي للدردشة مع الأصدقاء والأقارب بدلا من الخارج، ثم للترفيه والتسلية، لشغل وقت الفراغ، ثم لمناقشة ومتابعة القضايا الخاصة والعامة.

– أسفرت الدراسة عن أن «الفيس بوك» كمجتمع افتراضي لا يمثل العامل الرئيسي للتأثير في التواصل الأسري بشكل سلبي، بل يسبقه القلق المستمر حيال توفير متطلبات العيش والسعي الدائم للنهوض بالمستوي المعيشي للأسرة الذي يسفر والظروف وسبباً في اتساع فجوة عدم التواصل الأسري.

– بينت الدراسة الميدانية أن تأثير (الفيس بوك) على العلاقة بين الزوجين، أقوى من تأثيره علي العلاقة الوالدية بين الآباء والأبناء، وهذا لأن العلاقة الزواجية أكثر حساسية للزوجين، وتقوم على الاختيار، بعكس العلاقة الوالدية التي تكون إلزامية ولا يمكن الانفصال منها.

– كشفت الدراسة عن تغير شكل العلاقة بين الآباء والأبناء المستخدمين «للفيس بوك» من علاقة والدية مباشرة إلى علاقة صداقة على «الفيس بوك حيث أسهم في تقوية علاقاتهم ببعض في الحياة اليومية خارج العالم الافتراضي، وتدعيم التواصل بين الآباء والأبناء، وبالتالي ساهم «الفيس بوك» في إعادة تشكيل إطار العلاقة الوالدية التقليدية إلى مرحلة الصداقة.

– توصلت الدراسة إلى أنه مازال ما يحرص عليه الوالدين داخل الأسرة المصرية وشغلهما الشاغل هو توفير مستوى مادي لأبنائهما قد يريحهم من عناء الحياة، في ظل الحالة الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، يليه الجلوس والخروج معهم أكبر قدر ممكن، وهو مرتبط بالانشغال عنهما والسعي لأجلهم ، وحل ثالثا حمايتهم من

أخطار وسائل التكنولوجيا، فبالرغم من وعيهما بخطورتها إلا أنهما لا يعتبرونها تهديداً فعليا يؤثر على حياتهم.

ومن هنا أوضحت الدراسة أن أسرة المستخدم لا تبالي باستخدامه «للفيس بوك» وأن علاقته معهم لم تتأثر بالاستخدام، على الرغم من الإقرار بأنه يبعد أفراد الأسرة المتواجدين مع بعضهم البعض.

تقييم الدراسة : هذه الدراسة التي أعدتها رنا عزة أبو النجا هي دراسة وصفية تستخدم الملاحظة والاستبيانات والمقابلات الفردية كطرق لجمع البيانات، كما أن عينة الدراسة تمثيلية نسبيًا، بشكل عام

توفر هذه الدراسة رؤى قيمة حول تأثير الفيس بوك على التواصل الأسري، والتي يمكن أن تكون مفيدة في الجانب النظري والمنهجي لدراستنا.

الفجوة البحثية : تهدف دراستنا إلى الكشف عن واقع العلاقات الأسرية في المجتمع الافتراضي، وتحديداً على الفيس بوك، لذلك فإن الفجوة البحثية التي يمكن أن تملأها دراستنا هي نقص الفهم والأدلة حول كيفية تأثير المجتمعات الافتراضية، مثل الفيس بوك على العلاقات الأسرية وخاصة العلاقة الأخوية بين الأبناء التي أهملتها رنا عزة أبو النجا في دراستها.

الدراسات الجزائرية:

- **الدراسة رقم 11:** مريم نريمان نومار (2011/2012) بعنوان: **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية** دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر.[1] رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

أهداف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع فيس بوك في الجزائر، وانطلقت من طرح التساؤلات التالية :

1. ما هي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين؟
2. ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين الموقع فيسبوك؟
3. كيف يؤثر استخدام فيس بوك على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

[1] - مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2015.

الإجراءات المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الملاحظة والاستبيان كأداتين لجمع البيانات، وجه الاستبيان إلى عينة قصدية من المستخدمين الجزائريين الموقع فيس بوك وقوامها 280 مفردة، كما تكون الاستبيان من ثلاث محاور، تناول المحور الأول عادات وأنماط استخدام فيس بوك لدى الجزائريين وضم 12 سؤالا، والمحور الثاني حول الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع فيس بوك وضم 11 سؤالا، والمحور الثالث حول فيس بوك والعلاقات الاجتماعية وضم 16 سؤالا تم اختيار عباراته على أساس فئوي حيث تضمن أربعة أبعاد أساسية تم اختيار عباراته على أساس فئوي حيث تضمن أربعة أبعاد أساسية :

– البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر موقع فيس بوك في الاتصال الشخصي وجها لوجه.

– البعد المتعلق بتأثير استخدام فيس بوك على التفاعل الاجتماعي للمستخدمين مع عائلاتهم ومعارفهم.

– البعد المتعلق باستخدام فيس بوك والحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوسيعها.

– البعد المتعلق بتأثير استخدام فيس بوك على الانتماء الاجتماعي.

نتائج الدراسة:

– نجح موقع فيس بوك في تجسيد ثقافة الكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد أنتجت حيث أصبح الأفراد يتواصلون عن طريق فيس بوك أكثر من تواصلهم وجها لوجه وأصبحوا يقضون وقتا أكثر في الحديث مع أصدقائهم فيسمح لهم ذلك بنقل أرائهم واتجاهاتهم والتعبير عن مشاعرهم بطريقة أفضل.

– يؤثر استخدام موقع فيس بوك على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته وأصدقائه ومعارفه، فقضاء وقت طويل في تصفح الموقع ووضع المشاركات والرد على التعليقات يجعل المستخدم ينسى نفسه مع تراجع المشاركة في مختلف النشاطات الاجتماعية.

– ساهم موقع فيس بوك من جهة أخرى في توسيع العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، فقد نجح هذا الموقع في أن يجمع عددا كبيرا من أصدقاء المدرسة والرفاق وسهل التواصل مع الأقارب خاصة منهم الذين يقطنون في مناطق بعيدة.

– يؤثر استخدام موقع فيس بوك على الانتماء الاجتماعي، فبعد اندماج الفرد وإلغاء المسافات فيما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن المستخدم يعبر عن شعوره بالوحدة والعزلة عن محيطه الاجتماعي وأيضا الشعور بالفراغ الاجتماعي والعاطفي مما يخلق حالة من التباعد النفسي والاجتماعي بينه وبين من تربطه بهم علاقات اجتماعية فيبدأ بالانسحاب من الواقع ليبحث عن مكان آخر يلبي من خلاله حاجاته ورغباته أو قد يكون ذلك بسبب افتقاد المستخدم لهذه الإشباعات في الواقع بسبب خلل ما في علاقاته الاجتماعية، كما يمكن اعتبار قلة تواصل المستخدم مع عائلته وأصدقائه وتراجع مشاركته في النشاطات الاجتماعية أحد المؤشرات عن اغتراب المستخدم عن مجتمعه، وتظهر هذه التأثيرات خاصة بالنسبة للمستخدمين الأصغر سنا، فمجرد إحساسهم بالانتماء مع أصدقاء افتراضيين أكثر من أصدقاء الواقع وشعورهم بالراحة وقت التواصل وسيطيا بالانتماء أكثر من الاتصال وجها لوجه من شأنه أن يؤثر سلبا على نفسيتهم وسلوكياتهم.

تقييم الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة أن الفيس بوك نجح في تجسيد ثقافة تواصل إلكترونية جديدة بين الأفراد، حيث يتواصل مستخدمو الفيس بوك عبر المنصة أكثر مما يتواصلون وجهاً لوجه، لكن لم تأخذ الدراسة بعين الاعتبار السياق الثقافي الذي استخدم فيه الفيس بوك في الجزائر، حيث يمكن أن تؤثر الاختلافات الثقافية في الأعراف الاجتماعية والقيم والمواقف اتجاه التكنولوجيا على طريقة استخدام الأشخاص للفيس بوك وتأثيره على علاقاتهم الاجتماعية، كما أن حجم العينة محدود حيث استخدمت

الدراسة فقط حجم عينة صغير من 280 مشاركًا، وهو ما قد لا يكون كافياً لتمثيل مستخدمي الفيس بوك في الجزائر.

الفجوة البحثية: يمكن تحديد الفجوة البحثية في دراسة مريم ناريمان نومار حيث أنها ركزت بشكل كبير على الآثار الإيجابية لاستخدام الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية، بينما أهملت الآثار السلبية لهذا الاستخدام، والذي سوف نحاول الكشف عنه في دراستنا الحالية.

– **الدراسة رقم 12:** نوال بركات(2016) بعنوان: **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية.**[1] رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى فهم طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية تطور العلاقات الاجتماعية فيه، مبرزة تلك الانعكاسات في صياغة محيط اجتماعي بنمط جديد للعلاقات الاجتماعية، خصوصا ما تعلق بمجال التفاعل والتواصل الاجتماعي بكل فضاءاته وامتداداته على مستوى الفضاء الواقعي أو الفضاء الافتراضي.

الإجراءات المنهجية: تعد هذه الدراسة من الدراسات الكشفية الاستطلاعية وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت على أسلوب المعاينة واختارت العينة القصدية التي تشمل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة في جمع البيانات.

[1] - نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.

نتائج الدراسة;

– استفاد أغلب مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين من استخدامها في التواصل مع أقاربهم البعيدين مكانيا. وقد ساعدت هذه المواقع المستخدمين في التواصل أيضا مع أقاربهم المقيمين خارج الجزائر .

نسبة كبيرة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين لا ينجزون واجباتهم المنزلية تجاه أسرهم (التسوق، العناية بالأطفال، تنظيف المنزل...) وذلك بسبب انشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

– وقد أقر أغلب مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين بأن نشاطاتهم في المناسبات العائلي بدأت تقل منذ أن بدأوا استخدام المواقع الاجتماعية، وتعبر هذه النقطة عن مشاركة المستخدمين في المناسبات العائلية كحفلات الزواج أو مناسبات العودة من الحج أو حفلات النجاح وغيرها من الأفراح أو حتى في المناسبات الحزينة كالعزاء أو عيادة المرضى من أفراد الأسرة أو من الأقارب.

– أقرت تلك النسبة التي عبرت عن تراجع النشاطات خلال المناسبات العائلية تؤكد انشغال المستخدمين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإلغائهم لحضورهم ومشاركتهم أفراد أسرهم وأقاربهم في العديد من تلك المناسبات العائلية، وتدل هذه النتيجة على وجود انعكاس واضح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حضور المستخدمين في المناسبات العائلية حيث يؤدي إلى تقليل نشاطاتهم بنسبة لافتة للنظر .

– يشكو أفراد أسر مستخدمي المواقع الاجتماعية بسبب طول الوقت الذي يقضونه في الاستخدام، وتقودنا هذه الشكوى والتنمر الأسري إلى تقدير أن شعور أفراد الأسرة بأن التواصل والتواجد الفعلي لهذا المستخدم معهم قد تغير بعد استخدامه للمواقع الاجتماعية، حيث أصبح يقضي معظم وقته في تصفح واستخدام هذه المواقع، الأمر الذي يؤدي إلى تذمرهم الدائم وإلى شكواهم منه.

وهناك نسبة معتبرة من المستخدمين الذين لاحظوا بأن الدردشة تسمح لهم بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أفراد أسرهم أكثر من التواصل معهم مباشرة في غياب ملامح الفرد ووجوده الفيزيائي، حيث يمكن أن يتيح التخفي وراء مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع أفراد الأسرة والتكلم معهم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع.

– نسبة معتبرة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكدوا أنها ساعدتهم على معرفة اهتمامات أفراد أسرهم، وتبين هذه النتائج الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تجسيد القرب الافتراضي بين المستخدم وأفراد أسرته الذين يتواصل معهم.

– أكد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أن تفاعلهم مع أفراد أسرهم بدأ يقل منذو بدأوا استخدام المواقع الاجتماعية، ويرجع ذلك للوقت الطويل الذي يقضيه معظم المبحوثين في استخدامهم للمواقع الاجتماعية على حساب الوقت المخصص للتفاعل مع أسرهم من خلال الحوار الأسري والجلوس معا أثناء تناول الوجبات أو غيرها... بل أصبح يمكن لهم التحاور ومعرفة بعض أخبار بعضهم من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

تقييم الدراسة: هدفت دراسة نوال بركات إلى فهم طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكيف تؤثر على العلاقات الاجتماعية. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وعينة قصدية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الجزائريين، وجمعت البيانات باستخدام الاستبيان، بشكل عام منهجية الدراسة سليمة والنتائج ذات قيمة في تسليط الضوء على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري

الفجوة البحثية: يمكن تحديد الفجوة البحثية لدراسة نوال بركات في أنها درست انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام على العلاقات الاجتماعية، بينما ستركز دراستنا على تحليل أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفيس بوك على العلاقات الأسرية بشكل أكثر

تفصيلاً وشمولًا، كما ستكشف الدراسة عن ردود أفعال وتجارب أفراد الأسرة الذين يستخدمون فيس بوك بشكل مكثف، وتحديد التأثيرات الإيجابية والسلبية على العلاقات الأسرية بما في ذلك التواصل والتفاعل اليومي والمشاركة في الأنشطة الأسرية.

- **الدراسة رقم 13:** حفحوف فتيحة(2019) بعنوان: **عولمة الاتصال وأثرها على التغير القيمي للأسرة الجزائرية.**[1] رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر.

أهداف الدراسة: إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو الوقوف على أثر العولمة الاتصالية الانترنيت– ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا– على التغير القيمي للأسرة الجزائرية، من خلال القراءة السوسيولوجية البحتة، بعيدا عن المفاهيم والصياغات المتداولة في تخصصات أخرى وبالأخص الدراسات الإعلامية، ومن ثم رصدا ووصفا وتفسيرا للواقع الحاضر.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي. حيث استخدمت الباحثة أداة الاستمارة، كأداة رئيسية للدراسة لأنها تتناسب عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة، وباعتبارها أكثر الأدوات التي تسمح بجمع أكبر قدر من المعلومات من المبحوثين وبشكل معمق، ذلك أن الجمهور المستهدف يتميز بضخامة العدد والتشتت بالشكل الذي يحد من إمكانية استخدام أساليب أخرى كالقابلة لهذا العدد الكبير في حين تستطيع الاستمارة تغطية عدد كبير منهم، ونظرا لاقتصار الدراسة على مستخدمي موقع" الفايس بوك "دون غيرهم فقد تم اختيار العينة القصدية، وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة.

[1] - حفحوف فتيحة، عولمة الاتصال وأثرها على التغير القيمي للأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر، 2019.

نتائج الدراسة:

– يستخدم أفراد الأسرة الجزائرية موقع الفيس بوك بحجم كثيف ولأغراض متعددة خصوصا فئة الأبناء منهم.

– يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا– في ضعف ووهن نسق العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية.

– يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل الأسري وتعزيز العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة.

– يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحويل أطراف عملية الاتصال إلى خارج الأسرة (المجتمع الافتراضي).

– يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الخلافات والمشاحنات بين أفراد الأسرة .

تقييم الدراسة; ومن الجوانب الإيجابية للدراسة توجيهها للتركيز على الجانب السوسيولوجي والتحليل النقدي لتأثير المواقع الاجتماعية على الأسرة، وعدم الاعتماد على المفاهيم المتداولة في تخصصات أخرى مثل الدراسات الإعلامية، مع ذلك فإن تركيز الدراسة على التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسر الجزائرية يثير التساؤل عما إذا كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له دائمًا آثار سلبية على الأسر الجزائرية.

الفجوة البحثية: يمكن تحديد الفجوة البحثية لدراسة حفحوف فتيحة في أنها استخدمت عينة قصدية وهذا ما قد يقلل من قدرة الدراسة على تعميم النتائج على الأسرة الجزائرية بشكل عام، وعليه سوف نعمل في دراستنا على استخدام عينة عشوائية بسيطة حتى يكون هناك تنوع في تمثيل الأسر الجزائرية.

تعقيب عام عن الدراسات السابقة:

لم يكن الهدف من التطرق إلى بعض الدراسات السابقة حول موضوع العلاقات الأسرية والمجتمع الافتراضي مجرد استعراض للتراث العربي والأجنبي حول الموضوع بقدر ما الهدف منه هو الوصول إلى مجموعة من النقاط المنهجية والنظرية لتشكل إطارا مرجعيا يستند عليه الباحث لمعالجته لظاهرة موضوع الدراسة نظريا وميدانيا.

ورغم تناول هذه الدراسات انطلاقا من أن لكل بلد ظروفه وطبيعته الخاصة به، إلا أن ذلك لا يمنع من الاستفادة من نتائج تلك الدراسات ومقارنة نتائجها مع نتائج مجتمع الدراسة.

حيث أظهرت معظم النتائج للدراسات التي أجريت على الأسرة في المجتمعات العربية بأن هناك تشابها وتقاربا بينها رغم اختلاف المناطق الجغرافية والتباعد المكاني بين المجتمعات إلا أنه اتضح من خلال النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن المجتمعات العربية عموما والأسرة فيها بشكل خاص تشترك في العديد من الخصائص وتتشابه في التراث الثقافي مما جعل اتفاق النتائج وتقاربها أمرا ممكنا، وخاصة في الجوانب المرتبطة بالخصائص البنائية للأسرة من حيث شكلها ونمط العلاقات بين أفرادها.

حيث اهتمت الدراسات السابقة بمعالجة الآثار السلبية للمجتمع الافتراضي على العلاقات والتواصل والاستقرار الأسري خاصة في المجتمعات العربية، بينما الدراسة الحالية تلقي الضوء عن كيفية تدعيم المجتمع الافتراضي لتقوية العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الجزائرية إن أمكن ذلك، كما وجهت الدراسات السابقة الباحث إلى أولوية دراسة العلاقة بين المجتمع الافتراضي ومشكلات الأسرة الجزائرية خاصة ما يتعلق بطبيعة العلاقات داخل الأسرة.

كما أفادت هذه الدراسات في تكوين البناء النظري للدراسة الحالية، وكذلك تفادي الصعوبات التي تعرض لها

الباحثون أثناء دراساتهم.

بالإضافة إلى ما سبق فقد استفاد الباحث من عرضه للدراسات السابقة في إلقاء الضوء على الجوانب المهمة عند تناول واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي، من حيث اختيار المنهج المناسب، وبناء أدوات الدراسة، ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية المناسبة لإجراء الدراسة الحالية، على أن هناك ما يميز هذه الدراسة من غيرها من الدراسات السابقة في أنها تعدُّ من الدراسات القليلة– حسب معرفة الباحث– التي أجريت على عينة من المستوى المحلي الجزائر، وخاصة في ولاية الوادي، وهذا ما لم تبحثه أيٌّ من الدراسات السابقة، مما يعزز أهمية إجراء هذه الدراسة.

7– المقاربة النظرية للدراسة:

يعد الاقتراب السوسيولوجي أحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسيولوجية، ذلك أنه بمثابة الإطار التصوري الذي يساعد في تحديد الأبعاد والعلاقات التي يجب دراستها، ومهد الطريق لجمع المعطيات وتصنيفها وتحديد العلاقات بينها، كما يعمل أساسا على تزويد الدراسة بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها البحث، ومن ثم فهو يمنح أبجديات التفكير المجرد لتناول الواقع .

وجدير بالذكر أن إحدى معالم مجتمع اليوم هو تسارع معدلات التغير، وعلى وجه الخصوص التغير التقني، الذي بدوره أثر على تعدد الأدوار وعلى بنية المجتمع ذاته، وأصبحت مجتمعاتنا وتنظيماتنا أكثر تشعباً وأكثر تعقيداً وربما خارجة عن سيطرتنا لعدم توافق الآليات التقليدية مع التغيرات السريعة، والنظرية الاجتماعية بدورها تعكس بعضاً من هذا الواقع المتشعب من خلال انقسامها وتشعبها إلى مدارس وتيارات.[1]

وانطلاقا مما سبق كان لابد من اقتراح مدخل سوسيولوجي ملائم يمكن من خلاله فهم وتفسير الدراسة الراهنة، والتي تبحث في الأساس عن واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي،

[1] - إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة، محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 39.

والظاهرة موضوع الدراسة تعالج من منظور نظرية البنائية الوظيفية، على اعتبار العلاقات والوظائف والأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة وتأثرها بالمجتمع الافتراضي.

7 – نظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، والتي تقوم على ترابط الأجزاء بعضها ببعض[1]. لذلك فإن التغير أو التحول في أحد الأجزاء يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى[2]، والمجتمع يعتبر كنسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، ومنه فالأسرة – كإحدى مؤسسات المجتمع – تعتبر نسقا اجتماعيا (Système Social) يتكون من أفراد (عناصر النسق) يرتبطون بعضهم ببعض عن طريق التفاعل والاعتماد المتبادل وهي ككل نسق لها احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها لكي يحقق التوازن ويكون كل جزء من النسق(عناصر النسق) وظيفيا بالنسبة للأجزاء الأخرى[3].

ف أجبرن مثلا يرى أن وظائف الأسرة التقليدية قد تغيرت وتقلصت بسبب التصنيع والتحضر وأن تخلي الأسرة عن وظائفها هذه قد ساعد عن تفككها.

ومن جانب آخر عالج تالكوت بارسونز وضع الأسرة الحديثة في المجتمع من خلال دراسته لنسق الأسرة الأمريكية حيث أكد في هذا السياق أن نسق القرابة في المجتمع الأمريكي يعد نسقا مفتوحا ذلك أنه لا توجد قواعد تحدد الزواج من فئات معينة أو من نسب معين كما لا يخضع الأبناء لسلطة الوالدين في اختيارهم للزواج.

وفيما يتعلق بوظائف الأسرة الحديثة التي تقلصت داخل المجتمع الصناعي فلا يعتبر (بارسونز) أن هذا التقلص يعد قصورا وظيفيا ولا يسبب تدهورا للبناء الأسري بل كانت نظريته أكثر تفاؤلا من (أجبرن)، حيث يعتبره نوعا من التمايز والتخصص وأن تخلي الأسرة عن بعض وظائفها التي آلت

[1] - محمد الجوهري وآخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 2002، ص26.
[2] - سليم نعيم، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، 1979، ص187..
[3] - إجلال إسماعيل، علم الاجتماع الأسري، مرجع سابق، ص 44.

إلى مؤسسات أخرى يجعل الأسرة تؤدي وظائفها المتبقية بأداء أفضل. كما أن الوظائف المتبقية للأسرة الحديثة تنحصر في وظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال في مراحلهم الأولى وتكوين شخصية البالغين.[1]

وقد صنف روبرت ميرتون (Robert Merton) الوظيفة الاجتماعية إلى «الوظائف الكامنة»، غير المباشرة، والتي تؤدي إلى نتائج غير مقصودة، والوظائف الظاهرة، وهي التي يعرفها الأفراد، ويدركون أنها الغاية المقصودة من أنشطتهم وسلوكياتهم[2].

وبالنسبة لتوزيع الأدوار داخل الأسرة فإن " بارسونز أيضا يؤكد على أن الزوج يختص بالأدوار الوسيلة (Instrumental roles) التي تؤدي إلى ربط الأسرة بالعالم الخارجي، أما الزوجة فتسند لها الأدوار المعبرة (Expressive Roles) ،التي تفرضها عليها طبيعتها وسماتها البيولوجية، فهي التي تقوم بالإنجاب والرضاعة،

هذه الأدوار تجعل منها محافظة على تحقيق الاستقرار والتوازن داخل النسق الأسري من خلال عنايتها بالأطفال وتغذيتهم بالمشاعر العاطفية التي تجعلهم أكثر ارتباطا وتلاؤما مع عناصر النسق.

ولكي يستمر هذا النسق في البقاء، فقد حدد بارسونز «Talcott Parsons أربعة شروط هي:

– التكيف: بمعنى أن يقوم النسق الاجتماعي العام بتقديم التسهيلات والوسائل الضرورية لحياة أعضاء المجتمع وتوزيعها من خلال هذا النسق.

– تحقيق الأهداف: ويعني تحديد الأولويات بين أهداف المجتمع والاستخدام الأمثل لموارد النسق من أجل تحقيق الأهداف.

– أما التكامل: فهو التنسيق بين أجزاء النسق الاجتماعي والمحافظة على العلاقات الداخلية بين هذه الأجزاء.

[1] - إجلال إسماعيل، علم الاجتماع الأسري، المرجع نفسه، ص47.
[2] - علي ليلة، روبرت ميرتون والتجديد من داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006، ص42.

– المحافظة على النمط وإدارة التوتر: ويشير إلى ضرورة أن يتأكد المجتمع من أن أعضائه تتوفر فيهم الخصائص المناسبة مثل الحوافز ومهارات الدور لتحقيق الالتزام بالقيم الاجتماعية والتعامل مع التوترات الانفعالية التي تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية.

ووفقا للتحليل الوظيفي فإن هذه الشروط أساسية في جميع الأنساق الاجتماعية والفشل في تحقيقها يعرض النسق إلى الانهيار ولهذا يجب العمل على تحقيقها وحل مشاكلها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع خاصة وأن المجتمع يشكل الفرد من خلال تأثير الأسرة.[1]

ورغم أن النماذج النظرية التي اختصت بالدراسة تمثل نماذج الأسرة الغربية والأمريكية الشمالية والتي لا يمكن أن نجعله نموذجا مثاليا لتفسير النتائج والأبحاث المتعلقة بالأسرة في المجتمعات العربية عموما والأسرة الجزائرية خصوصا والتي تتسم ببعض خصائص الأسرة التقليدية والإسلامية المحافظة النابعة من تجربتها التاريخية والثقافية في وعاء حضاري مختلف إلا أنه يمكن انتقاء بعض القضايا التي تتلاءم مع النموذج النظري المقترح للأسرة الجزائرية التي تتميز بخصوصيتها الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية التي تتفق مع الأسرة العربية عموما وتختلف عن الأسرة في الغرب. وفهم طبيعة العلاقة المتساندة والمتبادلة بين الأسرة كنسق وبقية الأنساق الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع من أجل تحقيق التوازن والتكامل الذي يؤدى إلى استقرار البناء الاجتماعي واستمراره. كما يمكن أيضا فهم طبيعة الأدوار والمراكز المتغيرة لأعضاء الأسرة والعلاقات الدائرة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وأساليب التنشئة الاجتماعية.

[1] - إيان كريب، مرجع سابق، ص80.

الفصل الثاني

المداخل النظرية في دراسة الأسرة

الفصل الثاني: المداخل النظرية في دراسة الأسرة

تمهيد

1- **اهتمام العلماء بدراسة الأسرة:**

2- **سوسيولوجيا دراسة الأسرة**

3- **الإتجاه التطوري**

4- **الإتجاه البنائي الوظيفي**

5- **اتجاه التفاعلية الرمزية**

6- **اتجاه الصراع**

خلاصة الفصل

تمهيد

بالرغم من الجهود المبذولة من علماء علم الاجتماع الأسري ببناء النماذج النظرية للإستعانة بها في صياغة نظريات في الأسرة، والاستفادة من تحليل الواقع الاجتماعي وتفسيره، اهتم آخرون بما يمكن تسميته بالأطر التصورية أو المداخل التصورية التي تحاول تفسير الوقائع عن طريق ربطها ببعض التصورات العامة عن الأسرة و المجتمع. إلا أنه يجد كثير من المشتغلين في مجال الأسرة صعوبة في تطبيق النظريات الخاصة بالعلاقات الأسرية على أعمالهم، وذلك لقلة النظريات الصحيحة في كتب علم الاجتماع الأسري، كما أن الدراسات التي تشملها هذه الكتب يغلب عليها طابع التقارير الوصفية والنصائح القياسية، وإيمانا بأهمية هذه النماذج والمداخل في ترشيد البحوث وصياغة القضايا ووضع الفروض وتفسير الواقع الاجتماعي حاولنا في هذا الفصل التركيز والتعرف على تطور الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة.

1- اهتمام العلماء بدراسة الأسرة:

تناول المفكرون شؤون الأسرة بالدراسة والبحث منذ القدم وعبر مراحل التفكير المنظم وذلك لما لمسوه من أهمية هذه الوحدة الإنسانية الاجتماعية في الحرص على سلامة بنيان المجتمع، فطالما كانت هذه الخلية على قدر كبير من الاستقامة والتماسك، وكانت سببا في إصلاح شؤون المجتمع واستقامة أموره ويعزو كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشاكلها، والحق أننا إذا حللنا المشاكل الاجتماعية التي تواجهها أية دول نردها جميعا إلى عوامل من طبيعة أسرية، تراكمت بمضي الزمن ورسبت في الحياة الاجتماعية على النحو الذي نراه[1]، فلا يمكننا على هذا النحو أن نقضي على مشاكل المجتمع ما لم نعمل أولا على حل مشاكل الأسرة وإقالتها من المحن التي تجذرت فيها، إذ لا إصلاح للمجتمع الكبير وهو الدولة إلا بإصلاح المجتمع الصغير وهو الأسرة ولهذا اهتم العلماء بدراسة شؤون الأسرة للوقوف على مبلغ الرعاية الاجتماعية اللازمة لعناصرها.

2 – سوسيولوجيا دراسة الأسرة

على الرغم من الإشارات العديدة للأسرة والزواج في الفكر الإنساني إلا أن الذي يعنينا الأن هو إلقاء نظرة سريعة على تطورات دراسات هذين الموضوعين منذ الوقت الذي أخضعتا فيه لنظام معين أو لمنهج علمي ضح وهنا نستطيع أن نحدد بشكل عام أربعة مراحل:

2-1- المرحلة الأولى:

تتميز بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي كما يتمثل في الفكر الشعبي، وكتابات الأدباء أو التأملات الفلسفية، وتمتد هذه المرحلة حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا[2]، حيث كان الفلاسفة والكتاب الاجتماعيون يؤكدون أن المجتمع بناء يقوم على الأسر، وخصائصه محصلة خصائص

[1] مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص44

[2] مصطفى عوفي،خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره علة التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري،العدد19، جوان2003، ص136.

العلاقات الأسرية، وخير ما يمثل هذا الاتجاه تفكير كونفشيوس في العصور القديمة، اذ يقول : « إن السعادة تسود المجتمع اذا سلك كل فرد سلوكا صحيحا كعضو في الأسرة، وهذا يعني تأكيد أهمية التزامات كل الفرد تجاه الأسرة، وقد حفلت الكتب السماوية بالآيات التي تؤكد على أهمية طاعة الأسرة، وتضع القواعد للعلاقة بين الأزواج والزوجات والآباء والأبناء، وقد خصص الأدباء القدامى في الهند حيزا كبيرا من تفكيرهم لمعالجة مسائل الأسرة، ومن وقت لآخر كان الكتاب الاجتماعيون والفلاسفة الخياليون يرسمون خطط يوتوبيا، يضمنونها طرقا جديدة لأدوار الأسرة كحل للمشاكل الاجتماعية التقليدية، وذلك كما جاء في جمهورية أفلاطون عن الأسرة المثالية، والفرص المتساوية أمام الرجال والنساء في تطوير ذكائهم وللوصول إلى غاياتهم. وقد أراد أفلاطون أن يقلل أو يلغي الروابط الأسرية التقليدية، وأراد أن يستبعد الأطفال عن أبويهم فور ولادتهم وأن يربوا تحت رعاية أفراد متخصصين[1] .

2-2- المرحلة الثانية:

وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، وتتميز بعدد من الأفكار التي تميل لتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج، ولهذا كانت أهم موضوعات البحث تدور حول الإجابة عن عدد من الأسئلة مثل هل المجتمعات الإنسانية من حيث الأصل تأخذ بنظام الوحدانية في الزواج؟[2]

مع العلم أن أفكار داروين أوحت إلى المفكرين الاجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال ونظم الحياة الاجتماعية بنفس الطريقة التي تتطور بها الكائنات البيولوجية.

[1] سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة المعرفة الجامعية، الأسكندرية ، 2018، ص55.
[2] السيد عبد العاطي وأخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص3.

2-3- المرحلة الثالثة:

وتقع كلها تقريبا في القرن العشرين وحتى منتصفه وفيها انتقلت دراسة الأسرة من الاهتمام بالماضي إلى دراسة الواقع، ومن البحوث غير المحددة والواسعة النطاق الى استخدام المناهج العلمية في تناول مشكلات أكثر تحديدا، وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس، كما ظلت دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة جوهرية، وظل الإطار النظري الأساسي هو نفسه الى حد كبير، أما المناهج ومواد الدراسة فقد تغيرت، اذ توفرت مصادر للبيانات والمعلومات أكثر ثراء من ذي قبل، عن طريق الوثائق الرسمية وسجلات الهيئات الخاصة، في الوقت الذي نمت فيه المناهج وطرق البحث، مع ازدياد الفصل بين العلم والأخلاق والاهتمام بأساليب التحقيق الأميريتي لا المنطقي فحسب، إلى جانب ارتفاع مكانة المنامج الكمبية[1] .

ومنذ الحرب العالمية الثانية تعاظم الاهتمام بالحياة الاسرية عن طريق تدعيم القوانين المنظمة لها وخلق نماط جديدة تتلاءم مع متطلبات التغيرات السريعة في المناطق الحضرية الصناعية الى جانب تطوير الأسرة الريفية لرفعها إلى المستوى العصري .

2-4- المرحلة الرابعة:

وهي الممتدة حتى الآن، وتتميز بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية ولكن بطريقة أكثر منهجية، علاوة على محاولات جادة لتجميع وتقييم البحوث التي أجريت في الماضي وتحديد المدارس الفكرية المختلفة أو الإطارات المرجعية النظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة كما تتميز هذه المرحلة بتحديد المجال، واختفاء الأحكام القيمية واستخدام أكثر من أسلوب واحد من أساليب التحليل المدعم إحصائيا [2].

[1] محمد الجوهر وأخرون، ميادين علم الإجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص31.
[2] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية، الأسكندرية، 2002، ص140.

وهكذا نستطيع أن نستخلص أن الدراسات الأسرية في تطورها تعكس تطور التفكير الاجتماعي من العمومية إلى التخصيص والتحديد، ومن الأصول الفلسفية والدينية إلى العلمية والمنهجية، ومن الوقوف عند الماضي بحثا عن نقطة البداية إلى تأكيد الحاض، ومن الدراسة التجريدية إلى الدراسة الأمبيريقية، كما تعكس النمو الذي يتزايد ظهوره في علم الاجتماع نفسه، من الاهتهامات العامة الى الاهتمامات المحددة، ومن الكل إلى الجزء دون اهمال النظرة الشمولية في نهاية الأمر[1].

وهكذا تكشف الدراسات الأسرية المعاصرة عن موضوعات جديدة مثل الدور والمركز والزواج والطلاق والقوة والتنشئة الاجتماعية والتغير في البناء والوظيفة، وهكذا ...

من أكثر الملاحظات صدقا في هذا الصدد، أن المداخل الحديثة في دراسة الأسرة ليست جديدة كلية، وانما تمتد جذورها في المداخل والنظريات القديمة، لكنها مع ذلك تكشف عن نمو متزايد من حيث السلامة المنهجية وعمق التحقيق الأمبيريقي ودقة النتائج، وزيادة فيمتها العلمية التي نستند إلى وضوح الفروض وتنمية أدوات البحث إلى جانب الكفاءة الفنية والاتجاه نحو اثراء النظرية العلمية السوسيولوجية بوجه عام .[2]

وقد استغرق دارسوا الأسرة وقتا طويلا قبل أن يدركوا وجهة النظر العلمية، وربما كان هذا الوقت أطول بالقياس إلى بعض العلوم الاجتماعية الأخرى ولو أننا نعلم أن العلوم الاجتماعية كانت أبطأ في نموها العلمي من العلوم البيولوجية أو الفيزيائية، ان ما يميز دراسات الأسرة في الوقت الحالي، مثل أي دراسات أخرى تجري في ميدان علم الاجتماع هو زيادة الاهتمام بالمنهج العلمي حيث أصبح الاتجاه في هذه الدراسات يسير نحو استخدام عينات أكثر تمثيلا وازدياد الإعتماد على الإحصائيات في تحليل المادة مع زيادة مصاحبة في الإعتماد على الملاحظة المباشرة في جمع المادة على الرغم من الاستبيانات التي ما زالت أكثر الوسائل انتشارا، مع ما فيها من **مثالب** . وهذا إلى

[1] سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق،ص58.
[2] سناء الخولي، المرجع نفسه، ص58.

جانب التأكيد المستمر على اختيار الفروض الموضوعية نظريا واتخاذ المواقف التحليلية ذات الطبيعة الاحصائية، ويلاحظ أن البناء المنهجي للنظرية أصبح يمثل اهتماما رئيسيا في دراسات الأسرة في المرحلة التي بدأت حوالي 1950، وربما كان هذا الاهتمام بالنظرية هو الاتجاه الأكثر بروزا في المرحلة الراهنة من تطور علم الاجتماع العائلي.[1]

3 – الاتجاه التطوري:

ظهر المذهب التطوري في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وظهر كعقيدة أيديولوجية اعتنقها بعض الباحثين و أصبحت متغيرا أساسيا في الحرب الباردة بين الاشتراكية والرأسمالية، وصلت مواجهاتها إلى الجامعات الأمريكية التي كان ترفض التطورية وتقاومها، بينما إحتضنتها الاشتراكية باعتبارها مؤيدة لطروحاتها نحو التغيير.

وقد استندت التطورية في تحليلها إلى محاكاة تطور البنى الاجتماعية بتطور العناصر الطبيعية، فالأسرة والدين والثقافة وغيرها تمر بمسار تطوري يختلف من مرحلة الأخرى، فكما تطور الإنسان من سلالة القردة فالدين يتطور من تعدد الألهة إلى وحدانية الألهة، والمجتمع يتطور إلى أن يصل إلى المجتمع الإنساني، وتطور النظام الأسري من المشاعية النظام العشائري وتعدد الأزواج والزوجات إلى الأسرة النواتية.[2]

ويرجع بعض علماء الاجتماع بداية هذا الاتجاه النظري، الذي تأثر بالمذهب العضوي، إلى عام 1906، عندما قام أحد الباحثين الإنجليز ويدعى ب. راونترى بدراسة علاقة دورة حياة الأسرة بظاهرة الفقر بين الأسر الفقيرة، واستنتج أن الأسرة الفقيرة تعاني في المرحلة الأولى من تكوينها من الفقر المدقع لكونها تعول أطفالا صغارا، ثم تتحسن ظروفها الاقتصادية، وتتمتع بقدر من الرخاء في المرحلة الثانية، عندما يكبر الأبناء ويصبحوا قادرين على العمل والكسب، فيسهموا في تحسين دخل الأسرة،

[1] محمد جوهر وأخرون، مرجع سابق، 311.
[2] ناصر قاسمي ، مرجع سابق، ص134.

ولكن ما إن يغادروها لتأسيس أسر خاصة بهم، ويتقدم عمر الوالدين حتى تحل بها فترة ثانية من الفقر.[1]

وعلى الرغم من اتفاق علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، الذين درسوا الأسرة أو العائلة في إطار هذا الاتجاه، على أن الأسرة أو الجماعة العائلية تمر خلال مسيرة حياتها بعدد من المراحل، فإنهم يختلفون في كيفية تحديد هذه المراحل، وما يحدث فيها من أحداث وما يخطر على الأسرة أو العائلة خلالها، من تغيرات. ويرجع هذا الاختلاف أساسا إلى اختلاف المجتمعات والثقافات التي تنتمي إليها الأسر والعائلات التي تناولوا بالبحث والدراسة فبينما اهتم الأنثروبولوجيون بدراسة مراحل تطور الأسرة داخل الجماعة العائلية في إطار عام تتداخل فيه هذه المراحل، وركزوا على تحليل ما بصاحب عملية الانتقال من مرحلة إلى أخرى من شعائر وطقوس تعبر عن مكانة التي يحتلها الشخص في كل مرحلة من مراحل حياته وتطور أسرته في المجتمعات البدائية، ركز معظم علماء الاجتماع المهتمين بهذا المجال على ربط مراحل تطور الأسرة بالمراحل الدراسية التي يمر بها الأطفال، وذلك لأهمية هذه المراحل الدراسية في حياة الفرد، وتحديد مكانته الاجتماعية، وعلاقاته الأسرية في المجتمعات الصناعية، وبصفة خاصة الغربية.[2]

ويعتبر هنري مورجان أحد أهم المفكرين الذين تأثروا بالنزعة التطورية، فقد قدم في مؤلفه (أنظمة القرابة و المصاهرة في الأسرة البشرية – 1869) عرضا ل 139 نسقا قرابيا من أجزاء مختلفة من العالم، واستخلص منها أن كل أشكال الحياة الأسرية لها نفس الخصائص وتودي نفس الوظائف وتتطور على نفس المنوال، بصرف النظر عن اختلاف السياق الاجتماعي المحيط بها.[3]

[1] أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص30.
[2] أحمد سالم الأحمر، نفس المرجع ، ص34.
[3] أحمد زايد، طلعت لطفي وأخرون، الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية انتروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط1 ،1998،،ص10.

فيما نسبت عالمة الإجتماع الأمريكية المعروفة إيفلن دوفال مراحل دورة حياة الأسرة إلى ثماني مراحل تطورية، وحللت مضامين كل مرحلة وما تحتوي من تغيرات و عمليات تكيف بشيء من التفصيل، موضحة ما تقوم به الأسرة في كل مرحلة من مهام وواجبات من أجل إشباع حاجات أبنائها الجسدية والعاطفية، والثقافية، والاجتماعية[1] وهذه المراحل هي:

- **المرحلة الاولى** : تبدأ من زواج الخطيبين وتنتهي قبل ميلاد الولد الاول (أي أسرة تضم زوجين بدون طفل).

- **المرحلة الثانية** : تبدأ من ولادة الولد الأول وتنتهي لغاية بلوغه السن 30 شهرة (أي أسرة تضم زوجين وطفل).

- **المرحلة الثالثة** : تبدأ من قبل دخول الأبناء للمدرسة وتنتهي لغاية بلوغهم سن الستة أعوام (أي أسرة من زوجين وأبناء تتزواح أعمارهم من عامين ونصف وتنتهي لغاية ستة أعوام).

- **المرحلة الرابعة** : تبدأ من دخول الأبناء للمدرسة وتنتهي لغاية بلوغهم سن 13 عامة (أي أسرة تضم زوجين وأبناء تتزواح أعمارهم من 6 أعوام ولغاية 13 عام).

- **المرحلة الخامسة** : تبدأ من مرحلة المراهقة 13 عام وتنتهي لغاية بلوغ الأبناء سن العشرين عام (أي أسرة تضم زوجين وأبناء تتزواح أعمارهم بين 13 وتنتهي لغاية 20).

- **المرحلة السادسة** : تبدأ من مغادرة الإبن الأول لاسرته والعيش بعيد عنها وتنتهي بمغادرة الإبن الأخير لها .

- **المرحلة السابعة** : التي تبدأ من مرحلة العش الفارغ وتنتهي إلى مرحلة تقاعد الزوجين أو إحالتهما على المعاش.

- **المرحلة الثامنة** : تبدأ من تقدم عمر الزوجين نحو الشيخوخة وتنتهي بوفاة أحدهما أو كلاهما.

[1] أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص35.

4 – الإتجاه البنائي الوظيفي:

هو يدرس الأسرة كنسق اجتماعي مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي، ويعتبر كل جزء مؤديا لوظيفة في النسق الكلي أو معوق للنسق، وقد استخدم بيل Bell وفوجل Vogel هذا الإطار المرجعي في دراستهما للأسرة موضحين أهمية العمليات الداخلية في الأسرة و العلاقات التي تربط بين نسق الأسرة و الأنساق الاجتماعية الأخرى.[1]

وينقسم الدارسين للأسرة في إطار النظرية البنائية الوظيفية إلى اتجاهين :

اتجاه يهتم بالتحليل على مستوى الوحدات الكبرى Macro Fonctionnalisme، بينما الثاني يركز في تحليله على الوحدات الصغرى Micro Fonctionnalisme، أي في الوقت الذي يهتم فيه الاتجاه الأول بالأسرة كمؤسسة داخل المجتمع الكبير، يهتم الثاني بالعمليات الداخلية للحياة الأسرية. إلا أن كلا الاتجاهين يركزان على العلاقة المتداخلة بين الأسرة والبيئة المحيطة بها، وينظران إلى الأسرة على أنها كيان أو مؤسسة عرضة دائما للتأثر بالبيئة الخارجية.[2]

حيث تعتمد البنائية الوظيفية على عدة مسلمات مترابطة ومتداخلة هي:

– إن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، وبذلك تعتبر الأسرة نسقا اجتماعية (Social System) يتكون من أفراد يرتبطون بعضهم ببعض عن طريق التفاعل والاعتماد المتبادل.

– لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا وبذلك فإن الأسرة نظام اجتماعي لتنظيم السلوك الجنسي والإنجاب ورعاية الأطفال.[3]

– لكي يكون النسق في حالة التوازن المستمر (Equilibrium) لابد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته الأساسية لذلك يجب على الأسرة إنجاز المطلوب منها من منح المكانة لأفرادها والإمداد بالطعام

[1] إجلال إسماعيل حلمى ، علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل ، مكتبة الأنجو المصرية ، 2016 ، ص69.
[2] رابح دراوش ، علم الإجتماع العائلة ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2013 ، ص103.
[3] إجلال إسماعيل حلمى ، مرجع سابق ، ض69.

والمأوى والملبس والتنشئة الاجتماعية للأبناء للمحافظة على النظام وخفض الصراع بين الأفراد وغيرها من الإنجازات التي تؤدي إلى بقاء الأسرة في حالة توازن.

- وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا (Functional) أي يسهم في تحقيق توازن النسق، ومن المتوقع أن يشهد النسق بعض الانحرافات والتوترات والمعوقات الوظيفية التي تحول دون أداء وظائفه على النحو المرغوب فيه، وبالنسبة للأسرة فبما أنها تقوم بإشباع حاجات كل من الفرد والمجتمع فهي إذن وظيفية بالنسبة لكل منهما ولكنها إذا تعرضت لأزمات داخلية أو خارجية فهي تصبح غير قادرة على أداء وظائفها على النحو الأكمل.[1]

من هنا، فإن الأسرة ليست بناءا مستقلا مغلقا ومنعزلا، ولكنها نسق داخل البناء لها وظائفها وأدوارها التي يركز عليها الوظيفيون كثيرا، والتي تهدف في النهاية إلى تحقيق توازن الأسرة واستمرار النظام.

ويعتبر جورج ميردوك أحد رواد هذا الاتجاه، وقد حلل الأسرة بنائيا ووظيفيا، من خلال توضيحه للقواعد الأساسية المحددة لطبيعة البناء الأسري عامة، وتشتمل على قواعد : الزواج (أحادي أو متعدد)، النسب (القرابة حقوقها وواجباتها)، الإقامة (بتوفر عنصر الاختيار أو عدمه)، ونسق لمصطلحات القرابة تحدد العلاقات كالمصاهرة وغيرها.

كما قام ميردوك في الأربعينيات من القرن العشرين، باجراء مقارنة لبيانات كان قد جمعها من 250 مجتمعا بشريا من مختلف أنحاء العالم مرتكزة على الالتقاء الثقافي لهذه المجتمعات، فوجد أن للأسرة كبناء له وظائف قاربت أغلبها على الانسحاب من الأسرة كمصدر رئيسي لأدائها، قائلا: "الأسرة جماعة اجتماعية بشرية عالمية بمعنى أن للأسرة وظائف تقوم بها ووظائف ما زال عليها القيام بها من منطلق كونها أفضل مؤسسة يمكن أن تساهم في استمرار الوجود الإنساني للمجتمعات

[1] إجلال إسماعيل حلمى ، نفس المرجع ، ص70.

وتخلص الوظائف الرئيسية التي حددها ميردوك للأسرة في وظيفة التنشئة الاجتماعية، ووظيفة التعاون، ووظيفة الإنجاب، ووظيفة الإشباع الجنسي[1].

وكل ما سبق يتحقق في اطار منظومة قيمية هدفها الحفاظ على الأطر التقنية التي تحمل القيم الموجهة للسلوك الأسري ضمن نظام يؤدي وظائف متكاملة غير أن تلك الوظائف الأربعة التي حصر فيها ميردوك الأسرة كنسق عليه القيام بها لضامن استمرار وجوده ضمن البناء الاجتماعي الكبير (المجتمع)، قد أصابها الفتور إن لم نقل يكاد يسحب بعضها من الأسرة، بمعنى أن الأسرة قد تحقق تكيفا ونجاحا داخل المجتمع بوظيفتين فقط وهما الإشباع الجنسي و الإنجاب، تاركة الوظيفة الاقتصادية للمؤسسات الإنتاجية الأخرى، والوظيفة التربوية ظهرت مؤسسات كالأسر، كالمدرسة، والمؤسسة الدينية، وتقوم بتمرير ما كانت تمرره الأسرة لأفرادها من قيم وثقافة ومعايير توجه السلوك الإنساني.

كما نشير هنا إلى وجهة نظر أرنست برجس أحد مفكري مدرسة شيكاغو، والذي يرى أن التغيرات البنائية العامة التي حدثت وتحدث في المجتمع الاجتماعي، تنعكس على نمط الأسرة وعلى طبيعة التفاعل داخلها، فتلك التغيرات أدت إلى تحلل الأسرة كمؤسسة تؤدي وظائف عديدة، فلم تترك هذه التغيرات للأسرة إلا وظيفة تحقيق السعادة والتكامل الشخصي للأفراد ولذلك فإنها لم تعد مؤسسة بقدر ما أصبحت رابطة صداقة.[2]

أما عالم الاجتماع الأمريكي تالكو بارسونز فقد نظر إلى الأسرة بوصفها نسقا اجتماعيا[3]، ففي منتصف القرن العشرين تعتبر دراسته للبناء الوظيفي للأسرة مثالا حيا لتحليل نسق الأسرة في ضوء الاتجاه البنائي الوظيفي، مؤكدا علاقة الأسرة بالوحدات الاجتماعية الكبرى، وعلاقاتها بالوحدات الفردية الصغرى والعلاقة بين الأسرة و الشخصية، ولا نستطيع ونحن في الألفية الثالثة أن نستعرض

[1] George P , Murdock , social structure , Newyork , Macmillan , 1949 , p2.
[2] أحمد زايد وأخرون، مرجع سابق ، ض15.
[3] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ، ط ، 2011 ، ص36.

تحليل بارسونز للبناء الوظيفي للأسرة الأمريكية في منتصف القرن العشرين دون توضيح للتغير الذي حدث في بناء الأسرة الأمريكية ووظائفها، خاصة ما يتعلق بتوزيع الأدوار على أفراد الأسرة، يرى بارسونز أن يختص الزوج بالأدوار الوسيلية التي تربط الأسرة بالعالم الخارجي، وأما الزوجة فتختص بالأدوار المعبرة نتيجة للسمات البيولوجية التي تنفرد بها وهي الإنجاب والرضاعة، وإن طبيعة هذه الأدوار تجعل المرأة مسؤولة عن تحقيق الثبات والاستقرار الداخلي للأسرة و العناية بالأطفال وتوفير النواحي العاطفية لزوجها.

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه بارسونز في نظريته عن النسق الاجتماعي حيث ذهب أن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق، فعندما تحدث بارسونز عن طريقة عمل النسق الاجتماعي، ذكر بأن كل نسق لابد أن يجد حلا لعدد من المشكلات أو أن يواجه على الأقل أربع مشكلات أو شروط أساسية لكي يستمر في البقاء. وقد أطلق بارسونز على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملازمات الوظيفية وهي : التكيف، تحقيق الأهداف، التكامل والمحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر.[1]

ويشير التكيف إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها، فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة بالعمل في مقابل الحصول على أجر، ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف بمقابلة ظروف الاقتصاد عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المتخصص... إلخ.

أما تحقيق الهدف، فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل، فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء أو للوجود.

[1] إجلال إسماعيل حلمى ، مرجع سابق ، ص 70.

ويهتم التكامل على العكس من التكيف وتحقيق الهدف بموضوعات داخل النسق، فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقات بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي باعتباره نسقا فرعيا من المجتمع الكبير، كما أن التأثير المتبادل بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي يبدو في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية.[1]

أما المحافظة على بقاء النمط على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي(الأسرة)، فهو يهتم بالأفراد الفاعلين وتوقعاتهم وإيديولوجياتهم وقيمهم، فقد يعاني الفرد من صراع الدور أواللامعيارية .

وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها، بحيث تطبعهم تبعا للأيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق، وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم.

5 – اتجاه التفاعلية الرمزية

كان التفاعل الرمزي مثل البنائية الوظيفية، خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي قوة فكرية مهيمنة في النظرية الاجتماعية، وعلى الرغم من تراجع أهميتها في الفترة الأخيرة، إلا أنها لا تزال تمثل اتجاها فكريا مهما في الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث تعود جذور التفاعلية إلى الفلسفة البراغماتية (أي الذرائعية أو النفعية) والسلوك النفسي، ثم تحولت إلى التفسير الاجتماعي للبيئة، من خلال دراسة علاقة الكائن الحي ببيئته، وكان مركز تطوره جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية خلال العشرينات من القرن العشرين.

تركز التفاعلية الرمزية على ثلاثة مكونات رئيسية:

– التفاعل بين الفاعل والعالم.

[1] سامية قطوش ، الأسرة في زمن العولمة ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2017 ، ص 7.

– النظر إلى الممثل والعالم على أنهما عمليات ديناميكية وليست هيكل ذاتية.

– قدرة الممثل على شرح ما يجري في العالم الاجتماعي.

وتوجد تيارات متعددة للتفاعلية الرمزية يؤكد كل تيار منها على جانب معين من النظرية التفاعلية، فهناك التفاعلية التقليدية ممثلة في منظور عام الاجتماع الأمريكي، ومبنكر مصطلح التفاعلية الرمزية في عام 1937 هيربرت بلومر (1900 – 1986)، ومنظور المنكر مانفرد كون (1911 – 1963) العلمي الذي سعى إلى تحويل أفكار التفاعلية الرمزية إلى متغيرات يمكن قياسها، مفترض أن الذات مستقرة وغير متغيرة نسبيا، ومنظور العالم الأمريكي جورج هيربرت ميد (1863 – 1931) الذي ركز على دراسة وحدة الفعل التي تشمل الأبعاد الظاهرة والخفية للفعل الإنساني، وهناك منظور آخر يدعي عادة بنظرية الدور للمفكر الأمريكي رالف تيرنر، والمنظور المسرحي للعالم إرفنج چفمن (1922 – 1982)، الذي وصف تقديم الذات في الحياة اليومية، مركزا على أداء الناس لأدوارهم (التي يقومون بتمثيلها على مسرح الحياة)، وكيفية أدائها، ويرى بعض الباحثين أنه يمكن إضافة حتى الاتجاه الفينومينولوجي والاتجاه الإثنوميتودولوجي إلى التفاعلية الرمزية.[1]

وفي هذا الجزء سوف نتناول بإيجاز أهم أفكار جورج هيربرت ميد، وهيربرت بلومر، وهما من أبرز مفكري اتجاه التفاعلية الرمزية.

5-1- جورج هيربرت ميد (1863-1931) :

يعتبر جورج ميد المؤسس الفكري والمنظر الرئيسي لاتجاه فكر التفاعل الرمزي، وأهم أعماله في هذا المجال هو كتاب "العقل والذات والمجتمع" (1934-1962)، الذي تم جمع مواده في مذكرات بعد وفاته.

---

[1] Ritzer, George, Contemporary Sociological Theory, 2nd ed.. New York Alfred A. Knopf, 1958, p171.

في هذا الكتاب، بدأ ميد بالافتراض النفسي أن علم النفس الاجتماعي يبدأ بالنشاط الملحوظ، أي الفعل والتفاعل الاجتماعي، حيث ركز ميد مناقشاته على ثلاثة مكونات: العقل والذات والمجتمع.

5-1-1- العقل: لم يتصور ميد العقل البشري كشي، أو ذاتية قائمة بنفسها، وإنما اعتبره عملية اجتماعية، والعقل من الناحية التوعية مختلف عن عقول الحيوانات الدنيا، ولتوضيح ذلك قارن ميد بين استعمال الحيوان للإيماء، واستعمال الإنسان للرموز الهامة التي تتخذ شكل الرموز الطبيعية أو اللغة والقدرة على خلق واستعمال وتخزين اللغة هي التي في النهاية تفصل البشر عن الحيوانات، ووجود اللغة التي هي نتاج اجتماعي، يسمح في النهاية بوجود العقل، ويمكن تعريف العقل، في رأي ميد، بأنه محادثة داخلية مع الذات عن طريق استعمال رموز هامة، والمهم في هذه العملية هو القدرة على أخذ دور الآخر في عملية التفاعل، فبوضع الآخر، نستطيع فهم معنى ما يقوله أو يفعله الآخر بطريقة أفضل، ففي حالة المشاجرة مثلا، نحن نستطيع أن نفهم معنى رفع اليد المقبوضة ضد الخصم بوضع أنفسنا في مكان الفاعل، والمحادثة التي نقوم بها مع أنفسنا حول معنى تلك الإيماءة (أو الإشارة) هي، في راي ميد جوهر العقل، وبهذه الطريقة يمكن رؤية العقل كعلاقة بين الفاعل والوضعية تتحقق بواسطة مجموعة رموز.[1]

5-1-2- الذات: قدرة الإنسان على الاستجابة لذاته مثل استجابته للآخرين فهي الشرط الضروري داخل العملية الاجتماعية للتطور العقل، وبهذا المعنى تكون الذات، بالنسبة لميد، مثل العقل، ليست موضوعا أو شيئا، وإنما عملية وعي تتضمن أبعاد متعدد مثل قدرة الإنسان على الاستجارة للذات كما يستجيب لها الآخرون، وقدرته على المشاركة في محادثته مع الآخرين، وقدرته على إدراك ما يقول واستعمال ذلك الإدراك في تقرير ما ينوي القيام به، وهذه العملية ليست عملية عقلية مجردة، والقدرات

[1] أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص70.

اللازمة للانخراط فيها يتم اكتسابها اجتماعية، وهنا تحتل اللغة مركزا رئيسيا، حيث يتم بواسطتها استعمال وتفسير الرموز الهامة شفويا.

المكونات الرئيسيان للذات عند ميد هما: الأنا التلقائية (1) أو الفاعلة، والأنا المتناثرة (Me) أو المنفعلة، والأنا التلقائية هي الجزء من الذات الذي لا يدركه الفاعل إلا بعد إتمام الفعل، إنها الاستجابة الفورية للفاعل الذي بتحدى ويستجيب للذات المتناثرة أما الذات المتناثرة فهي الجزء الذي يدركه الفاعل، وهي تذويت الموقف المنظم للآخرين، إنها تمثل قوى الامتثال والضبط الاجتماعي، وبعبارات أخرى مختصرة، الجزء الأول من ذاتي هو أنا: نفسي (Me) كما يراها الآخرون، أما الجزء الثاني من ذاتي (1) فهو الجزء الذي ينظر إلى ذاتي (أنا أفكر في)، وراى ميد في هذا الجزء مصدرا للأصالة والإبداع والتلقائية[1] .

ويقتضي هذا المفهوم للذات وصفا لعملية التنشئة الاجتماعية ففي حياة الطفل الرضيع تأخذ الحركات العشوائية باكتساب الحركات شيئا فشيئا، عندما يتعرف على الحركات التي لها معنى عند الآخرين، ثم يتعلم الطفل من خلال اللعب أخذ أدوار أفراد آخرين، وكلما كبر تعلم من خلال اللعب أن ينسق نشاطاته مع نشاطات الاخرين، وأن ينظر إلى نفسه كما تنظر الجماعة، ثم يصبح قادرا من خلال الأقران (الأصدقاء والزملاء) على رؤية نفسه في إطار أوسع إلى أن يصبح قادرا على أخذ دور الآخر، ويصل إلى المرحلة التي يستطيع فيها رؤية نفسه كما يراها المجتمع كله، ويصبح لديه نوع من الوجدان الجماعي، وعندها يصبح مهيئا اجنماعيا، وقادرا على الاتصال رمزيا، والمشاركة في المعاني، ذا شخصية ناضجة تفعل وتنفعل وتتفاعل مع الآخرين[2].

5-1-3- المجتمع : عندما ناقش جورج ميد فكرة المجتمع لم يكن مهتما بالبنى ذات المستوى الواسع، والمجتمع بالنسبة له ليس أكثر من تنظيم اجتماعي يظهر فيه العقل والذات، أو أنماط من

[1] Mead, Margaret Male and Female, Harmondsworth, renguin, 1962, p196.

[2] أحمد سالم الأحمر، مرجع ساق، ص 71.

التفاعل، فهو يمثل مجموعة من الاستجابات لوضعيات معينة ينخرط فيها الفرد، ونظر بطريقة مشابهة، إلى المؤسسة على أنها ليست أكثر من مجموعة من الاستجابات المشتركة.[1]

5-2- هيربرت بلومر (1900 - 1986)

كان عالم الاجتماع الأمريكي المعروف هيربرت بلومر من كبار المنتقدين للنظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى السلوك الفردي على أنه محكوم بقوى خارجية واسعة النطاق. ومن بين هذه النظريات التي ذكرها بلومر تلك التي تركز على أهمية العوامل البنائية الاجتماعية والعوامل الثقافية مثل: النظام الاجتماعي، والبناء الاجتماعي، والثقافة، والمكانة الاجتماعية، والدور الاجتماعي، والعادة الجمعية، والمؤسسة الاجتماعية، والتمثيل الجماعي، والمعايير الاجتماعية، والقيم[2]. فهي في رأيه تعبر عن حتمية سوسيولوجية يعامل وفقها الفعل الاجتماعي على أنه شمي خارجي أو تعبير عن قوى تلعب به بدلا من كونه فعلا يصدر عن خلال تفسيرهم للوضعيات التي يوضعون فيها. وهذا التركيز على التأثيرات الضاغطة للبنى الاجتماعية الواسعة النطاق تقود علماء الاجتماع إلى مجموعة افتراضات حول الفعل والفاعل تختلف عن افتراضات أصحاب التفاعلية الرمزية. ولكي يبتعد هؤلاء الأخيرون عن هذه الحتمية ووجهة النظر التي الفاعلين وكأنهم أشخاص آلتون، اعتنقوا وجهة نظر مخالفة لتلك عبر عنها بلومر بقوله: «يجب النظر إلى المجتمع الإنساني على أنه مكون من أناس فاعلين، والنظر إلى حياة المجتمع على أنها مكونة من أفعالهم، فالمجتمع فعل، وحياة الجماعة مركب من النشاطات الجارية فيه . أن المجتمع مكون من مجرد وإنما هناك أيضا الفعل الجماعي الذي يتضمن أفراد ينسقون خطوط أفعالهم مع بعضهم البعض، ويشاركون في منح دلالات أو إشارات

[1] Mead, George H, Mind, Self and Society: From the Standpoint of Social Behaviorist, Chicago: University of Chicago Press, (Orig. Pubs - 1934), 1962, p270.

[2] Blumer, Herbert Symbolic Interaction: Perspective and Method, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice – Hall .1969.P128.

لبعضهم البعض وهذا هو ما دعاه بلومر بها الفعل المشترك، ودعاه ميد بالفعل الاجتماعي». ودراسة الفعل المشترك، في رأي بلومر، هي مجال علم وهذا لا يعني الاجتماع .

أما البنى الاجتماعية الواسعة النطاق، فهي بالنسبة لبلومر ليست أكثر من إطارات يحدث بداخلها الفعل، والتفاعل، والجوانب الهامة من الحياة الاجتماعية. وهي تضع الشروط والحدود الفعل الإنساني، ولكنها لا تتحكم فيه. فالناس لا يتصرفون داخل سياق مثل هذه البني الواسعة كالمجتمع وإنما يتصرفون في وضعيات محددة. وبالتالي فإن هذه البني الواسعة النطاق تنحصر أهميتها في كونها تشكل الوضعيات التي يتصرف بداخلها الأفراد، بمجموعة ثابتة من الرموز التي تمكنهم من التصرف أو الفعل برتب الفاعلين وقد قدم هيربرت بلومر (1969: الفصل الأول) أو جز صياغة لفرضيات هذا التفاعلية الرمزية :

– البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه (معاني تلك الأشياء بالنسبة لهم) .

– هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني

– هذه المعاني يمكن تناولها وتعديلها من خلال عملية التفسير التي يستعملها كل فرد في تعامله مع الإشارات والأشياء التي تصادف أو تواجهه .

وحث بلومر الباحثين المنتمين إلى اتجاه التفاعلية الرمزية على وضع أنفسهم في أماكن الأفراد الذين يقومون بدراستهم لكي يتمكنوا من فهم الوضعية من وجهة نظر مبحوثيهم. وانتقد الميل إلى تخفيض تعقيد الحياة الاجتماعية إلى مجرد متغيرات علمية . فالارتباط المبسط بين المتغيرات يميل إلى تجاهل العملية التفسيرية التي تعتبر عملية أساسية للحياة الاجتماعية

إن تركيز أصحاب التفاعلية الرمزية على البني الضيقة النطاق (المعاني والرموز، والفعل، والتفاعل)، وتجاهلهم للبنى الواسعة النطاق (مثل النظام الاجتماعي، والمجتمع، والثقافة) وتأثيرها على السلوك، قد عرضهم إلى وهو الباحث انتقادات كثير من الباحثين، مما دفع احد مؤيدي هذا الاتجاه،

شلدون سترايكر، إلى الاعتراف بهذا القصور ومحاولة تلافية في معالجته للجانب البنائي للتفاعلية الرمزية .

6 – اتجاه الصراع:

أصبحت اتجاهات الصراع شائعة في علم اجتماع الأسرة في الستينيات. تؤكد نظرية الصراع على أهمية ديناميات الحياة الأسرية، فالعوامل الخارجية هي القوة الرئيسية للتغيير، مثل الظروف الاقتصادية المتغيرة، والبنى الاجتماعية المتغيرة، وعلاقات القوة الاجتماعية تعتبر واحدة من أهمها عوامل التغيرات الأسرية، حيث تدور الفكرة الأساسية حول منظور الصراع أن الحياة الاجتماعية تتميز بتضارب المصالح الشخصية، والصراعات التي تعطل التوازن السابق خلقت توازنًا جديدًا، وهو بدوره يجلب صراعات جديدة، فالبنية الأسرية تخلق ظروفًا خاصة مناسبة لتضارب المصالح بين أفرادها وصراعاتهم، وهذه الصراعات الداخلية تعكس في الواقع العداء الأساسي المتجذر في البنية الاجتماعية الرئيسية. فالخلافات الزوجية مثلا غالبا ما تتعلق بتوزيع الموارد، وتوزيع العمل وممارسة السلطة في الأسرة، ولكنها في نفس الوقت تعكس الأحوال الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يسود عدم المساواة في العلاقات بين الرجال والنساء.

سنقتصر في هذا الجزء على مناقشة أهم أفكار المؤسسين المشهورين لاتجاه الصراع الحديث، كارل ماركس وفريدريك انجلز المتعلقة بمؤسسة الأسرة .

6-1- كارل ماركس:

تعتبر الماركسية الأسرة جزء من المجتمع الكبير، وأنها بمثابة عنصر منحرك يتقدم باستمرار شانه شان المجتمع، وبالتالي فإن إسهام الفكر الماركسي وموقفه وفهمه لموضوع الأسرة بكل ابعادها ومكوناتها انطلاقا من مسلماته الأساسية التي سبق التعرض لها حيث يركز على فكرة الاستغلال

والسيطرة ويدرس الأسرة من خلال علاقة الرجل بالمرأة، من رؤيته الصراعية والقائمة على متقابلين – التابع والمتبوع سواء على مستوى المجتمعات أو المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.[1]

ويمكن حصر تأثير هذا الاتجاه على دراستنا بالشكل التالي:

– التركيز على الحتمية التاريخية للأدوار الخاصة بالجنسين: تنظر الماركسية إلى التمييز بين أدوار الجنسين على أنه ليس في حقيقته مسالة طبيعية جاءت بحكم الاختلاف الفسيولوجي لكل من الذكر والأنثى ولكنها مسالة تاريخية، نشات وتطورت نتيجة للعديد من العوامل، قد يرجع البعض منها لعوامل اساسية أو نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

– علاقات الاستغلال التي تكمن في قلب المؤسسة الزواجية.

– العلاقات والأدوار التي يمكن أن تتولد من الثورة.

ويؤكد كارل ماركس في المادية التاريخية، أن تاريخ المجتمعات هو تاريخ الصراع بين الطبقات، وهو صراع مبني على التناقض بينها، فقد أدى الصراع بين عبيد الأرض وسادتهم إلى نشوء نظام اجتماعي جديد – النظام الرأسمالي– الذي جاء على أنقاض النظام الإقطاعي، كما أن الصراع بين طبقة البروليتاريا والرأسمالية أدى إلى نشوء نظام اجتماعي جديد وهو النظام الاشتراكي الذي حل محل النظام الرأسمالي، وفي هذا المعنى يقول كارل ماركس: " إن تاريخ كل مجتمع إلى يومنا هذا – ما عدا المشاعية البدائية– لم يكن سوى تاريخ نضاليين الطبقات، فالحر والعبد، والنبيل والعامي، والسيد والإقطاعي والقن، والمعلم والصانع، أي باختصار المضطهدون، كانوا في تعارض دائم، كانت بينهم حرب مستمرة.... تنتهي دائما بانقلاب ثوري يشمل المجتمع بأسره... أما المجتمع البرجوازي

[1] ماركس وانجلز وآخرون، المرأة في التراث الاشتراكي، جورج ترابيشى، دار الطباعة، بيروت ،1977، ص 45.

الحديث الذي خرج من أحشاء المجتمع الإقطاعي الهالك، فإنه لم يقض على التناقض بين الطبقات بل أقام طبقات جديدة محل القديمة[1].

والصراع الطبقي إذن، وما يؤدي إليه من ثورات اجتماعية هو المحرك الأساسي للتغير الاجتماعي في جميع المجتمعات الطبقية حتى يتم الانتقال إلى مجتمع بلا طبقات، وتاريخ كل مجتمع ليس سوى تاريخ صراع الطبقات، باختصار المستغلون والمستغلين في تعارض دائم وتصارع مستمر يتخذ شكلا سافرا في بعض الأحيان ومقنعا في أحيان أخرى وينتهي الأمر دائما إما بتغير ثوري للمجتمع بأسره أو بانهيار الطبقتين المتصارعتين معا.[2]

إذا ما أخذنا هذه النظرية فإننا نجنها تفسر التغير الاجتماعي من خلال النظر إلى الأساس الاقتصادي الذي يوظف الصراع في مسيرة المجتمع، فالبناء الاجتماعي وفقا لذلك يتأسس نبعا للمنظومة الاقتصادية السائدة وأدواتها وملكيتها وتوزيعها فكل هذه الأنساق والنظم البنائية التي يحتوي عليها البناء الاقتصادي هي التي تشكل النظام الاجتماعي للمجتمع وتحدد مساراته وانسجامه أو تناقضه، فكل المجتمعات البشرية بحسب هذا الاتجاه تمر في حياتها وتطوراتها خلال مراحل التي يقطعها ضمن النظرية الماركسية المعروفة بالجدلية

التاريخية التي تفسر كما أشرنا الحركة التاريخية في ضوء وسائل وقوى الإنتاج لذلك فإن العملية الإنتاجية التي يقوم بها الإنسان من خلال حياته المشتركة مع الآخرين ودخولهم في علاقات اجتماعية ووجود تنظيم اجتماعي يحدد هذه العلاقات وأساليب التفاعل فيما بينهم هي التي تحدد شكل الإنتاج وعلاقاته وأساليبه تبعا لشكل التنظيم الاجتماعي السائد وتبعا لظروف المجتمع ومدى توفر موارده الطبيعية أو ندرتها أو صعوبة أو سهولة استخدامها[3].

---

[1] محمد الدقس، التغير الأجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن،1996، ص153.

[2] محمود عودة، تاريخ علم الاجتماع، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1976، ص 118.

[3] سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص154.

فعملية الإنتاج هي حجر الأساس التي يمكن بها فهم وشرح كل العمليات التي تسير المجتمع الإنساني والتي تقوم عليها ثنائية ماركس: البناء الفوقي والبناء التحتي، فالبناء الفوقي يعتبر انعكاسا للبناء الاقتصادي القائم ويعمل على تدعيمه ومساندته والمحافظة على بقائه.

لذلك يمكن القول أن تأثير العوامل الاقتصادية – وفقًا لهذه النظرية – لا يمكن تجاهله واستبعاده من تأثيرها على بناء الأسرة وعملها، كما لوحظ من خلال معدلات الطلاق أو الاكتئاب أو فترات التقدم الاقتصادي، وهذا على الرغم من وجود اختلافات في حجم الأسرة ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك، وقد ثبت أن أي تغيير في تفسير الاقتصاد أو الدخل الشخصي سيكون له تأثير سلبي أو إيجابي على الأسرة وأنماطها، وقد تم تأكيد هذه الفكرة من قبل عالم الاجتماع وليام جود حيث يرى توسع النظام الاقتصادي من خلال التصنيع يؤدي إلى إضعاف القرابة وتفكك وحدات الأسرة الممتدة، الأمر الذي يجعل اتجاه تكوين شكل الزواج والأسرة هو أكثر أنواع الأسرة ضعفًا التي يعتقد المحللون الاجتماعيون أنها أكثر أنواع الأسر ضعفا بسبب المشاكل التي تواجهها الأسرة، والقدرة على مواجهة الصعوبات ضعيفة، وعملية التكيف والتكيف التي تفرضها العملية المتغيرة باستمرار تؤدي إلى التوتر أو التفكك.

وقد استخدم ماركس هذه الأفكار في الهجوم على أسر البورجوازيين على اعتبار أن الأسرة هي الأساس العملي لاستمرار السيطرة البورجوازية، فهي ناقلة وملقنة للقيم البورجوازية للنشء، فالزوج والأسرة هما سند رئيسي للمجتمع البورجوازي[1]، وأخيرا فقد كشفت الماركسية عن أن المجتمع والظواهر والأشياء دائما في حالة حركة وتطور وتغير وأن هذا التطور أي الجانب الدينامي للمجتمع هام، وتجاهله يؤدي إلى فهم مبتور للواقع المادي والظواهر، وبما أن المجتمع كما ذكر ماركس في حالة

[1] D.Morgan. social theory and the family. London R.K. P .1975.p134.

حركة وتغير وتطور والأسرة هي جزء من المجتمع، فإن أي تغير يصيب المجتمع يترك آثاره وانعكاساته على الأسرة وعلى العلاقات والأدوار داخلها[1].

6-2- فريدريك انجلز:

ينطلق فريدريك انجلز في تحليلاته حول الأسرة في نظرية الفكر الشيوعي في العصر الحديث التي أسهم في تطورها كارل ماركس، وقد وضع مع الأخير النظرية الماركسية المعروفة في كتبهما الشهيرة : الأسرة المقدسة 1845، والإيديولوجيا الألمانية 1846، والبيان الشيوعي 1848.

إن الفكرة الرئيسية حول أهمية دور الأسرة عند إنجلز تتمحور في أن إنجاز الوظائف المنوطة بالأسرة القيام بها اجتماعيا أمر مسلم به، ولكن هذا لا يعفي الأسرة بأنها أول مؤسسة تمارس الاضطهاد على الفرد المتمثل في الصراع بين الجنسين الرجل والمرأة، الزوج والزوجة، الأخ والأخت، ويشير انجلز إلى ذلك في كتابه المشهور: (أصل العائلة، الملكية الخاصة، والدولة) بقوله : "إن الزواج يمثل نموذجا راقيا العداوات التي ظهرت في التاريخ حيث أن تطور وازدهار مجموعة محددة يتم على حساب اضطهاد مجموعة أخرى.[2]

ويعتقد انجلز أن نمط الأسرة الاشتراكية الذي كان سائدا وكانت فيه المرأة هي صاحبة السلطة في المنزل، قد تغير إلى نمط الأسرة الأبوية الذي أصبحت فيه السلطة للرجل لأن ميزان الميراث قد تغير عندما أصبح الرجل هو الوريث للثروة الجديدة، وبظهور نمط الأسرة ذات السلطة الأبوية وبالأخص

[1] كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985، ص103.

[2] Ferdrick Engles. The origins of the family. privateproperty and state. Moscow. Foreign Languagespublishing House, 1954, p 30

في صورة الزوج الواحد، تحولت قضية إدارة المنزل من حالة عامة واجتماعية إلى حالة خاصة، فأصبحت المرأة أول خادمة للمنزل، وأخرجت من ساحة الإنتاج الاجتماعي.[1]

فالسيطرة الممارسة من قبل الرجل على المرأة ليست أمرا نهائيا لا يمكن تجاوزه، بل هو وضع فرضته الحالة التاريخية المرتبطة بنمو الملكية الخاصة وانتقالها من جيل إلى آخر، مما يعزز حالة الاضطهاد أو الضبط على المراة في شكل ما يعرف بالاستغلال، من هنا ينمو الشعور الطبقي بوجود وعي بالعلاقة بين شخص مستغل و آخر مستغل، ومن ثم فعل المرأة كسر هذا الاستغلال أي الخروج من خصوصيتها وتحررها من قيود مفاهيم عدم المساواة و انبثاق تعبير ثوري وليس توافق شخص على غرار ما دعا إليه مورجان.

ويتفق هنا بورديو مع انجلز في هذا الطرح من خلال ما أسماه بالهيمنة الذكورية، والتي اعتبرها متجذرة من لا وعي الأفراد، وهي تعلن عن نفسها كنظام طبيعي ثابت، لكنها في الأصل بناء اجتماعي تاريخي ثقافي، وتلك الهيمنة ناشئة في الأساس عن التمايز البيولوجي بين الجنسين مع محاولة إخفاء جذوره الثقافية، فهي عنف رمزي ممارس من قبل الرجال على النساء، بوجود مؤسسات اجتماعية تقوم بإعادة إنتاج الاختلاف بين الجنسين.[2]

على الرغم من أهمية القضايا الفكرية التي قدمها الاتجاه الصراعي في دراسته للأسرة، إلا عليه بعض الماخذ، والتي اتفق عليها العديد من المفكرين وأصحاب الاتجاهات الأخرى، ومن هذه المثالب أن الصراعيين في تناولهم للأسرة كوحدة اجتماعية – أو لغيرها من النظم – قد انطقوا من فرضية صراع القوة وحتمية التغيير من منظور كلي ومحدود، ولكن أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية

[1] حسن بستان النجفى، الإسلام والأسرة، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ترجمة علي الحاج حسين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت،لبنان، 2008، ص205.

[2] بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015، ص102.

الناشئة عنه، ليست كلها متباينة في توزيع القوة والسلطة والنفوذ مما يسبب الصراع بمعنى أن التعارض الموجود لا يؤدي إلى الصراع بالضرورة ولتغيير ما هو قائم، فالتغير الاجتماعي ليس ناشئا عن الصراع ولا نتيجة حتمية له. والمثال على ذلك أن الصراع بين الزوجين غالبا ما ينشأ عن عدم المساواة بينهما، وهذا اختلاف فطري بيولوجي في الأساس، و اجتماعي بالدرجة الثانية – صراع الجندر–، وإنما هذا الصراع يتلاشى وينتهي امام المصلحة الكبرى التي يسعى اليها الزوجين وهي استمرار النسق الأسري، ولهذا لا يمكن ربط الصراع داخل الأسرة بالاضطهاد الممارس داخل النظم الكبرى الأخرى في المجتمع، والحل المقدم لها من قبل الصراعيين يجد صعوبة في تطبيقه على النمط الأسري المتعدد الأشكال والمختلف باختلاف الثقافات والشعوب.

وعموما، يمكن القول بان نظرية الصراع في محاولتها لتحليل النظام الأسري والعلاقات الأسرية لم تكن ذات بنية ثابتة، بمعنى وجود اختلافات بين مفكريها وإن اتحدوا في الفكرة الرئيسية ألا وهي حتمية الصراع، بمعنى أخر لا يمكن بأي حال من الأحوال تخيل شكل الأسرة –وان كانت في النظام الرأسمالي– في مرحل صراعية مستمرة غير خاضعة لقوانين تنظم العلاقات الأسرية و الحياة الزوجية دون ظلم واضطهاد، فكيف ستفسر الصراع في حال ما تغيرت الظروف.

خلاصة الفصل

يهدف البحث في هذا الفصل إلى التوصل إلى نموذج نظري لشرح التغيرات التي تحدث في العلاقات الأسرية داخل الأسر الجزائرية في ظل مجتمع الافتراضي، ومن هنا فإن الالتزام الكامل ببعض العبارات النظرية للنظريات المقترحة سابقاً سوف يجعل تحليلنا يتسم بالقصور في فهم الموضوع في المجتمع الجزائري. فهذه الاتجاهات النظرية نشأت في مجتمعات غربية لها خصوصية اجتماعية وثقافية مخالفة للمجتمع الجزائري.

من خلال المقدمة السابقة لآراء بعض علماء الاجتماع والاتجاهات النظرية المختلفة في البحث الأسري والتغيرات التي تحدث على مستوى العلاقات الداخلية، سوف تلتزم الدراسة بأن يراعي هذا النموذج النظري الاهتمام بدراسة العلاقات داخل الأسرة الجزائرية في السياق التاريخي وكذلك في السياق المعاصر.

الفصل الثالث

العلاقات الأسرية والخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية المعاصرة

الفصل الثالث: العلاقات الأسرية والخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية المعاصرة

تمهيد

1- خصائص العائلة الجزائرية

2- تطور العائلة الجزائرية المعاصرة

3- أنماط العائلة الجزائرية المعاصرة

4- النظريات المفسرة للعلاقات الأسرية

5- المنهج الإسلامي في تفسير العلاقات الأسرية

6- واقع الأسرة الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة العلاقات الأسرية والخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية المعاصرة، حيث سنتناول خصائص العائلة الجزائرية وتطورها وأنماطها المختلفة، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للعلاقات الأسرية، والمنهج الإسلامي في تفسير العلاقات الأسرية، وواقع الأسرة الجزائرية اليوم. سنتعرف على العائلة الجزائرية وتكوينها ووظائفها وأهميتها في المجتمع الجزائري، وكيف تأثرت العائلة الجزائرية بالتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها الجزائر خلال العقود الماضية، وكيفية تشكيل أنماط العائلة الجزائرية المختلفة وتأثرها بالعوامل الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى تفسير العلاقات الأسرية من خلال النظريات المختلفة والمنهج الإسلامي، وأخيراً واقع الأسرة الجزائرية اليوم والتحديات التي تواجهها.

1- خصائص العائلة الجزائرية:

تعد العائلة الجزائرية ضمن النموذج العائلي العربي الإسلامي، وهي بذلك ممتدة وموسعة، يعيش فيها عدة أجيال يحكمها النظام الأبوي، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، تنظم من خلاله تسيير التراث الجماعي للحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية، يتولى فيها العنصر الذكري المرتبة الأولى، وتحتل فيها المرأة مرتبة ثانوية وهامشية اجتماعياً "[1].

العائلة الجزائرية هي أسرة ممتدة، فمن الناحية الهيكلية تتكون من خليتين أساسيتين أو أكثر، تضم أكثر من جيلين اثنين، بما في ذلك الأجداد والآباء والأحفاد، يعيشون جميعا في وحدة سكنية مشتركة، ويمكنهم ذلك من التوسع عموديا، فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة وأسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها.

الأسرة هي وحدة اجتماعية منتجة غير قابلة للتجزئة، في المجتمعات التقليدية الأسرة هي وحدة إنتاجية غير قابلة للتجزئة. إن تماسك الأفراد في هذا الهيكل الاجتماعي، المستمد أساسا من روابط الدم، يضمن وحدة الأسرة وتماسكها، وكذلك وحدة الملكية، سواء كانت أرضا أو مالية أو وسيلة عمل جماعي وهكذا فالملكية العائلية هي ملكية خاصة، ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها، فإذا حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم " فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في أساس ترابطها.[2]

العائلة هي أسرة أبوية، النظام السائدة فيها هو النظام الأبوي، الجد، والأب، وأحيانا الأخ الأكبر، الذي هو قائد الجماعة ومركز السلطة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية، وبناء على العرف فهو الذي يمنحه هذه الخاصية، حيث يكرس نفسه للحفاظ على الأسرة متماسكة وكذلك تمثيل أفرادها في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة.

---

[1] - مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص37.

[2] - طايبي محمد، الجزائر عشية احتلالها، وحدة البحث في الانثربولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 1992، ص17.

العائلة أسرة هرمية على أساس السن والجنس : "العلاقات الأسرية بما أنها علاقات هرمية، لا يزال التمييز فيها قائما على الجنس والعمر[1]، علاقات قائمة على أساس الخضوع والانصياع الكبير للقوي، للمسيطر للمالك ". يحتل بها الأب رأس الهرم، يكون بها تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر، فتتمركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم كبار العائلة" يمارسون تسلطهم على الصغار (الشباب و الأطفال)، و يتوقعون منهم الطاعة والامتثال للأوامر واجتناب النواهي.

وفي هذا السياق، تتركز سلطة العائلة بشكل خاص في أيدي الرجال، الأمر الذي يؤدي جميعا إلى أشكال هرمية سلمية لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية هرمية وتقسيم المساحات الاجتماعية، وهي مساحة عامة مخصصة للرجال داخل المنزل، ويمنع الرجال من البقاء لفترة طويلة في النهار، ومساحة خاصة بالنساء.[2]

لقد تغير شكل الأسرة الجزائرية وبنيتها العالمية. نتيجة تغييرات متعددة الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع الجزائري، من مرحلة الاحتلال إلى مرحلة الاستقبال مرورا بمراحل الانفتاح على الثقافات الأخرى وما ينتجه نظام العولمة ، وكذلك التبادل التجاري والاقتصادي كان له التأثير الأكبر في ظهور نموذج الأسرة المصغرة أو النووية من حيث الهيكل الرسمي للعائلة والعلاقات بين أفرادها.

والأسرة النووية : " هي نتاج التحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، يسود هذا النمط من الأسر في المدن بشكل خاص وهو يحتوي بدوره كل من الزوج والزوجة والأطفال، يتميز بسكن مستقل وسلطة مختلفة نوعا ما عن نمط السلطة في العائلة الممتدة، فالعلاقات الأسرية بها قائمة

[1] - بركات عبد الحليم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984،ص179.
[2] - سعيدي محمد، رمزية الفضاء بين المقدس الدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات،عدد2، 1997، ص918.

على مبدأ المساواة نتيجة تغير الأدوار الاجتماعية وخاصة تغيّر مركز المرأة نتيجة تعلمها واندماجها في سوق العمل، مما أدى إلى تراجع مكانة رب الأسرة في إدارة شؤون العائلة[1].

على الرغم من كل هذه التغييرات في البنية الرسمية للعائلة الجزائرية، إلا أن النظام الأبوي لا يزال يهيمن على النموذج التقليدية والحديثة، ويتجلى كمفهوم له ثنائيات نظرية مهمة، حيث يعبر عن شكل اجتماعي هجين ينتقل من النظام التقليدي إلى نظام حديث دون استكمال التحول بشكل نهائي. حيث يعكس قيم الطاعة والتبعية، فإن معظم العلاقات الأسرية التي تطورت تاريخيا تتوافق مع السيادة العشائرية والأبوية، المحكومة بسلطة الأب على الأبناء، [2] والزوج على الزوجة، والأخ على الأخت، " فالمرأة التي استطاعت أن تقنع أباها بالتحالف مع أمها بوضعها الجديد وبمركزها في المجتمع، سوف تجد داخل الأسرة أخيها الذي لم ينجح في المدرسة أو لم يجد عملا يجتهد في الحصول عليه، خصمها الأول لجديد، ولأن الأب يجد في نجاح البنت تعويضا عن خسارة الابن وعزاءا، فيقابل ذلك بالاعتراف والامتنان والليونة في العلاقة، أما الابن سوف يرى في هذا الوضع إنكار لرجولته وتهديدا لمكانته، وسوف يستخدم كل الوسائل لاسترجاع مكانته المهضومة. فالنظام الأبوي لا يزال قائما، باعتباره خلفية ومرجعية ثقافية مقبولة ومحافظ عليها في الذاكرة الجماعية للمجتمع.

2- تطور العائلة الجزائرية المعاصرة:

إن المجتمع الجزائري كباقي مجتمعات العالم عند بداية نشأته منذ أزمان قديمة جدا تشكل من مجموعات مهاجرة أتت في دفعات متفرقة اختارت شمال إفريقيا بما فيها الجزائر مستقرا لها وقد ترجع أسباب هذه الهجرات إلى عدة عوامل : ظروف مناخية غير ملائمة للبقاء، أو للتوسع، أو لإخراجها بقوة من ديارها الأصلية، أو جاءت لترافق امتداد الإسلام.

[1] - ضامر وليد عبد الرحمن، فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، الجزائر، 2006، ص148.

[2] - حمداوي محمد، المرأة بين الأسرة والمجتمع الازدواجية والعنف الرمزي، فعاليات الملتقى الوطني حول المرأة، نساء وجهات نظر مختلفة وتعددية أفكار، وزارة التضامن الوطني والعائلة، الجزائر، 1998، ص26

فأول جنس استنكر بشمال أفريقيا هو الجنس البربري" الذي عمر الشمال الإفريقي من حدود الإيالة المصرية إلى المحيط الأطلنطي من ناحية الصحراء بأرض السودان، وقد كانت له عدة عشائر وقبائل وتفرعت عن هذه الأخيرة عدة بطون مما يصعب تحديدها لكثرة عددها وتفرعاتها، لكننا مع تركز على ما استقيناه من عدة مصادر على القبائل أو البطون التي تشكل منها مجتمعنا الجزائري. رغم الاختلافات الموجودة في المؤلفات المختلفة.

إن أول من أطلق على هذا الجنس البربر هم اليونان وهو لفظ وضعى يراد به عندهم "صوت الألتغ" أو كل إنسان أجنبي عنهم لا يتكلم لغتهم، وقد نهج الإيطاليون منهج اليونان في هذه التسمية وجعلوا اسم "روماني" خاصا بمن شمله نفوذهم الإيطالي، وأطلقوا من ليس يونانيا ولا إيطاليا أو لم يكن خاضعا لسلطانهم ويأبى الاندماج في نطاق حضارتهم، ومنذ ذلك الوقت عرفت جميع البلاد التي خرجت عن طاعة الرومان باسم "باربايكوم" أي بلاد البربر، ومنها قبيلة "بربايسي" أو "برباجيا" بجزيرة سردانيا، كما عرفت سواحل ألمانيا وعلى ضفاف نهر الذنوب باسم أبريا وأطلقوا أيضا اسم "البحر البربري" على المحيط الهندي لانفصاله عن بلادهم الرومانية.

فالبربر هم ساميون من أبناء مازيغ بن كنعان فهم الأمازيغ : بتمازغت" موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب.

أما بالنسبة لأصل "البربر" فلقد اختلفت الكتابات فيما بينها فنجد من يذكر أنهم حاميون من مازيغ بن كنعان ابن حام، هذا الذي خصصه ابن خلدون قائلا : « والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح وأن اسم أبيهم مازيغ.[1]

[1] الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الأول، تقديم وتصحيح محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 2004، ص 36.

واعتمدت "كاريت" رأي ابن خلدون – أن البربر بن كنعان إذ أن أحد أعقاب حام يدعى مارين وإلى يومنا هذا يسمى البربر أنفسهم أمازيغ، ومنهم من يذكر أن البربر هم ساميون من أبناء مازيغ بن كنعان فهم الأمازيغ لغتهم تعرف موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب.[1]

وما يدعم ذلك أيضا رسالة الفيلسوف العالم القديس، (أغوسطين) التي بعثها إلى روما حيث يقول : إذا سألتم سكان البوادي عندنا – نوميديا الشرقية بولاية بونة – من القطر الجزائري قالوا : نحن كنعانيين وكانوا ينطقون بهذه الكلمة محركة لأنهم يتلفظون بها بدون حرف الحلق الذي هو العين . .[2]

ولقد دل الكتاب (القرآن) على أن البشر كلهم من نسل آدم عليه السلام، وأنه أهلك جميعهم في الطوفان في وقت نوح عليه السلام ولم ينج منه إلا من ركب معه السفينة ولم يعقب منهم إلا أبناؤه لقوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) سورة الصافات/ الآية77.

وقد ذكر ابن خلدون – أن من أبناء بافت قطوبال، ثم ذكر الأمم المتفرعة عنه فقال: وأما قطوبال فهم أهل الصين من المشرق، والألمان من المغرب، ويقال أن أهل إفريقيا قبل البربر منهم، وأن الإفرنج أيضا منهم، ويقول أيضا أن أهل الأندلس قديما منهم . .[3]

إن الجنس البربري جنس انتقل إلى أفريقيا في أزمان قديمة جدا فصح أن ينسب هذا الوطن لهم وهو يتميز بأنه (بريري (أمازيغي) عربي) ثم وقعت هجرات إلى هذا الوطن (الجزائر) قبائل من اليمن جاءوا من إفريقش وقبائل فلسطينية قرت أمام يوشع وذكر دوماس ويوجد عند ابن خلدون ما يؤيد هذا بأن هؤلاء كنعانيون أخرجوا من ديارهم بفلسطين حين تغلب عليهم العبريون فأجلوهم إلى المغرب

[1] الجيلالي بد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام،الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 1994.ص72.
[2] Goutier. L'Afrique du nord. Paris Editions Payet, 1942. P 139. cité par Abderrahmane (J), en cit P 36
[3] ابن خلدون عبد الرحمن، الجزء (2) من المقدمة، ص 10 في : الميلي، مبارك بن محمد، مرجع سابق، ص 64.

حوالي 1300 ق م[1] ومنهم الفنيقيون (وهم ساميون) قد جاوروا البربر قرونا عديدة أسسوا المدينة القرطاجية.

إن الهجرات قديما لم تأت في معظمها من شمال البلاد أي عن طريق البحر، وإنما كان انطلاقا من الشرق ومن الجنوب أي عن طريق البر، فالجداريات الممتدة في مناطق البلاد خاصة جنوب البلاد ووسطها (من عين الصفراء إلى الجلفة الطاسيلي) تشهد على وجود تكتلات بشرية متعاقبة عبر الأجيال وكيف كانت طبيعة معيشتهم.

ويبين لنا علماء السلالات علميا بأن مقر هجرات البحر المتوسط البدوية أو الحضرية – كان شبه الجزيرة العربية وهذا ما وجده أغلب المؤرخين الذين أقروا بأن الساميين والحاميين سلالة واحدة مهدها الجزيرة العربية وقرن في أفريقيا ..[2]

تذكر المصادر التاريخية أنه قد كان هناك قسمان كبيران من الأمة البربرية تفرعت منها مختلف الفروع البربرية المنتشرة في الشمال الأفريقي، وهذان القسمان هما :

– "مادغيس" الملقب "بالأبتر" والمنتسبون إليه البتر (اختاروا البداوة فهم بدو) عمروا الصحراء والواحات التي تلي ذلك جنوبا وشرقا.

– برنس بن بر" والمنتسبون إليه هم البرانس (اختاروا المدن فهم حضر) يسكنون النواحي الشمالية والسفوح المزروعة.

إن « كل من "مادغيس" و "برنس" إخوان لأب واحد هو "بر" من ولد مازيغ ابن كنعان يقال أن تسمية البرانس والبتر ترجع إلى كلمتين يونانيتين، فالأولى أصلها (برانوس) ومعناها الحضر وهم سكان

[1] لجيلالي عبد الرحمن، مرجع سابق. الجزء الأول. ص 66.-38.
[2] باغي عبد الرحمن، حياة القيروان، ص 13 في : عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد و أنجاد الجزائر، رويبة للاتصال والنشر، الجزائر، 1995. ص 8.

السواحل من أهل المدن، والثانية (بوتروس) ومعناها الرعاة وهم أهل البادية أصحاب المواشي الرحل .. ..[1]

لقد تفرع عن الأول : "مادغيس الأبتر" عدة فروع اجتمعت في أربع قبائل كبرى ... والتي سكنت الجزائر منها اثنان فقط : "لوانه" و"ضرسية"، أما "لوانة" فهي قبيلة كبيرة فزنانة هي أكثر قبائل البربر عمرانا وحضارة وهي منتشرة في نواحي تلمسان وريغة والأغواط وميزاب، مواطنها الأول وسط المغرب الأقصى والصحراء المحيطة من الجنوب، وزواوة هي موطن بلاد القبائل الآن .[2]

وبهذا الصدد يذكر ابن خلدون سكان المغرب الأوسط وهم أهل الجزائر: « ... وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة[3] ... حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم، فيقال وطن زناتة ... »، أما القسم الثاني – البرانس – فقد تفرع عنها عشر قبائل عظيمة، منها أربع سكنت بالقطر الجزائري وهي : كتامة وعجيسة، وازداجة.

– أما قبيلة كتامة : فهي من أكثر قبائل البربر عددا وقوة، وكانت تقطن الساحل البحري من عنابة (بوئة) إلى بجاية وهي متوغلة في داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا إلى جبل الأوراس، ومن مدنها الشهيرة : جيجل، القل، سكيكدة، سطيف، قسنطينة.

بينما صنهاجة : فتذكر المصادر أنه يوجد منها بالجزائر والمغرب الأقصى مجموعات كبيرة لها فروع.

قبيلة عجيسة : وتوجد شرقي صنهاجة وجنوب زواوة بجبال المسيلة، ولم نزل إلى اليوم قرية بدوية هنالك في أرض تليلان – جبال بين قسنطينة والقل تدعى عجيسة، فلعل أهلها من بعض أفخاذ هذه القبيلة الذين سكنوا أرض تليلان.

أما أزداجة : فهي كذلك قبيلة عظيمة تسكن في نواحي وهران.

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 40.
[2] للتعمق أكثر ارجع إلى : الجيلالي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص من 40 إلى 47.
[3] الجيلالي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 40 إلى 47.

بعدما تعرفنا على القبائل الكبرى التي كانت في الآن نفسه تمثل وحدة جماعية من الأسر سوف نتطرق إلى تقديم بعض النماذج الأسرية في بعض المناطق الجزائرية.

2 – 1 – الأسرة التارقية أو (الهوقارية):

يؤكد ابن خلدون أن التوارق هو قبائل بربر أجدادهم من الصنهاجيين من أصول عربية نزحت من جنوب الجزيرة العربية فيقول فيهم « ... إن هذه القبيلة من أوفر قبائل البربر، وهم أكثر أهل المغرب لهذا العهد وما بعده، لا يكاد قطر من الأقطار يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط » .[1]

كما يذكر ابن خلدون أن « هؤلاء الذين سماهم "صنهاجة الملثمون" الذين اتخذوا اللثام شعارا يميزهم بين الأمم، ويرجع وجودهم في أوطانهم إلى ما قبل الفتح الإسلامي بوقت طويل اختاروا الصحراء على التلول لما وجدوه من خيرات طبيعية »[2]، وكلما كان التغير في الظروف الطبيعية للمناخ خاصة الجفاف نجدهم يرتحلون من مكان إلى مكان(لكن دائما في الرقعة الصحراوية التابعة للهوقار) ومنهم بدو شبه مستقرين لهم أماكن معينة غير بعيدة عن القبائل التي ينتمون إليها ومنهم المستقرين في المدينة (تمنراست) لكن لهم دائما علاقة قرابية بقبائلهم البدوية.

لقد اهتم كثير من الباحثين قديما وحديثا بهذا المجتمع الهوقاري، فكان منهم المؤرخين كابن حوقل ق 10 م، وليون الإفريقي ق 15 م والرحالة كابن بطوطة، والجغرافيين. ويذكر " زيمون فيرون" (R. Furon) أن ابن بطوطة هو أول من ذكر كلمة الهقار وقال بأنها قبيلة بربرية وقام بوصفها مركزا على مكانة المرأة في هذا المجتمع» .[3]

2 – 2 – الأسرة السوفية:

[1] ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبرير ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ج6، بيروت، 1985، ص 315.
[2] ابن خلدون عبد الرحمن، نفس المرجع،ص371.
[3] Furon (Raymond). Le Sahara, Paris: Payot, 1964. P3.

يذكر الشيخ "محمد بن محمد بن عمر العدواني" الذي هو من أحفاد عدوان، في كتابه المخطوط أنه كان من بين أولئك الأبطال الفاتحين لافريقية التابعي السيد عدوان، من بني مخزوم قبيلة خالد بن الوليد، وقد تخلف "عدوان" عن الجيش بمنطقة سوف وتزوج امرأة عربية (بدوية)، فتخلف عدوان، فتزوج امرأة عربية فولدت له عشرين ولدا في خمسة عشر بطنا، وركبوا الخيول، وولد لهم الأولاد ...[1]

ويذكر ابن خلدون : « عدوان بطن متسع، كانت منازلهم القديمة بالطائف من أرض نجد، ثم عليتهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب بن عمر بن عباد بن يشكر عنوان، حكم العرب الجاهلية، وكان منهم ...، ومنهم بأفريقية بهذا العهد أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سليم تارة ومع رباح بن هلال بن عامر أخرى...[2]

فالمرأة السوفية كان لها دور كبير مثل الكثير من النساء الجزائريات في مناطق القطر الجزائري، إذ ساهمت في تعمير وتوحيد وتماسك القبائل ببعضها مثل باقي النساء الجزائريات في مختلف المناطق الجزائرية، ولقد عمرت منطقة سوف بفضل "المرأة الصالحة زينب بنت تندلة التي آخت بين عدوان وطرود لأنهم أبناء عمومة لأن قيس عيلان هو أبو أكثر القبائل الموجودة الآن بسوف وما حولها، وطرود وسليم وهلال وعنهم تفرعت كل القبائل والأنساب الأخرى بسوف أو "الوادي" وبهذا يجتمع كل سكان سوف (واد سوف) في أصل واحد وهو: "قيس عيلان".[3]

وفي الأخير نقول أن الأسر الجزائرية مهما كان انقسامها فيما بينها حسب اختيارها لنمط استقرار معيشي معين سواء كان: ترحال، أو شبه ترحال، أو تمدن في المناطق الساحلية، الجبلية، الهضاب العليا، الصحراء، فإن لها أصول عريقة ترجع إلى أزمان قديمة. وقد تشكلت الأسر شيئا فشيئا من خلال تجمع مجموعات أسرية في كل منطقة من مناطق القطر الجزائري، تلك الأسر كانت نتيجة هجرات لمجموعات فردية أو جماعية من أصل معين استقرت في النهاية القطر الجزائري، وكونت

[1] منصوري أحمد بن الطاهر، الدر الموصوف في تاريخ واد سوف، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص8.
[2] منصوري أحمد بن الطاهر، نفس المرجع، ص 9.
[3] منصوري أحمد بن الطاهر، نفس المرجع، ص11.

عشائر وقبائل وبطون تفرعت عنها أعادت إنتاج مجموعات أسرية عبر الأجيال وهو ما نلاحظه عند الأمر المعاصرة التي تتميز بأصول معينة.

3- أنماط العائلة الجزائرية المعاصرة:

إن العائلة الجزائرية هي في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية وربما في المستقبل وحسب تصور د/ محسن عقون أن العائلة الممتدة لابد أن تتلاشي وتختفي تاركة المجال للعائلة النووية لضرورة يفرضها الواقع المعيشي وأيضا يفرضها تطور الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعة العائلة الممتدة بل تتلاءم مع طبيعة الأسرة النووية.

فالأسرة الجزائرية المعاصرة تعرضت لتأثيرات السياسة الاستعمارية الفرنسية ولمتطلبات التنمية الحديثة التي خاضتها الجزائر بعد الاستقلال جعلتها تعيد هيكلة بنيتها الاجتماعية حسب ما تمليه الظروف الجديدة للمجتمع الجزائري، فقد مست هذه الهيكلة مستويين في البناء العائلي، يتعلق المستوى الأول بالعلاقات الاجتماعية وما نجم عنها من تحول في دوائر القرابة، بينما يتعلق المستوى الثاني بالنقلة الاجتماعية لاستراتيجيات الزواج. إن هذه الهيكلة ما هي إلا تعبير عن تغير سيسيوثقافي في البناء الأسري الذي استجاب للأسباب التاريخية وللمتطلبات التنموية. ولعل أهم مطلب تنموي أكسب تأثير واضح في هذا البناء هو عملية التحضر، التي أفرزت أنماط معيشية جديدة في الحياة الأسرية، وما انتشار الفردانية والاستقلال المادي في الأسرة إلا دليل قاطع على زوال روح التضامن ضمن البنية التقليدية، وفي المقابل ظهرت الشخصية القاعدية للفرد الجزائري المشبعة بروح المواطنة من حيث أنه فاعل اقتصادي ضمن السيرورة التنموية وهذا ما تميزت به البنية الجديدة للأسرة الجزائرية. فالتغير الحاصل على المستوى الاجتماعي خلق ازدواجية الأدوار على مستوى البنية الأسرية، فالابن البالغ له دور في أسرته ودور في عمله وهذا ما يميزه عن والده بعمل مرموق ومستوى تعليمي لائق وبموقف سياسي. كما استجابت البنت، الفتاة، المرأة لشروط التنمية، فالشعور بروح المواطنة وممارستها لحقوقها

جعل وضعيتها الاجتماعية في البناء تتغير، وسمحت لها بإدلاء آراءها واتخاذ مبادرات وتسيير حياتها بنفسها وهذا بدون ما يكون هناك تعارض مع أسرتها.[1]

فهذا التحول في البنية الأسرية أحدثته مكانة الأفراد في المجتمع التي منحت للأسرة هيكلة جديدة، فالترقية الاجتماعية والنجاح الاقتصادي الذي يناله الفرد يتعدى تأثيره في الأسرة،[2] وهذا عكس ما كانت تتصف به بنيتها التقليدية، حيث كان العيش والكيان الشخصي من الأسرة وعن طريقها، لأجلها، لا سيما وأن الأرض كانت من خلال هذه البنية تحقق التضامن العائلي والإنتاج الاقتصادي.[3]

وحاليا أصبحت بنية الأسرة الجزائرية غير مستقرة ولقد تحولت وانفجرت إلى عدة أشكال، وذلك راجع لما عرفه المجتمع الجزائري من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، كان لها أثر كبير في العائلة الجزائرية التي لم تطبع بطابع التحولات السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية والاقتصادية وخاصة التصنيع السريع، بل أن تطور الأسرة يسير سيرا بطيئا جدا لا يمكن حسابه إلا على مر الأجيال ومن هذا التغير ظهرت عدة نماذج للبنية الأسرية.[4]

وهذا ما يؤكد أن بنية الأسرة الجزائرية مازالت في المرحلة الانتقالية وبالتالي يمكن دراسة بنيتها وفق سيرورة ثانية وهي اعادة الهيكلة من جديد، ولعل أهم مثال يوضح سيرورة التفكيك وإعادة التركيب في العائلة الأبوية هي الظروف الأمنية وتعديل بنية الاقتصاد الجزائري، ونقص وصعوبة الحصول على السكن لسنوات هي أسباب أعادت تشغيل ميكانيزمات التماسك الأسري من جديد.[5]

إلا أن نتائج إحصائية الديوان الوطني للإحصاء (1998) أظهرت بأنه لا توجد علاقة واضحة بين التحضر ونمط الأسرة، حيث أن الأسرة النووية لا تنتشر كما هو شائع في وسط الحضري بل أنها أكثر انتشارا في الوسط الريفي منه في الوسط الحضري كما في الجزائر العاصمة. وأن أكثر من ربع

[1] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، مرجع سابق، ص.37.
[2] Boutefnouchet. M, Système social et changement social en Algérie, éd: O.P.U, Alger, non daté, pp34.
[3] Secrétariat social d'Alger ,Information rapide, les nouvelles familles, 4ème série, N°1,A.A.R.D.E.S, Alger,1966,pp28.
[4] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، مرجع سابق، ص37.
[5] Hadjij. Famille, logement, propriété à Alger. In: Insaniyat, N° 4, JanvierAvril, CRNSC, Alger,1998,pp99.

الأسر المتحضرة بالنسبة للعاصمة هي غير نووية فهي متسعة أو ممتدة أي تشمل أكثر من أسرة واحدة لأسباب تتعلق بالسكن أو لأسباب تضامنية أو لأسباب أخرى اجتماعية وثقافية. أما على المستوى الوطني فإن حوالي37% و50% ومن الأسر الحضرية غير نووية متسعة أو ممتدة.[1] وقد ساد الاعتقاد بأن الأسرة النووية هي من خصائص المجتمع الحضري والأسرة الممتدة من خصائص المجتمع الريفي، لكن يبدو أن هذا الاعتقاد ليس صحيحا في جميع الظروف والحالات، فالتغير الذي عرفه المجتمع الجزائري هو تغير شامل طال جميع البيئات الريفية والحضرية على حد سواء ويتجلى ذلك في الاختلافات البسيطة بين البيئتين، فيما يتعلق بنمط الأسرة بل نجد في بعض الحالات أن الأسرة النووية أكثر انتشارا في البيئات الريفية منه في البيئات الحضرية، وذلك كما أظهرته نتائج البيانات الإحصائية لعام (1998) للديوان الوطني للإحصاء، حيث تكشف هذه النتائج عن عدة حقائق هامة تتعلق بنمط العائلة الجزائرية عامة وفي المناطق الريفية والحضرية خاصة، التي قد تخالف التوقعات والاعتقادات الشائعة في هذا الشأن، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:[2]

– يوجد نزوح واضح نحو نمط الأسرة النووية الذي يمثل 71% من مجموع أنماط الأسرة الجزائرية، مقابل 31.90% فقط تمثل نمط الأسرة الممتدة .

– لم تكن تتجاوز الأسرة النووية في إحصاء (1966) نسبة 59.45% ويعتبر هذا مؤشر هام عن التغير الذي عرفته بنية الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى اليوم.

– أكثر من 60% من البيوت الجزائرية العادية تتكون من أسر نووية، وبدون أشخاص من خارج الأسرة، هذا النوع لم يكن يمثل في إحصاء (1966) سوى 46.2% ويعد هذا مؤشر آخر هام عن التغير الذي تعرفه الأسرة الجزائرية في بنيتها.

[1] بومخلوف محمد وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، الجزائر، 2008، ص71.

[2] ONS, Collections statistiques, éd: ONS, Alger,1998,

– ينتشر نمط الأسرة النووية في المناطق الريفية بنسبة أكبر من 71.30% في المناطق الحضرية 70.90%، ورغم هذا الفارق الطفيف في النسبة فان له دلالة كبيرة تؤكد أن هذا الاتجاه يشكل ظاهرة عامة.

ولقد بينت إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء أن حجم العائلة الجزائرية تقلص منذ (1987)، حيث بلغ في (1987) 7.1 شخص، ثم تدنى إلى 6.6 شخص في (1998)، ووصل 5.9 شخص في (2008)،[1] مع العلم أن حجم الأسرة الجزائرية يختلف باختلاف شكلها فإذا كانت عائلة ممتدة فحجمها كبير وإذا كانت نووية فحجمها صغير، لأن الممتدة تحتوي على جيلين أو أكثر أما النووية تحتوي على الوالدين وأبنائهم دون سن الزواج،[2] والانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم الأسرة الجزائرية خاصة خلال الفترة الممتدة من 1966 إلى يومنا حسب الدراسات السوسيولوجية يرجع إلى:[3]

– التغيير الإرادي أحيانا واللاإرادي أحيانا أخرى للأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النووية، دفع هذه الأخيرة إلى عدم إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن معها في بيت واحد، وهذا يعني بأن الأسرة الجزائرية النووية قد استقلت عن أقاربها في مضمار السكن المعيشي، وحسب البحوث السوسيولوجية ترتفع نسبة الأسر النووية كلما قلت أزمة السكن في المجتمع الجزائري.

– رغبة الأسرة الجزائرية في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل رغبة منها في تحديد عدد أطفالها وذلك للظروف الاقتصادية والاجتماعية وأيضا نتيجة للوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية خاصة.

– قلة نسبة تعدد الزوجات أو نظام تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، وشيوع النظام الأحادي للزواج لعب دورا لا يستهان به في التقليل من حجم الأسرة وتغيير تركيبها السوسيولوجي.

---

[1] ONS, Collections statistiques-RGPH(2008)-, éd: ONS, Alger,2009,pp17.

[2] Benkhelil, R ,Réflexion sur les structures familiales, définitions et reproductions socio- démographiques. Institut national d'études et d'analyse pour la planification, Alger,1982,pp4.

[3] محسن عقون، تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة منتوري قسنطينة،17، 2002، ص129.

– إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة الوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية جعلها ترغب في جعل الأسرة الجزائرية ترغب في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل رغبة منها في تحديد عدد أطفالها.

– تمثل الفئة النسوية 50% من العدد الإجمالي للجزائريين وهذا من خلال سنة1975 أي ما يعادل 7 ملايين من بينهم 4 ملايين أقل من 20 سنة لذلك يعتبر الوزن العددي والبشري للمرأة سببا من أسباب تطور بنية العائلة الجزائرية التقليدية مع الإشارة إلى أن جلهن يتمتعن بتكوين علمي لا يقل عن المستوى العلمي للذكر، كما وكيفا.[1]

وفي الأخير لم يفلح علماء الاجتماع في إيجاد تسمية توافقية للعائلة الجزائرية، فمنهم من تحدث عن عائلة موسعة ومركبة وممتدة، رافضا مفهوم النموذج العائلي الفريد ومنهم من تحدث عن نموذج عائلي متنوع يحتوي عدة أنماط، أما التوجه السائد فيذهب إلى وصف نموذج عائلي ناتج عن إستراتجيات تكيف متعددة، في الوسط الحضري وفي الوسط الريفي على حد سواء، إذ لاحظ أصحاب هذا التوجه خلال الدراسات الميدانية بالفعل تنوع أشكال التعايش العائلي، وبالنتيجة إذا ما احتفظنا بمؤشر مكان الإقامة لوحده سيظهر شكلان عائليان في الجزائر عائلة نووية (زوج وأطفال) وعائلة مركبة تشكلها أزواج عديدة مع أطفالهم، تبدو كوحدة استهلاك تقتسم نفس مكان الإقامة، لكن ينبغي ملاحظة أن كليهما يظهر كحالة انتقالية وكأنه لا وجود مخطط عائلي مهيمن ومستقر فيما بعد على مر الأجيال. والواقع أن مجموعات نووية معينة تجنح لتصبح عائلات مركبة مع تقدم الأبناء في السن وتزويجهم دون الانفصال عن الوالدين، بينما تتشكل مجموعات نووية جديدة، منفصلة عن العائلات حسب ما تتيحه الإمكانات المادية. ذلك ما تؤكده الدراسة التي قامت بها فاطمة أوصديق، حيث

[1] محسن عقون، نفس المرجع، ص129.

لاحظت أن العديد من العائلات تشكلت انطلاقا من مجموعة نووية قدمت من المناطق الداخلية للبلاد في سنوات الستينيات، والنتيجة نفسها توصل إليها مصطفى بوتفنوشت بعد عقد من الزمن وإن كانت العينة التي اعتمدها متواضعة (121 عائلة).[1]

4- النظريات المفسرة للعلاقات الأسرية:

4 – 1- نظرية التبادل الاجتماعي:

إن النظرية تؤمن بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطراف التفاعل تأخذ وتعطي لبعضهما البعض. فكل طرف من أطراف التفاعل لا يعطي للطرف الآخر فقط بل يأخذ منه، والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين إنما يسبب ديمومة العلاقة التفاعلية وتعميقها بينما إذا اسند الفرد علاقته الفردية على مبدئ الأخذ دون العطاء أو العطاء دون الأخذ فان العلاقة لا بد أن تفتر وتبرد الفتور بل وتتقطع وتتلاشى عن الأنظار.[2]

لا يمكن الاستفادة من نظرية التبادل الاجتماعي والإضافات التي واهبها روادها الأوائل لها دون تطبيقها على حيز الواقع و فهم الواقع من خلالها، إذ يمكن تطبيق هذه النظرية في دراسة العلاقات داخل الأسرة، إذ علينا أولا تحليل عناصر العلاقات الداخلية وهي عبارة عن العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الزوجين أو الوالدين والأبناء، وبين الأبناء فيما بينهم.

فان نظرية التبادل الاجتماعي تنظر إلى مثل هذه العلاقة بمنظار التوازن أو عدم التوازن بين تكاليف ومردودات العلاقة المادية وغير المادية بين أطرافها، فإذا كانت مردودات وتكاليف العلاقة بين الإخوة فيما بينهم متساوية ومتكافئة فان العلاقة بينهما تقوى وتتعمق وتستمر، بينما إذا كانت كفة التكاليف أكبر وأثقل من كفة الإرباح فإن العلاقة تنقطع أو تتعكر، من النظر إلى العلاقة بين الإخوة فيما بينهم قد يكون هناك طرف يأخذ وطرف آخر يعطي، فإذا كان الأخ أو الأخت يأخذ من العلاقة

[1] الهواري عدي، تحولات المجتمع الجزائري العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ترجمة ميلود طواهري، منشورات La Decouverte، باريس، 1999، ص 37.
[2] احسان محمد حسن ، النظرية الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، 2005، ص183.

مع أخيه(ا) أو أخته(١) أكثر مما يعطي(ت) هي(و) فان العلاقة بين الاثنين سوف تتعكر وتضعف أو تنقطع كلية.[1]

أما العلاقة بين الوالدين والأبناء وفقا لنظرية التبادل الاجتماعي فإنها تعتمد على التفاعل والأخذ والعطاء بين الطرفين، فإذا كان عطاء الأب لأبنائه أكثر من عطاء الأبناء للأب فان العلاقة سوف تتوتر وتضعف ثم تتقطع، أي لا تستمر طويلا، أما إذا كان الأخذ والعطاء بين الأب والأبناء متساوي فان العلاقة تستمر وتزدهر بين الطرفين المتساعدين.

ومن جهة ثانية إذا كان الأبناء يعطون لأبيهم أكثر مما يأخذون منه فان العلاقة بين الطرفين سوف تضعف ثم تندثر لأن طرفا قد أخذ أكثر مما أعطى للطرف الآخر، أما عندما يتساوى الطرفان في الأحد العطاء فان العلاقة بينهما تستمر وتزدهر وهكذا.[2]

4 – 2- نظرية التكامل بين الزوجين:

وظهرت نظرية التكامل بين الزوجين في مجال الاختيار الزواجي كبديل لنظرية التوافق التي صادفت انتقادات كثيرة نتيجة ظهور افتراضات أخرى تقوم على أساس أن الزوج قد لا يفتش عن الزوجة التي تماثله تماما وإنما عن الزوجة التي لها شخصية تختلف عن شخصيته. وهذه الفكرة هي جوهر النظرية التكاملية بين الزوجين، بمعنى أن كل طرف منهما يكمل الطرف الآخر، بحيث إذا كان أحدهما طموحا يكون الآخر متواضع الطموح وإذا كان الأول متسرعا يكون الثاني أكثر روية... وهكذا.

وقد صيغت نظرية شاملة عن الاختيار الزواجي وذلك في ضوء الاحتياجات التكاملية للشخصية، وقام باختيار هذه النظرية" روبرت وينس" وعدد آخر من الباحثين في علم الاجتماع. وتنطلق النظرية التكاملية من افتراض مؤداه أن كل السلوك الإنساني يوجه إلى إشباع الحاجات،

[1] احسان محمد حسن، نفس المرجع، بتصرف، ص192.
[2] احسان محمد حسن، نفس المرجع، ص192.

وهناك حاجات مهمة تؤثر في الشخصية الإنسانية وتكسبها نمطا معينا من السلوك وكثير من حاجات الإنسان تكمن في اللاشعور، ولما كان قدر كبير من حاجات الإنسان مكتسب عن طريق عملية تكوين الشخصية ونموها، وهي في جوهرها عملية ثقافية، فإنها تصبح خاضعة لتنظيم معياري، أي أن المرء لا يستطيع أن يعبر عنها إلا في إطار من المعايير التي تحظى بقبول الجماعة التي هو عضو فيها والتي تتفق مع معايير الجماعات الأخرى المحيطة بها. وهذه المعايير داخل الجماعة أو خارجها تحدد لكل فرد مجال الأشياء المسموح بها والمتاحة له وتعين له الأشخاص الذين يمكنه أن يختار من بينهم شريك أو شريكة حياته.

وفي هذا الإطار يذهب "وينش" إلى أن الحب كخطوة أولى نحو اختيار الزوجة ما هو إلا تعبير عن عاطفة إيجابية لشخص معين يتوجه بها إلى شخص آخر يرى فيه أنه يتمتع بصفات شخصية تحظي باحترامه وترفع مقداره وقيمته عنده ويشعر أن هذه الصفات تكمل حاجات أساسية لديه.

ولعل هذا المنظور التكاملي هو الذي جعل بعض الناس يطلقون على المرأة النصف الآخر أو النصف الحلو المكمل للرجل، وهكذا يختار الرجل زوجته إذا توافرت فيها السمات التي تحقق له ارضاءات معينة وتكمل ما لديه من نقص. أي أن الاختيار يتم على أساس التكامل وليس التكافؤ.[1]

ولكن إذا كان الرجل يرى أن المرأة التي وقع عليها اختياره للزواج بها تتمتع بصفات مكملة لصفاته، فهل سيكون للمرأة بالضرورة وجهة النظر ذاتها، أي أنها ستشعر بأن هذا الرجل له سمات مكملة لديها من سمات شخصية ؟. والواقع أن المرأة قد لا تشعر بمسألة التكامل بين صفاتها وصفات الرجل وربما يحدث العكس. ولكن بوجه عام، يستطيع كل شريك إدراكه الصفات الظاهرة في شريكه ليقرر ما إذا كانت تلك الصفات مكملة له أم لا، وعندما يتيسر له ذلك، تصبح عملية الاختيار الزواجي على درجة كبيرة من السهولة. ولكن إذا كانت الصفات كاملة ولن يتسنى لأحد الزوجين

[1] السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص36

معرفتها إلا في مسار الحياة الزوجية فإن آثارها الايجابية أو السلبية وما قد تولده من تكامل أو صراع بين الزوجين تتأخر في الظهور إلى حد ما.

على كل حال، لقد أشارت نظرية التكامل بين الزوجين إلى زاوية مهمة كانت خافية عن الباحثين الذين تركز اهتمامهم على فكرة التكافؤ بين الزوجين. فقيام الزواج على أساس التكافؤ لا يعني ضمنا أنه سيكون زواجا ناجحا ومستقرا، هذا فضلا عن أن الصفات السلبية التي قد تكون لدى أحد الزوجين يستحب ألا تتوافر لدى الزوج الآخر، فالرجل الذي يميل إلى السيطرة إذا ما تزوج من امرأة تنزعج إلى السيطرة سيكون هذا التوافق في الميول بعثا للصراع وليس للتكامل. ولذلك ينبغي على كل من يقبل الحياة الزوجية أن يختار شريكا لحياته يتكافأ معه في ميول معينة كالميل إلى البحث العلمي ومحبة الموسيقى ويتكامل معه في ميول أخرى كالميل إلى السيطرة والميل إلى الإنفاق واقتناء الأشياء.[1]

4 – 3- نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذا تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، من روادها ماكس فيبر، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع. فضلا عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع.[2]

يمكن لهذه النظرية تفسير العلاقات داخل الأسرة من خلال تفسيرها لطبيعة التماسك الأسري في المجتمع، فخلال فترة الخمسينات إلى غاية فترة التسعينات، كانت الأسرة الجزائرية آنذاك تتكون من أدوار قيادية ورئاسية وأدوار مرؤوسية أو قاعدية، فالأدوار القيادية تتمثل بدور الأب والجد والأم والجدة، بينما كانت الأدوار القاعدية تتمثل بادوار الأبناء والبنات، علما بأن الأدوار القاعدية كانت

[1] السيد عبد العاطي وآخرون، نفس المرجع، ص37.
[2] احسان محمد حسن، مرجع سابق، ص159.

تخضع خضوعا مطلقا إلى الأدوار القيادية، وكان هناك ثمة تكامل بين الأدوار القيادية والأدوار القاعدية، فكل دور يكمل الدور الآخر، ومثل هذا التكامل في الأدوار الأسرية يفسر ظاهرة التماسك الأسري وطبيعة العلاقات داخلها الأسري وطبيعة العلاقات داخلها.

ولم تكن هناك ظاهرة صراع الأدوار داخل الأسرة الجزائرية، فالابن كان يشغل دورا اجتماعيا وظيفيا أو دورين، فالفرد كان يحتل دورا مهما و أساسيا في أسرته، أما الأدوار التي كان يشغلها في المؤسسات الأخرى فقد كانت ضعيفة أو معدومة، وهذا لم يؤد إلى ظهور الصراع بين الأدوار لأنه لم تكن هناك تناقضات أو تقاطعات بين الأدوار التي يحتلها الفرد، لهذا كانت الأسرة تتسم بالتماسك والوحدة والتضامن، أما بعض الأسر الآن فهي غير موحدة وغير متماسكة لأن هناك صراعا في الأدوار المختلفة المتصدعة التي يشغلها الفرد، فالفرد لا يشغل دورا أو دورين بل يشغل عدة ادوار في أن واحد تجعلها متناقصة ومتصدعة، لذا لا تكون الأسرة متماسكة ولا موحدة كما كانت سابقا.[1]

5- المنهج الإسلامي في العلاقات الأسرية:

إن المجتمع الجزائري و الذي يدين أبناءه بدين الحق و يعملون بما أمر به الله تعالى و رسوله الكريم تحكم الحياة الأسرية فيه دعائم شرعية و سلوكية بين الأعم و الأغلب من الأسر ، حيث ينعم أكثر الأسر بما أمر به الله تعالى من سكن و مودة و رحمة ، وللتعرف على المنهج الإسلامي في العلاقات الأسرية سوف يتم تناول العلاقة بين الزوجين، بين الآباء و الأبناء، و بين الأبناء بعضهم ببعض و هذا ما يتماشى مع متغيرات الدراسة:

5 – 1- العلاقة بين الزوجين :

قال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [الروم : 21]

[1] احسان محمد حسن، نفس المرجع، بتصرف، ص167.

فمن آيات الله سبحانه وتعالى أن جعل كل مخلوق يسعى إلى السكن والمودة والرحمة باعتبارها أمور تعد من الاحتياجات الأساسية للإنســان. يقول قطب " فيدركون حكمة الخلاق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للأخر ملبيا لحاجاته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية، بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار، و يجد أن في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة، لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد.[1]

عموما فإن الأفراد يتزوجون لأن الزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولا واسعا ومشروعية لإقامة علاقة بين الجنسين، فاقتصار ممارسة الجنس مع شخص واحد كنوع من العفة والنقاء والتعاون من أجل بقاء الحياة المنزلية والقيم المتشابهة كل هذا يجذب الأفراد نحو الزواج، ولهذا يبحث كل منهم عما يلائمه ويرضيه، كما يفشل الكثيرون في الحصول على الزواج الذي يستطيعون الاستمرار في تحمله، ولكن بين هذين الطرفين المتناقضين يوجد ملايين الأشخاص يحصلون على نمط من الزواج يعتبر بالنسبة لهم أفضل من أي بديل حتى وإن لم يصل إلى النموذج المثالي.[2]

ولكن، لا يحدث الزواج بصورة طبيعية تلقائية كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية التي تسمى الغرائز، بل هو نظام يشتمل على مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، فضلا عن التعريفات الاجتماعية والقانونية، وهكذا فإن الغريزة الجنسية ليست سوى واحدة من العوامل الجوهرية التي تقوم عليها العلاقة الأسرية بين الزوج والزوجة، ومعنى هذا أن الزواج يعني أكثر من الاستجابة النظامية لدوافع الجنس، لأنه إذا كان الزواج يعني شيئا واحدا فإنه لا مجال لمعنى الشرعية والتقبل الاجتماعي، ويحدث الزواج لأسباب عديدة منها تبادل الحب، والبحث عن الأمان العاطفي والأمن الاقتصادي، والسكن المستقل، وإنجاب الأطفال، والاستجابة لرغبات الوالدين، والهروب من

[1] قطب سيد، في ظلال القرآن، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، 1986، ص2763.
[2] الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص132.

الوحدة أو من منزل الوالدين، أو للجاذبية الجنسية، أو طلبا للحماية، أو للوصول إلى وضع اجتماعي معين، أو الوفاء بالجيل أو للشفقة أو النكاية أو المغامرة وغيرها من الأسباب الأخرى السيدة والتي لا نهاية لها.

إن النظام الزواجي يعتبر من أهم ما يشكل العلاقات الاجتماعية الأولية، والنظام الزواجي هو كل رابطة أو علاقة تحدث بين رجل وامرأة، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرة، أسرة مستقرة هادئة أم أسرة متصدعة ومهددة بالتفكك، فإذا كانت العلاقة بين الزوجين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون، أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نموا متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل – هذا باعتبار عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الناتجة عن تشكل العلاقات الاجتماعية الأولية– تنشئة غير سوية ونمو نفسي غير سليم ، ينعكس على سلوكياته وشخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعد الحاجة الاجتماعية من أهم العوامل المساعدة على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء.[1]

وتظهر قوة العلاقات الأسرية في تماسك بنية العلاقة بين الزوج وزوجته التي تقاس من خلال السلوكيات التي يقومان بها معا في عملية اتخاذ القرار، وتقسيم العمل، وفي كيفية إدارة التوتر والاضطراب، وفي نفس الوقت تبرز قوة دور الوالدين التربوي خلال مراحل نمو الأبناء، وتقييم هذا البعد لا يكون بعيدا عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها الأسرة.

حيث تتمثل دعائم العلاقة الزوجية السوية في الإسلام كما يذكرها التويجـــري فيما يلي:

[1] نوال بركات، مرجع سابق، ص97.

5-1-1- تحكيم دين الله في الحقوق و الواجبات لكل من الزوجين: وهذا الأمر يتيح فرصة للسعادة والرضا أن تعم بيت الزوجية، ذلك لأن الاحتكام إلى مقاييس ربانية وضعها الله سبحانه وتعالى يجعل في النفس راحـة في الأخذ بها والوقوف عند حدودها.

5-1-2- الحب والمودة والرحمة والسكن بين الزوجين: رغم التقارب بين هذه الأمور الثلاثة إلا أن هناك بعض الاختلاف فيما بينها، حيث أن المحبة تحدث عن طريق المؤانسة والملاطفة، أما الرحمة فهي فيض من المشاركة الصادقة في الفرح والحزن والإشفاق المخلص والمعونة الظاهرة فيما يستطيع الإنسان أن يفعله، وقد تكون بالنظرة الحانية والابتسامة المشرقة والكلمة الطيبة والمساعدة المادية.

5-1-3- التعاون بين الزوجين وتحمل مسؤولية الحياة المشتركة تحت شعار الإيثار والتضحية: حيث تقوم الحياة الإنسانية على المشاركة بين الرجل والمرأة، والعمل على تحقيق أهداف سامية تجاه علاقتهما كزوجين وتجاه أسرتهما بأكملها ومن الأهداف المشتركة بين الزوجين رعاية الحب والمودة، الشعور بالمسؤولية، رعاية حدود الله وأوامره.[1]

ولهذا كانت العلاقة بين الزوج والزوجة ذات أهمية بالغة كأولى العلاقات التي تبنى عليها العلاقات الأسرية في الأسرة خصوصا والعلاقات الاجتماعية الأولية في المجتمع عموما.

5 – 2- العلاقة بين الآباء والأبناء:

إن الإسلام ينظر إلى العلاقة بين الوالدين والأبناء على أساس أنها علاقة رحمة وحنان وبر وإحسان وعاطفة ومحبة مع العدالة في توزيع تلك العاطفة، كما أنها علاقة تأديب وتهذيب وتوجيه[2]. وهي علاقة تقوم كغيرها من العلاقات على الحقوق والواجبات المتبادلة. وأول حق للأبناء على أبائهم هو ثبوت النسب، ومن ثم العناية بالأطفال في السنوات الأولى التي تؤثر في جميع مراحل العمر اللاحقة تأثيراً بالغاً، مما يؤكد أهمية العطف والحنان بجانب الحزم، مع الاهتمام بأن يكون الأبوان مثلاً صالحاً

[1] التويجري محمد عبد المحسن، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 2001، ص92.
[2] موسى عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، بدون سنة نشر، ص88.

أمام أبنائهم في كل ما يفعلون ويقولون، إضافة إلى الرعاية المـادية والإنفاق عليهم وتلبية احتياجاتهم من المأكل والملبس والمسكن، وفي حديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ (متفق عليه)

5 – 2 – 1 – حقوق الأبناء على الآباء:

أ – تنمية الإيمان بالله عز في نفوسهم، وحثهم على القيام بكل ما يأمر به الدين الحنيف وتقديم النصح والوصايا الخفيفة التي لا تثقل كاهلهم من صلاة وزكاة وغير ذلك وتعويدهم على الآداب الإسلامية في الاستئذان واختيار الصديق وتوقير الكبير والرحمة بالصغير، مما يثبت هذه لقيم والآداب في نفوسهم.

ب – التمييز بين الذكر والأنثى في هدف التربية، كتعويد الفتاة على أخلاق الاحتشام والحياء وإشراكهن في أعمال المنزل.

ج – تدريب القوى الحسية و الفكرية بشغل أوقاتهم باللعب المفيد والمهارات الرياضية والفنية .

د – العدل بينهم في إعطاء كل منهم حقه دون تمييز ومحاباة مهما اختلفت صفاتهم وتميز أحدهم عن الآخر، ذلك أنهم حساسون وعاطفيون تجاه مشاعر والديهم.

هـ – مراعاة التغيرات الاجتماعية والتطورات الحاصلة في ميادين الثقافة والترفيه، فيجب أن تكون سياسة الوالدين قائمة على التفتح واختيار الجيد والاعتماد على تكوين الحس الإسلامي في نفوس الأبناء والبعد عن سياسة الحرمان وإيصاد الأبواب، مما يجعلهم قادرين على اختيار الجيد والبعد عن الرذائل.[1]

5 – 2 – 2 – حقوق الآباء على الأبناء :

[1] التويجري محمد عبد الحسن، مرجع سابق، ص 108-113.

حقوق الآباء على أبنائهم فهي تتمثل في حق الطاعة والبر بالوالدين بكل ما تشمله كلمة معاني يحث عليها الدين الإسلامي، حيث جعل طاعة الوالدين مقرونة بتوحيد الله وتعظيمه، كما يعتبر عقوق الوالدين فوق كونه جريمة تستحق العقاب المناسب لنوعها وشدتها في الحياة الدنيا، إلا أنه يستوجب سخط الرب وعقابه للعاق في الآخرة أيضا.

وفي دراسة أجريت عن سلوك عقوق الوالدين، أكدت النتائج أن من أهم دوافع عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الأسري هو اضطراب شبكة العلاقات الأسرية سواء العلاقات الزواجية بين الوالدين، أو العلاقات الأخوية بين الأبناء، أو العلاقات الوالدية بين الآباء والأبناء، مما يجعل التفاعل متعذراً فتبدو العلاقات الأسرية كالكرات المتصادمة بغير انتظام.[1]

5 – 3 – العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض :

يرى الإسلام أن أقارب الإنسان بصفة عامة وإخوته بصفة خاصة هم مصدر قوته إن هم أخلصوا له في علاقتهم به، ومصدر ضعف له إذا حقدت عليه نفوسهم. وقد أورد القرآن الكريم هذين الجانبين، فعن الجانب الأول قال تعالى : " وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي رداءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون . قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون " [القصص : 34 – 35]

أما الجانب الآخر فتمثله قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، يقول تعالى : " لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين. إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين. اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين " [يوسف 7-8-9][2]

[1] توتاوي صليحة، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2015، ص159.

[2] موسى عبد الفتاح تركي، مرجع سابق، ص102.

هذا وتتسم العلاقات بين الأخوة بالصراحة والوضوح، حيث يعرف الأخوة بعضهم البعض جيداً نتيجة اشتراكهم في معيشة واحدة، ومن الملاحظ أن الأخوة والأخوات الأكبر يكونون أكثر تأثيراً في الطفل من الوالدين، فالأطفال يفهمون غالباً بعضهم البعض بدرجة أكبر من الراشدين نظراً لتماثل ميولهم ومشكلاتهم، كما يتحدثون بنفس اللغة، ويتبادلون نفس العبارات المألوفة لديهم، ويشتركون في نوع واحد من الخبرات، ولذلك فإن رأي الأخ الأكبر يكون أكثر تقبلاً من جانب الطفل، كما أنه يتعلم منهم أساليب الحياة وطرق مواجهة المواقف المختلفة.[1]

كما أن العلاقة بين الإخوة في الأسرة الواحدة ورغم توفر المودة والمحبة إلا أنها قد تتعرض لبعض المشاكل والمنازعات التي تزول وتنتهي مع تقدمهم في العمر، وللحد من هذه المشـــاكل وكمحاولة في أن يسود أفراد الأسرة الود والانسجام يجب على الوالدين التدخل وإتباع بعض السبل لحماية الأخوة من النزاع والخصام مثل ما يلي :

أ – تطبيق العدالة بين الأبناء، فلا يصح تفضيل أحدهم على الآخر، و لا منح أحدهم امتيازات ليست للآخرين، ولا الإسراف في مدح أحدهم حتى ولو استحق ذلك، حتى لا تنشأ الغيرة بين الأبناء مما يولد بينهم البغضاء .

ب – منح الأبناء الفرصة لتسوية الأمور فيما بينهم وعدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة إلا عندما تقتضى الحاجة لذلك، مما يكسبهم الثقة في أنفسهم للاعتماد عليها في حل ما يواجهونه من صعاب، كما يكفون عن الشكوى ضد إخوانهم.

ج – مساعدة الأبناء في بناء صداقات مع الآخرين، ومساعدته في البحث عن الأمور التي يروحون بها عن أنفسهم ويستمتعون بها، ويؤدونها بنجاح، مما يشغل أوقاتهم و يبعدهم عن مضايقة الآخرين.[2]

[1] توفيق سميحة كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992، ص32.
[2] عدس محمد عبد الحكيم، الآباء وتربية الأبناء، ط1، دار الفكر، عمان، 1995، ص95-103.

ويحاول الوالد في الأسرة الجزائرية الحفاظ على بنية عائلته من خلال بناء مسكن واسع يخصص فيه لكل ابن متزوج شقة خاصة حتى يتمكن من جمع شمل أبنائه وأحفاده في المستقبل، وهذا الشكل من التجمعات القرابية يأخذ في الاعتبار حاجة الأبناء في هذه الأيام ولا يفرض عليهم منطق العلاقات القرابية التقليدية، فهو يحاول أن يوفق بين شكلين من أشكال التجمعات القرابية، فهو من جهة يحافظ على استمرار البناء العائلي لكنه منفصل داخليا من حيث انفراد كل أسرة نواة بشقة خاصة بكل أغراضها ومطبخها الخاص ومصروفها الخاص، كما أن لكل أسرة مدخولها الخاص الذي لم يعد يأتيها من الأرض أو أي مشروع عائلي مشترك، وهذا لا ينفي وجود بعض العائلات الحضرية التي ما زالت تعيش من مشروع اقتصادى مشترك مثل التجارة المشتركة وغيرها، فالمهم أن القاعدة السابقة لم تعد أساسا.[1]

وتستمر العلاقة بين الإخوة المتزوجين فتكون أكثر قوة واستمرارا في حياة الوالدين بسبب الدور الذي يقومان به الذي هو دور مركزي خاصة دور الأم التي أصبحت – وبالتالي توسع دورها، وهذه المركزية هي مركزية افتراضية ومركزية مجالية، فالمركزية الافتراضية تعنى اقتناع الجميع بأن الوالدين واقع لا يمكن تجاوزه لذا يجب اللجوء إليها في كل مرة واستشارتها وطاعتها واحترامها والأكثر أنها ما زالا مصدر العواطف العائلية كلها والتي ما زالت تتدفق قوية نحو الأحفاد وكثيرا ما يلتف الكبار والصغار حولها ليأخذوا شيئا منها، وإن من أهم وظائف هذه العواطف أنها تحافظ على استمرار التماسك العائلي واستمرار التضامن الاجتماعي والتعاون بين الإخوة، أما المركزية المجالية فنعني بها تجمع الأبناء والأحفاد في الدار الكبيرة أي دار الجد والجدة فهي التي يجد فيها الجميع راحتهم، والتي مازالت منبع العطاء والبركة كما يعتقدون، وتخطيء الكثير من الأمهات بأن تزويجهن لأبنائهن يخلصهن من كثير من المتاعب، فما زال الأبناء بعد زواجهم لا يغادرون بيوت أمهاتهم وما زالوا

[1] ناصر قاسمي، مرجع سابق، ص 95.

يبحثون عن الأكل من أيديهن بل حتى أبناءهم بدءوا يتعودون على الأكل من أيدي جداتهم، وبذلك تبقى الدار الكبيرة تؤدي وظائف أخرى بل وتستمر أحيانا في رعاية وتربية الأحفاد ويصبح الحفيد ينادي جدته "أمي " وينادي جده "أبي"، وبذلك تحافظ الدار الكبيرة على التضامن العائلي وعلى استمرار البناء العائلي كله، خاصة في الأوقات الحرجة فهي بخبرتها ووسائل الضبط التي لديها تعمل على إزالة أي صراع بين الإخوة بفعالية كبيرة، كما تتدخل في تنظيم مختلف المناسبات مثل احتفالات الزفاف والوقوف مع الأبناء في حالة المرض، هكذا تستمر الدار الكبيرة في أداء وظائف اجتماعية في غاية الأهمية هذه الوظائف ربها أصبحت ترهق الوالدين فهما الآن يتحملان بعض مشاكل أبنائهم وأحفادهم في نفس الوقت، فبطالة أحد الأبناء المتزوجين تشكل هاجسا كبيرا لدى الوالدين اللذين يعملان على تخصيص مساعدات مستمرة له سواء من طرفها أو من طرف كل الإخوة الذين لا يجب أن يتخلفوا عن مساعدة أخيهم، وحتى الإخوة ذوى الدخل الضعيف يلقون الدعم والمساعدة من طرف الجميع، وتبقى العائلة متأهبة لأي حالة طارئة.[1]

ومن هذا المنطلق حرص الإسلام على توجيه الإنسان إلى الحفاظ على سلامة العلاقة بينه وبين أقاربه من الناحية المعنوية والمادية، فهو يأمر برعاية العلاقات والترابط والحرص على توفر المودة في القربى كعمل يثاب ويؤجر عليه المرء عند القيام به، كما يحث الميسورين على إعانة أقربائهم وسد حاجاتهم، يقول تعالى : "يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم " [البقرة : 215]

إن القرآن أراد بما أوصى به في منهج السلوك والمعاملة بين أفراد الأسرة بعضهم مع بعض أن يجنبهم الانحراف والقلق والنزاع، وأراد أن يجمعهم في اتجاه واحد في الحياة هو طريق القوة وهو طريق الانسجام والمشاركة، أما طريق الضعف فهو طريق الخصومة والتباعد.[2]

[1] ناصر قاسمي، نفس المرجع، ص 96-97.
[2] إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، مرجع سابق، ص57.

6- واقع الأسرة الجزائرية:

فواقع الأمر أن عضوية الأسرة وتماسكها وتفاعلها بعضها مع بعض قد ذوى واضمحل، وبالأحرى قد تلاشى من الوجود، لقد صارت كلمة دار أو كلمة بيت، أو كلمة شقة لا ترمز للأشخاص الذين يقطنون المكان ويعيشون بين الجدران، بل صارت تعني العلاقات الأسرية الجدران الخاوية من الناس، أو الجدران التي يتردد عليها الوالدان والأبناء تماما خلال فترة متقطعة من النهار أو بعد مرور وقت طويل من الليل.[1] وبعض البيوت الأخرى يسودها التهجم والنقد والشجار...مما يحرم الأبناء من السعادة والأمن، وهذا ما يدفعهم إلى أن يلتمسوا ذلك خارج نطاق الأسرة، وقد ينخرطون مع رفاق السوء من أجل الحصول على ما حرموا منه في بيوتهم.[2]

إن الوضع الأسري تغير تغيرا جذريا، بحيث وجد الأبناء أنفسهم في خواء، وأنى لهم أن يطمئنوا إلى بيت لا ينبض بالحياة، بينما الدنيا خارجا زاخرة بكل ما هو حي ومغر ومثير ؟...فكثير من الآباء يظنون أن إغداق المال على أبنائهم يولد لديهم الامتلاء الروحي والتشبع النفسي، مع أن الذي ثبت أن الطفل يحتاج إلى القليل من المال والكثير من الحب والتفهم والرعاية.[3]

فالابن لا يستطيع أن يحس بالولاء لأحد، فأبوه كأي رجل آخر، أمه كأية إمراة أخرى، وإخوته وأخواته كأي بنين وبنات آخرين وأخريات، إنه لا يفرق في هذه الدنيا بين شخص وآخر، بل الجميع في نظره سواء، وجميعا لا يرتبطون وجدانيا بقلبه، إنه لايحبهم وقد لا يكرههم، ولذا فإن موقفه من جميع الناس يتسم باللامبالاة، وهل هناك موقف نفسي اجتماعي أردأ من موقف اللامبالاة من الناس؟[4]

ولكن إذا كان موقف الأبناء من الآباء والأمهات هو موقف اللامبالاة، فهل نستطيع أن نقول في نفس الوقت إن هذا هو أيضا موقف الآباء والأمهات من أبنائهم وبناتهم؟

---

[1] يوسف مخائيل أسعد، الشباب والتوتر النفسي، د/ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1977، ص20.
[2] عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، مقالات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص51.
[3] توتاوي صليحة، مرجع سابق، ص169.
[4] يوسف مخائيل اسعد، مرجع سابق، ص22..

من المؤكد أن الآباء والأمهات المعاصرين ما يزالون يكلفون بأبنائهم ويغارون على مصالحهم، ولكن إذا قسنا مواقف الآباء والأمهات قديما تجاه أبنائهم وقارنا بمواقف الآباء والأمهات الحاليين إذن لظهر لنا الفارق الكبير بين كلا الفريقين من حيث مدى تأجج العاطفة نحو الأبناء والبنات من جانب آبائهم وأمهاتهم.[1]

والأبناء اليوم يعانون نفسيا من هذا الجو الأسري الحديث المتسم بالبرود واللامبالاة، والواقع أن الأبناء قد ورثا عدم الولاء والطمأنينة في نفس الوقت منذ عهد الطفولة، فهم يحسون أن الكثير من السنوات التي عاشوها في رحاب الأسرة كانت العلاقة الأسرية محفوفة خلالها بالتوتر وأيضا قابلة للتحلل والانفساخ...فقد كان الأبناء قديما يرون في الوالدين الملجأ النفسي الوجداني الذي يصد عنه زوابع الأيام، وكانوا يجدون في قوة والديهم و نخوتهم وما يشعرهم بأنهم في أمان وطمأنينة، بل إنهم كانوا يجدون في حكمة والداتهم على ما يوقفهم على ما يجب أن يسلكوه في خضم الحياة، وهنا يجب أن ننوه إلى الحكمة الحدسية التي كانت تتمتع بها الأمهات القديمات، حتى وإن لم يسعد الواحدة منهن أن تكون حاصلة على مؤهل دراسي، بل إن نعمة الحكمة كانت هبة طبيعية يضفيها الله سبحانه وتعالى على الأمهات حتى الأميات منهن بحيث كن يقدمن النصيحة الصائبة في المواقف الحساسة.[2]

ولسنا نبالغ إذا قلنا إن من أخطر المشكلات النفسية التي تجابه أبناء اليوم أو أبناء هذا العصر الإحساس بضعف الآباء واهتزاز مكانتهم في الأسرة، فلقد كان الأب قديما – قبل دخول الزوجة مجال العمل – هو صاحب الكلمة العليا في الأسرة، وصاحب الرأي الحاسم في المواقف الحساسة أو الحرجة، ولكن الأب الحديث وقد شاركته الزوجة أعني الأم– في مسؤولياته الرئاسية العليا، فإنه استسلم في النهاية لسلطان المرأة في البيت، بحيث لم يعد لرأيه قيمة، وصارت المشورة ضائعة بين

[1] يوسف مخائيل اسعد، نفس المرجع ص 22.
[2] توتاوي صليحة، مرجع سابق، ص171.

الأب والأم، بل قل إن الأمر صار نهبا في الأسرة لكل فرد فيها، وكثيرا ما يترك الابن أو الابنة لمواجهة مصيرهما في أدق شؤون حياتهما، وقد عجز جميع أفراد الأسرة عن تقديم أي رأي إليهما.[1]

ولعل الهزيمة قد حاقت بالرجل في نطاق الأسرة – واستلبت منه جميع سلطانه التي كان يتمتع بها قديما، ولكن من الطبيعي أن يفقد الأب العرش الذي كان متربعا عليه في الأجيال القديمة بعد أن شاركته الأم في الإنفاق على الأسرة.

ولكن هذا لا يعد سببا كافيا في فقدان الأب سلطته على أبنائه، وزوال باب الاحترام الذي كانوا يكنونه له، بل إن الأب العظيم لا يستمد احترام أبنائه له من سلطته عليهم، ولكن يستمد سلكته عليهم من احترامهم له، احترام السلطة شكلي، واحترام العظمة ينبع من الأعماق...[2]

كما لا يخفى علينا أن الأسرة قديما كانت تقوم بجميع الوظائف المتعلقة بالخدمات والإنتاج، فكانت بمثابة وحدة متكاملة وكأنها دولة كاملة الأركان فتقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الدولة الكبيرة...ولكن كلما أخذ المجتمع الإنساني في التعقيد، ظهرت مؤسسات متخصصة في ناحية ما من النواحي التي كانت الأسرة مسؤولة عنها في الماضي، ولم يعد للأسرة في الوقت الحاضر سوى وظائف قليلة، وحتى تلك الوظائف القليلة المتبقية للأسرة الحديثة مهددة بالاستلاب منها، بل نخشى أن نقول: إنها استلبت بالفعل أو هي أخذت بالفعل في الانقشاع عن مجالها.[3]

بيد أن تغيرات أساسية كثيرة قد وقعت في مجال الأسرة الحديثة، وفي كل يوم تقع تغيرات جديدة تنعكس آثارها بطريق غير مباشر في الصيغة التي تتلبس بها الأسرة وفي وظائفها المتباينة، وبخاصة وظائفه التربوية، ونستطيع أن نلخص التغيرات التي حدثت في نطاق الأسرة الحديثة في نوعين أساسين هما:

[1] يوسف مخائيل اسعد، مرجع سابق، ص 24.
[2] توتاوي صليحة، مرجع سابق، ص 172.
[3] يوسف مخائيل اسعد، مرجع سابق، 157.

6 – 1 – التغيرات الاجتماعية:

ونجد منها تغير وضع المرأة، وتطلعها إلى الامتهان بالمهن والحرف التي دأب الرجال على الاشتغال بها، وتطلعها أيضا إلى تلقي نفس أنواع التعليم التي كانت مخصصة لفئة الذكور، ولقد تاقت المرأة أيضا إلى جميع أنواع المساواة مع الرجال وأخذت تطالب بحقوق لها كانت مهضومة عبر الأجيال المتعاقبة.

لقد نجم عن هذه التغيرات الاجتماعية، ضعف مركز الرجل في الأسرة، فبعد أن كان الرجل هو العائل الوحيد للأسرة، صارت المرأة تقاسمه المسؤولية المالية، ومن ثم زاد نفوذها وصارت تحس بأنها ليست أقل قيمة منه، بل وصارت تحس أحيانا بأنها تستطيع الاستغناء عنه إذا ما جد الجد، وإذا ما دب الخلاف بينهم.

6 – 2 – التغيرات التكنولوجية :

إن المسألة لم تتوقف على الجانب الاجتماعي فقط، بل هناك أيضا التغيرات التكنولوجية التي زحفت حثيثا إلى نطاق الأسرة وصارت دعامة من دعامات حياتها الأساسية...وعلى الرغم من أن تلك المقومات التكنولوجية وما يستجد عليها بعد ذلك من وسائل توفر الرفاهية والراحة قد أراحت أفراد الأسرة الحديثة من كثير من الجهد

المبذول، فإنها قد عملت على الإحساس بالاستغناء عن مساعدة باقي أفراد الأسرة، وأما عن وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والإنترنت فقد أحدث دخولها إلى رحاب الأسرة ثورة تربوية هائلة في نطاق الأسرة، فبعد أن كانت الأسرة قبلهما وحدة مغلقة لا يمكن لأحد سبر أغوارها أو التدخل في شؤونها، نإهدم ذلك الحجاب الذي كان يفصلها عن العالم ستر الخارجي، وأصبح بمستطاع المسؤولين عن الإعلام والتربية أن يتدخلوا بالتأثير

المستمر فيها، وبالتالي أمكن تذويب كثير من القيم التي كانت الأسرة القديمة تحافظ عليها وتعتبرها تراثا لأفرادها لا يمكن أن تتنازل عنه أو تفرط فيه...وإن تلك العوامل الجديدة صارت تلتهم القيم الأخلاقية الأسرية وتحل محلها قيما أخرى بديلة من الصعب الحكم عليها بأنها أفضل أو أقل قيمة، ولكن مهما يكن من شيء، فمما لاشك فيه أن زمان التأثير الأخلاقي لم يعد في يد الأسرة، بل صار في أيدي أخرى تنافس الأسرة في التأثير التربوي على أبنائها،[1] والأسرة الجيدة تتذاكر بين الفينة والفينة في بعض أشكال قصورها وعيوبها، وتتذاكر في الأمور التي يمكن أن تجعلها أحسن حالا، أما الأسرة السيئة فهي في غفلة أو في شغل عن كل ذلك.[2]

أحيانا يكون لدينا فريقان مختلفان، ويكون كل منهما محقا في قوله، وذلك يشبه العلاقة بين الآباء الأبناء: الآباء يشكون من أبنائهم لا يستمعون إليهم، والأبناء يشكون من أن آبائهم لا يستمعون إليهم، والظاهر أن كلا منهم على صواب، وعلى كل واحد من الطرفين أن يراجع نفسه، وخير طريقة هي أن يتواصل الطرفان مع بعضهما، لأننا إذا لم نتواصل مع أبنائنا على النحو المطلوب فإننا نتركهم في الحقيقة ليتواصلوا مع التيار العريض في المجتمع، وهو في الغالب تيار غير واع، وكثير المعائب... أليس من العجيب أن تتواصل مراكز الفضاء الأرضية مع محطات الفضاء وعرباته، ويعجز كثير من الآباء عن التواصل مع أبنائهم الذين يسكنون في الغرفة المجاورة؟؟؟، إن التواصل مع الأبناء يحتاج إلى وعي وإلى شعور بالمسؤولية، ويحتاج قبل هذا وذاك إلى فهم حقيقي لحاجات الأبناء.[3]

[1] يوسف مخائيل اسعد، نفس المرجع، ص161.
[2] توتاوي صليحة، مرجع سابق، ص 173.
[3] عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص44.

خلاصة الفصل

تضمن هذا الفصل دراسة العلاقات الأسرية والخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية المعاصرة، حيث تم التطرق إلى خصائص العائلة الجزائرية وتطورها وأنماطها المختلفة، والنظريات المفسرة للعلاقات الأسرية، والمنهج الإسلامي في تفسير العلاقات الأسرية، وواقع الأسرة الجزائرية اليوم. وتبين أن العائلة الجزائرية عائلة نووية متماسكة، وأصبحت المعايير الاجتماعية تؤدي إلى زيادة التنوع في أنماط العائلات وتحولاتها، ويؤثر الإسلام بشكل كبير على القيم والمبادئ التي تحكم العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، كما أن واقع الأسرة الجزائرية اليوم يتطلب توفير الدعم الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للأسر.

الفصل الرابع

خصائص المجتمع الافتراضي

الفصل الرابع: خصائص المجتمع الافتراضي

تمهيد

1. **مفهوم المجتمع الافتراضي**
2. **نشأة وتطور المجتمع الافتراضي**
3. **شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي**
4. **أهم خصائص المجتمع الافتراضي**
5. **المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي أي علاقة ؟**

خلاصة الفصل

تمهيد

يتناول هذا الفصل دراسة المجتمع الافتراضي مفهومه ونشأته، وسنتعرف على شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وأهم خصائص المجتمع الافتراضي. كما سنتحدث عن العلاقة بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي ومدى تأثير المجتمع الافتراضي على الحياة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة. سنتناول أيضًا التحديات والمشكلات التي تواجهها المجتمعات في ظل المجتمع الافتراضي، وأهمية الحفاظ على التوازن بين الحياة الافتراضية والواقعية .

1 – مفهوم المجتمع الافتراضي:

مع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال كثرت المفاهيم المستحدثة التي نشأت بتطور تقنيات الاتصال والتي يأتي في مقدمتها الإنترنيت ما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة، بعد أن تحولت أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء السيبري فتحت المجال أمام ظهور ما يعرف بالفضاء السيبيري والمجتمع الافتراضي، وفي هذا الصدد يعرف عابد الجابر شبكة الإنترنت قائلا: "هذا العالم الجديد، عالم الإنترنيت، يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تم فيه فتحدد بالوصف اعتباري :Virtuel وعن نترجم هذه الكلمة بـ "اعتباري"، وليس ب "افتراضي" أو "وهمي" حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق، مجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد غير الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور والاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز.[1]

وتعريف المجتمع في الأصل، أنه كيان يجمع بين أفراده مكان جغرافي كقرية أو جوار أو حي في المدينة.. الخ. غير أن المجتمع الافتراضي مشتت جغرافيا في بقاع متباعدة وهذا مخالف للتعريف الأصلي، حيث أن بعض المجتمعات قد لا تترابط جغرافيا وتعرف بأنها مواقع اجتماعية على الويب.

هذا لأن المجتمعات الافتراضية تضاهي المجتمعات في واقع الحياة من منطلق أنها توفر الدعم والمعلومات وصداقة والقبول من جانب الغرباء ومن التساؤلات السابقة عن تواجد المجتمعات عموما السؤال عن الانتماء المجتمعات القائمة على أساس وسائل الإعلام إلى الواقع، وإذا أمكن قيام مجتمعات من خلال تلك الوسائل وهو نفس السؤال الذي يدور حول حقيقة وجود المجتمعات

[1] جمال الزرن، هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، 2009، ثم استرجاعها بتاريخ 12/06/2022 من http://jamelzran.jeeran.com

الافتراضية وفق تصورات علوم الاجتماع، وفي القرن السابع عشر كونت مجموعة من العلماء المرتبطين بالجمعية الملكية بلندن مجتمعا عن طريق تبادل الرسائل البريدية وبرواج فكرة مجتمع دون قرب في المكان والزمان أو العلاقات في منهاج التخطيط العمراني[1]، ومبدأ المجتمع المتحرر، بدأ عهد التفكير في مجتمع غير محلي، وهناك من يرجع تكوين المجتمعات إلى ظهور تقنيات مختلفة، فظهور صحف قومية مثلا ساهم في خلق ضمير قومي بين المواطنين.

وعموما فإن تعبير المجتمعات الافتراضية يطلق على مجموعات اجتماعية أو مهنية ولا يعني بالضرورة وجود علاقة حميمية أو روابط متينة بين الأعضاء، وإن كان هناك من يرى أن المجتمعات الافتراضية تتكون عندما يجري حوار شعبي بين الناس لفترة كافية بحيث تنبثق مشاعر بشرية عارمة لتكون شبكات من العلاقات الشخصية، وفي المقابل فإن قائمة توزيع بريد الالكتروني قد تتضمن مئات من الأعضاء بينما الاتصالات التي تجري بينهم لا تتعدى استعلامات حيث تطرح أسئلة وأجوبة غير أن الأعضاء يضلون غرباء نسبيا، وبهذا فإن معدل انسحاب الأعضاء قد يكون مرتفعا وفي هذه الحالة يكون استخدام تعبير شبكة اجتماعية استخداما مجازيا[2].

وتتعد تعريفات المجتمع الافتراضي، غير أن نقطة الانطلاق التي اعتمدها عدد من الباحثين للوصول إلى هذا المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع المحلي الطبيعي والانطلاق منه للوصول إلى هذا المجتمع الذي يحاكيه ولكن بخصائص وسمات جديدة تتيحها طبيعة الاتصال والتفاعل.

ذلك أن معظم العناصر التي تميز المجتمع الحقيقي صارت متوفرة في مجتمع آخر من نوع جديد يعيش في جغرافيا "الفضاء السيبري" ويتصف بقدر واضح من النظم والقواعد والأدوار، بقدر من الملامح الثقافية المميزة التي تدور حول الاستخدامات المختلفة لنظم الانترنيت ومهارات جديدة يجري اكتسابها بطرائق عديدة مثلما يحدث في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الفعلي.

[1] أسامة بن صادق طيب، عصام بن يحي الفيلاني، المعرفة وشبكات التواصل الالكتروني، نحو مجتمع المعرفة، الاصدار39، عمان، 2012، ص29.
[2] أسامة بن صادق طيب، عصام بن يحي الفيلاني، نفس المرجع، ص31.

حيث يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communication المجتمع الافتراضي على أنه "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الإنترنيت مثل غرف الدردشة و يتبادلون الاهتمام ".[1]

ويعرف سيرج بروكس" المجتمع الافتراضي بأنه": مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار ...، و الذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة"[2]

ويعتبر ما قدمه راينغولد نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية، من الناحية الاجتماعية، والتي عرفها بقوله" إن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشا من الشبكة NET حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبيري.[3]

أما (Karasar) فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه" مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنيت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية، أما Schramm فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرفهم، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع،(أي أنها افتراضية) وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض.[4]

---

[1] Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data. 2009.p300

[2] Serge Proulx, les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social ?, colloque international l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon.2004.p125.

[3] علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سابق،ص67.

[4] إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الإكترونية دراسة في دوافع الاستخدامات والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ص37.

إن المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة ولكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره أهمها الشبكة الدولية للمعلومات وتشكل الفضاء الرمزي، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال، وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع أخذ في التشكل ولا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، وذلك لعدة اعتبارات منها:

– كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.

– تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ انه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة، فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.

– تعدد الصور والآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات مجموعات بريدية وقوائم بريدية ومنتديات، ومدونات وغيرها من طرق التفاعل.

2– نشأة وتطور المجتمع الافتراضي:

لا مراء في أن شبكة الإنترنت تعد أفضل ابتكاراً عرفته البشرية في مجال التواصل لدى البشرية في العقد الأخير من القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، حيث أزالت الحواجز الجغرافية والسياسية والاجتماعية بين شعوب العالم وقاربت بين الناس كافة، ولعلها ألغت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهم حول إمكانية التواصل عبر الحدود والحواجز الطبيعية والمصطنعة.[1]

في عقد الستينات إبان الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفايتي، قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتطوير شبكة اتصالات وتبادل معلومات لاستخدامها كوسيلة للتأهب السريع من قبل القوات العسكرية الأمريكية في حالة نشوب حرب نووية، أو في حال حدوث أي هجوم عسكري سوفايتي عليها، وعلى

[1] إيمان ريمان وآخرون، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتسكوب للمنشورات التقنية، أستراليا، 2008، ص 77.

أثر انتهاء تلك الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وزوال خطر التهديد النووي، كشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن أمر هذه الشبكة وطرحتها للاستثمار في القطاع الخاص لخدمة الأغراض المدنية، وخلال فترة وجيزة سرى أمر الشبكة وانتشر في جميع أرجاء العالم بشكل سريع ومذهل فاق جميع التصورات،[1] وبذلك فقد تفوقت شبكة الإنترنت على أي وسيلة أخرى من وسائل الاتصالات في سرعة الانتشار والتفاف الجماهير حولها.

وكلمة انترنت (Internet) هي اختصار لكلمتين بالإنجليزية هما : (Interna– tional Network) وتعنى الشبكة الدولية، وتعمل هذه الشبكة من خلال المواءمة بين تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات على ربط مجموعة هائلة من أجهزة الحاسبات الإلكترونية معاً بحيث تصبح كشبكة واحدة، ويتم من خلالها إدخال وتناقل واستعراض البيانات والمعلومات وسائر الخدمات المعلوماتية الأخرى كالمجموعات الإخبارية والإعلانات الترويجية وخدمات البريد الإلكتروني ومواقع الحوار.[2]

وشبكة الإنترنت، كما يعبر عنها بأنها فوضى تعاونية، بمعنى أنها ليس لها إدارة مركزية تتحكم فيها تتيح وتمنع ما يبث داخل المواقع، وإنما لكي تدار تلك الأمور وتؤدي شبكة الإنترنت، فحينها يتم الاتفاق بين الشركات المعلوماتية التي لها مواقع على الشركة، تبث فيها المواد الخاصة بها، وهذه الشركات أو الدول المالكة لا بد لها أن تتفق حتى تؤدي الإنترنت خدماتها بكفاءة وقدرة عالية.[3]

وقبل أن يتواجد المجتمع الافتراضي على شكله الحالي اليوم، نشأ كواقع افتراضي في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، حينما حاول العلماء أن يصمموا محاكياً آلياً (Simulator) كانت مهمته آنذاك هي أن يوجد في أثناء التدريب على الطيران ظروفاً مشابهة تماماً لما يحدث في الطيران

[1] طارق عبد الله حماد، التجارة الالكترونية، الدار الجامعية، 2003، ص 33.
[2] عبد الله الخشروم، التراضي في عقود التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت وفقاً لأحكام القانون الأردني ، بحث منشور في أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج 23، ع2، 2007، ص 543-562.
[3] عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والإنترنت، دراسة متعمقة في أثر الإنترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص 8.

الحقيقي في الجو، وارتبطت نشأة الفضاء الافتراضي حينذاك باستخدام طائرات وهمية مطابقة تقريباً للطائرات الحقيقة غير أن الفرق الوحيد هو بقاء المتدرب على الأرض في الواقع.[1]

ويرجع الفضل في صياغة مصطلح المجتمع الافتراضي، إلى الباحث والكاتب الأمريكي هاورد راينغولد في كتابه (حول المجتمع الافتراضي) عام1993م بعد أن اشترك عام 1985م في مجتمع افتراضي اسمه (ويل) Whole Earth Lectron Link ic، وهو نظام مؤتمرات لتبادل محادثات عبر المسافات المتباعدة من مختلف أنحاء الأرض، وتبادل محادثات البريد الإلكتروني الخاص.

وتكونت لدى راينغولد «قرية افتراضية» وصل عددها بضع مئات في عام 1985م. ثم نمت إلى ثمانية آلاف في عام 1993 م، وأصبح من الواضح إليه منذ الأشهر الأولى أنه يشارك عملياً في تصميم ذات جديدة لها طابع ثقافي جديد، وأخذ يلاحظ أن اتصالات اجتماعية متميزة تنمو وتتسع وتتغير لدى المشاركين من شتى أنحاء العالم، في علاقاتهم الاجتماعية وثقافتهم وبخاصة مع تزايد أعدادهم بشكل ملحوظ. وبتوالي الأسابيع والأشهر خاصة في السنتين الأولى والثانية، أفرز نوعاً خاصاً من التمثيل الاجتماعي على الشبكة، وأصبحت تتأسس العادات والتقاليد بشكل مختلف عن العالم الواقعي، وحدث تغير اجتماعي بتحد مستمر بين المشاركين، ومساهمتهم الاتصالية المتنوعة، وتتغير هذه التغيرات، ويعاد تكوينها بين الحين والأخر، وكل ذلك كان يجري في نوع من التطور الاجتماعي المتسارع.[2]

أما فكرة بداية نشوء مجتمع محلي على الإنترنت، بدأت بشكل فعلي في نظام بلاتو في الفترة 1973-1974م وذلك بفضل استخدام تقنيات النظم الفرعية المعروفة حينئذ بأسماء «نوتس» NOTES و«توكوماتيك» Talkomatic و«تيرم توك»Term-talk، المتعاقبة التطور. وفي عام 1972م ازداد تطور بلاتو واستخدامه من قبل المشاركين، وتم آنذاك استخدام برامج بالغة الأهمية،

[1] مطاوع بركات، مرجع سابق، ص 410.

[2] Howard Rheingold The Electronic Version of the Virtual Community Introduction ،1993 ، p.2

مثل برنامج «باد» Pad لوحة النشرات التي أتاحت التراسل السريع، وكذلك تقنية برنامج «نيوز ريبورتر» Newsreporter التي أتاحت نشر جريدة إلكترونية على الإنترنت. وبفضل تلك التقنيات ازداد عدد المشاركين وضمت فئات متنوعة من المهندسين، والأساتذة والطلبة، ومشاركين من النشاطات التجارية والحكومية والعسكرية، باعتباره نظاماً متقدما، وأداة لتدريب الأغراض العامة.[1]

ولقد ظهرت في فترة الثمانينيات مجموعة من نظم المجتمعات الافتراضية مثل مجتمع نظام «تويكس TWICS» الذي أسس في طوكي، «وسي.آي، اكس IX» في لندن، و«كالفا كوم Calva Com» في باريس، «ويوزنت Usenet» في الولايات المتحدة. تدار من قبل أشخاص يتبادلون المعلومات حول موضوعات وقضايا عامة وخاصة، وقد يستخدمون برامج تزود بمعلومات وصور مثل صور الأقمار الصناعية، أو استخدام تقنيات اتصال مزدوجة بين المحادثة والكتابة مثل تقنية الدردشة عبر الإنترنت (آي. آر. سي) «IRC, Internet»، والتي شكلت مجتمعات افتراضية واسعة النطاق، إنها مجتمعات مليئة بشتى وقائع الحياة اليومية من الجنسين؛ ذكوراً وإناثا– مثل الدخول في حوارات ودردشات، وتبادل الأفكار والمعارف، واحتدام الجدال حول موضوعات ثقافية وسياسية واجتماعية مختلفة وإجراء صفقات تجارية، وتبادل المشاعر والأحاسيس، وربما تنتشر الشائعات وطرائف معينة بين أعضاء هذا المجتمع أو ذاك. إلى جانب الدخول في علاقات حميمة، ربما تكون عاطفية بين الرجال والنساء، قد تصل إلى علاقات حقيقة الواقع الملموس، وربما تنتهي بالزواج، كذلك المشاركة في ألعاب التسالي، والألعاب الفكرية، والأنشطة الفنية المتنوعة.[2]

وفي فترة التسعينيات، تمثلت مجتمعات الشبكات كحركة اجتماعية– تقنية،خاصة في عام 1996م، حيث نُشرت «شبكة دوغلاس شوللر للمجتمع المحلي الجديد وايرد للتغيير Douglas Schulers New Community Networking Wired for Change»، وتأسيس منظمة

[1] David R. Woolley, PLATO: The Emergence of Online Community, Comput Mediated Communication Magazine, Vol 1, Number 3, 1 July - 1994, P 5

[2] علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سابق، ص 69.

شبكية مثل جمعية شبكات المجتمعات المحلية«As for Community Networking– ، وكانت الشبكة المستخدمة حينها منتجاً لمؤسسة أعمال موجودة سلفا، وبعد الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإنترنت، واستخدامها المتسارع في السنوات الأخيرة، فأصبح يقدر أعداد المجتمعات الافتراضية بمئات وآلاف الأعداد.[1]

يعتبر المجتمع الافتراضي أهم وسيلة من وسائل عصر المعلومات لتخطي حواجز الطبيعة والزمان والمكان، وذلك يرجع لقدرة التوليد الهائلة للتكنولوجيا المعلوماتية، القدرة التي ترجع بدورها إلى قدرة هذه التكنولوجيا على التجديد، والمحاكاة، والتمثيل الرمزي، علاوة على ما توفره من إمكانات هائلة للتفاعل ديناميكيا مع الواقع أو ما يحاكيه من نماذج وبرامج.[2]

3 – شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي:

في المجتمعات الافتراضية تبرز أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها إحدى أهم تطبيقات الانترنت التي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب، بحيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة افتراضية تجمعهم وفقا لاهتماماتهم وانتماءاتهم من خلال ما تقدمه من خدمات. كإرسال الرسائل ومشاركة الآخرين ملفاتهم الشخصية والتعرف على أخبارهم التي يتيحونها للعرض.[3]

وبهذا أصبحت هذه العبارة تستخدم لوصف كل موقع على الشبكة العنكبوتية من شأنه تمكين مستخدميه من إنشاء أو إضافة صفحات جديدة في البيئة الافتراضية (مواقع التواصل الاجتماعي)، بما يساعد على خلق شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض عبر الوصلات و الروابط التي توفرها والتي تربط بدورها بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي.

---

[1] علي محمد رحومة، البحث الاجتماعي الرقمي ووسائله في جمع البيانات من المستفيدين الافتراضيين، المؤتمر السادس عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الجزائر، 19-2006/03/23.

[2] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2001، ص109.

[3] علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص170.

تضم شبكة الانترنت العديد من هذه المواقع مثل الفايسبوك، تويتر، يوتوب، فلكر، انستجرام .... وبعد الموقع الاول أهمهما و أكثرها شهرة واستخداما وتأثيرا على مستوى العالم.

3 – 1 – الفيس بوك "Face Book":

يعتبر الفيس بوك "Face Book" أحد أهم المجتمعات الافتراضية أو التخيلية التي نشأت على الإنترنت، والذي يجمع الملايين من المشتركين من مختلف بلاد العالم، والفيس بوك يعد عالم تخيلي بحق، فهو يحتوي على الدردشة، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق وأن يتعرف على حياة الآخرين والبيانات الشخصية المتعلقة بهم، كذلك يمكنه أن يضع صوره وصور أفراد عائلته، كما يتيح الفيس بوك الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات (جروبات) والتي يجتمع أفرادها على فكرة ما أو هدف ما.[1]

تم إنشاء الفيس بوك في 4 فيفري 2004 على يد "Mark Zuckerberg حين كان طالبا بجامعة "Harvard" الأمريكية، كان هدفه إقامة شبكات تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، وسرعان ما انتشرت أصداء الفكرة في جامعات أخرى، ويعتبر إنشاءه لهذا الموقع من إحدى المشاريع التي قام بها أثناء دراسته، وقد قام طالبان من أحد أصدقاءه بالجامعة في مساعدته في بعض النواحي الحسابية أثناء إنشاءه لهذا الموقع وهما "أندرو وإدوارد" وفي البداية كان اختبار مشتركي الفيس بوك على طلاب جامعة "Harvard" فقط وبعد حوالي شهر واحد من إنشاؤه كان أكثر من نصف طلبة الجامعة لديهم عصية على الفيس بوك وبداية من 11/09/2006 أتيح لأي فرد في العالم لديه بريد الكتروني أن يقوم بعمل عضوية به.[2] إلى درجة جعلت مارك

زوكربورغ يعتبر موقعه بمثابة حركة اجتماعية وليس مجرد أداة للتواصل، متوقعا إزاحة البريد الالكتروني والحلول محله، فضلا عن سيطرته على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة الاجتماعية

[1] محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين الدردشة والانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص113.
[2] ليلى على، تعليم الفيس بوك، الطبعة الأولى، المجموعة المصرية الهندسية، مصر، 2008، ص 25.

بوصفه دليلا لسكان العالم يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال المشاركة بما يرغبون فيه من معلومات حول أنفسهم، اهتماماتهم، مشاعرهم، صورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم بما يجعل العالم مكانا أكثر انفتاحا.[1]

يختلف الكثيرون على حقيقة الفيس بوك، فهناك من يؤكد على أنه موقع استخباراتي عالمي ويستهدف العرب على وجه الخصوص وأن الجهات الصهيونية هي من تقف وراءه وهناك من يرى أنه موقع ترفيهي، ويجمع العديد من الأصدقاء، حيث يد جمال مختار (2008) أن الفيس بوك قد اقتحم حياتنا فجأة وبدون أي مقدمات وأصبح شيء أساسي لعدد كبير منا، حيث أعاد الصداقات القديمة وزملاء الدراسة ولم ندرك أبدأ خطورته أو الغرض من إنشاءه وقمنا بتنفيذ جميع تعليمات وأنشأنا الكثير من الجروبات وانضممنا لجروبات أكثر وتبادلنا ملفات ومعارف، وقد العديد من الأفراد في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة، بينما استغله البعض الآخر استغلالاً سيئاً.[2]

وبالرغم من أن إنشاء موقع "الفيس بوك" لم يمر عليه سوى سنوات قليلة إلا أنه في غضون هذه السنوات أصبح لديه الملايين من المشتركين من مختلف الجنسيات، فهو موقع اجتماعي يتم التسجيل فيه والولوج إليه بكل سهولة، إلا أنه خلال خطوات التسجيل يفرض الموقع على من يشترك فيه عدة شروط وعلى المشترك الموافقة عليها لإتمام عملية التسجيل وبعدها يخبره الموقع أنه قد أصبح موافقا على شروط الموقع رغما عنه بناءا على تسجيله.[3]

وحسب إحصائيات موقع the social skinny الذي يهتم بمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت أن:[4]

- 57% من جميع وجهات النظر لصفحة الانترنت تأتي من الفيس بوك.

---

[1] علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سابق، ص 170.
[2] محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، مرجع سابق، ص114.
[3] محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، نفس المرجع، نفس الصفحة.
[4] متاح على الرابط التالي: http://blog.smarttouch.com تم استرجاعه يوم 2021/03/07.

- 60% من المشاركات في الفايسبوك تكتب أكثر من 250حرف يوميا.

751 مليون مستخدم يصلون إلى موقع الفايسبوك عن طريق الأجهزة المحمولة.

- 189 مليون من مستخدمي الفايسبوك يتواصلون مع الموقع عن طريق الهاتف المحمول فقط.

- 25% من مستخدمي الفايسبوك لا تهتم بإعدادات الخصوصية.

- 23% من مستخدمي الفايسبوك يتحقق من حسابه أكثر من خمس مرات في اليوم.

- متوسط أعمار مستخدمي موقع الفايسبوك في العالم يبدأ من 18 إلى 65 سنة تقريبا.

- حيث أن الفئة العمرية من 18 إلى 25 سنة هي الأكثر استخداما لهذا الموقع والأقل إقبالا هي مابين 55 و65 سنة.

أما فيما يخص الإحصائيات التي تخص الجزائر فقد كشف تقرير مفصل عن مستخدمي الانترنيت في العالم، أن أكثر من نصف الجزائريين يستعملون الشبكة العنكبوتية، و25 مليون ينشطون في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتضمن "التقرير الرقمي للجزائر 2021"، النشاط الرقمي من حيث التجارة الإلكترونية والإنترنت ومواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي والألعاب الرقمية ونسبة استخدامها من قبل الشرائح السكانية المختلفة ونموها السنوي والمقارنة مع البلدان الأخرى.

وحسب التقرير، فإن 97.9 بالمائة من مستخدمي يلجؤون إلى موقع فيسبوك عبر مختلف الهواتف النقالة واللوحات الرقمية، منهم 86.4 بالمائة الفيسبوك عبر الهواتف المحمولة فقط، فيما يستخدم 2.1 بالمائة الأشخاص نفس الموقع عبر أجهزة الكمبيوتر في المكتب.

ووفقا للتقرير بلغ عدد مشتركي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك. بالجزائر إلى غاية جانفي 2021، أكثر من 23 مليون مستخدم يمثلون 71.8 بالمائة من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 12 سنة.

ووفق لنفس التقرير، فإن 62 بالمائة من المشتركين في الشبكة رجال و38 بالمائة نساء.[1]

وبالنسبة لمنصة تويتر بلغ عدد المشتركين أكثر من 625 ألف مستخدم منهم 90.5 بالمائة ذكور و9.5 بالمائة إنات وهو ما يمثل 2 بالمائة من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنه.

3 – 2 – تويتر Twiter :

هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفايسبوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2006 عندما أقدمت شركة obvious الأمريكية بإجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة ثم أتاحت الشركة المعنية استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستخدمت لها اسما خاصا يطلق علية "تويتر" وذلك في أفريل 2006، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" ويعني التغريد واتخذ من العصفور رمزا له ويسمح للمغردين إرسال رسالة نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة ويجوز تسميتها نصا موجزا مكثف لتفاصيل كثيرة[2].

ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن"، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال : ماذا يحدث الآن What's happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.[3]

ولقد أصبح "تويتر" جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام."[4]

---

[1] متاح على الرابط: https://www.echoroukonline.com/ تم استرجاعه 2021/04/04.

[2] بخوش إيمان ، مرزوقي حسان الدين، الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية والاعلام الجديد، متاح على الرابط التالي : https://kenanaonline.com/ تم استرجاعها يوم 2021/04/06.

[3] Jeffrey Bellin: Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review, Vol. 160,2012. p 331.

[4] Alfred Hermida: Twittering the News: The Emergence of Ambient Journalism, Journalism Practice, Vol.4, (3),2010. pp. 297-308

وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع "تويتر" في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر106 مليون مستخدم في هذا الموقع؛ عدد يتضاعف ب 300 ألف مشترك كل يوم. وبما أنه تم تحديد عدد حروف التغريدة tweet" المشاركة على "تويتر "ب 140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة وينشط مستخدمو "تويتر" خاصة خلال الخميس والجمعة، بحسب نفس الإحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10 تغريدات أو أكثر في اليوم في حين أن 40% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة من فتحهم حساب على الموقع

وتشير البيانات إلى أن التوزيع النسبي لمستخدمي موقع تويتر على مستوى العالم وفقاً للفئات العمرية، حيث بلغت نسبة مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين (20 – 24) سنة 35%، في حين وصلت نسبة المستخدمين في الفئة العمرية من (15 – 19) سنة إلى نحو 31%، ولم تزد نسبة المستخدمين للموقع في الفئة العمرية من (30 – 34) سنة على 7%،

ويشير تقرير الإعلام الاجتماعي العربي بأن عدد مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية في نهاية يونيو 2010 قد بلغ ما يقرب من 2172,565 مستخدم، كما قدر عدد مستخدمي تويتر في مصر خلال تلك الفترة ما يقرب من 285,684 مليون مستخدم.[1]

وبالنسبة لمنصة تويتر في الجزائر فقد بلغ عدد المشتركين أكثر من 625 ألف مستخدم منهم 90.5% ذكور و 9.5% إناث وهو ما يمثل 2% من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنة.[2]

لا يزال موقع "تويتر" حتى يومنا هذا أحد أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجمهور عال، والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها من أجل الاقتراب من الجماهير والتعرف على مدى الاهتمام العام بأنشطتها من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين.

[1] منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر ، 2016، ص52.
[1] متاح على الرابط: https://www.echoroukonline.com/ تم استرجاعه 2021/04/04 .

3 – 3- يوتيوب Youtube :

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" ما إذا كان هذا الموقع عبارة عن شبكة اجتماعية أم لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقعا لمشاركة الفيديو، ولكن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لمشاركته فيه في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه باعتباره أهم هذه المواقع نظرا لأهميته الكبيرة .

تأسس موقع يوتيوب Youtube في فبراير 2005، في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعد هذا الموقع من أشهر المواقع الإلكترونية التي تضم عدداً كبيراً من مقاطع الفيديو، والتي يتم إضافتها ومشاهدتها من قبل مستخدمي الموقع، ولقد احتل المركز الرابع عالمياً من حيث معدلات الدخول عليه، وذلك حتى منتصف يناير 2010، وبلغت نسبة زائري الموقع من إجمالي مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم نحو 23.9%، ويتم يومياً تحميل ما يقرب من 150 ألف إلى (200) ألف مقطع فيديو على موقع يوتيوب، وفقاً لإحصاءات مارس (2008)، كما تضاعف عند مرات مشاهدة مقاطع الفيديو خلال عام 2011 في المنطقة العربية بالمقارنة بعام 2010.[1]

ويقوم موقع "يوتيوب" على فكرة مبدئية هي : بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast youself يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنيت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسالة ما. ويتضمن الموقع

[1] منال محمد عباس، مرجع سابق، ص 54.

أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغين Video blogging.[1]

و يعمل" يوتيوب "وفق المنظومة التالية:

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- العثور على جماعات فيديو والالتحاق ، وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.
- دمج مقاطع فيديو "يوتيوب" مع مواقع الشبكة التي تستخدم التقنيات الحديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- يحتوي الموقع على الأقسام الأتية: الأحدث والأعلى تقييما والأكثر مناقشة والأكثر تفضيلا والأكثر ارتباطا بالمواقع الأخرى.
- يتم تصنيف مقاطع الفيديو أيضا إلى أقسام مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا.

وعلى الرغم من حظر موقع "يوتيوب" في العديد من البلدان بسبب انتهاك النظام الأخلاقي الوارد في الموقع وفضائح أو إساءة استخدام شخصيات أو حكومات مهمة في هذه البلدان. لكن هذا لم يمنع العدد المتزايد من مستخدميه. وفقًا لأحدث إحصائيات يوتيوب فإن منصة مشاركة الفيديوهات لديها 2.3 مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم اعتبارًا من عام 2021، تم تصنيفها على أنها ثاني أشهر شبكة اجتماعية والمنصة الوحيدة التي لديها عدد مستخدمين أكثر نشاطًا من يوتيوب هي فيس بوك

[1] 1عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، 2008، ص 218.

يتم تعريف هؤلاء المستخدمين البالغ عددهم 2.3 مليار مستخدم بأنهم مشاهدون يسجلون الدخول إلى الموقع مرة واحدة على الأقل شهريًا، ويمكن أيضًا مشاهدة مقاطع يوتيوب دون استخدام حسابات قوقل على سبيل المثال عبر ميزة التشغيل التلقائي واتس آب فإن وصول يوتيوب في الواقع أعلى.[1]

4 – أهم خصائص المجتمع الافتراضي:

إن أهم ما يميز هذه التجمعات الافتراضية هي أنها متاحة للأفراد الذي يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول البرتا روبرت Alberta Ropert وميشيل جينكنسون Jenkinson Michael مدينة لا تنام، فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل ولا غرابة في ذلك فلقد أصبح الإنترنت بشكل عام جزءا من حياة الناس والجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة بانت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالإنترنت على وجه خاص وذلك ما دعا ماريا باكرديفا Maria Bakardjieva إلى أن تعلن أن

الحاسوب أصبح أسلوب حياة وذلك في الفصل الذي أعدته بعنوان التكنولوجيا في حياتنا اليومية.[2].

– المجتمعات الافتراضية لا تتعامل مع شكل وطني اجتماعي مغلق بأبعاد محددة وخصائص واضحة، بل تؤكد على تجزئة الشكل الوطني، حيث إن حدود هذه المجتمعات قد عبرت حدود الدولة القومية والشكل الوطني للانضمام إلى شكل عالمي جديد هو الفضاء الرمزي الظاهري على شكل وطني.

– التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية: على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة يكون من الميكانيزمات غير اللغوية مثل الضحك، الابتسام، تعابير الوجه وغيرها، يكون هذا التعبير

[1] متاح على الرابط التالي: https://www.go1live.com/ تم استرجاعه يوم 2021/04/09.
[2] وليد رشاد زاكي، المجتمع الافتراضي نحو مقاربة للمفهوم، 2009،.تم استرجاعها بتاريخ 202107/11من http://digital.ahram.org.eg

في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون احيانا متبوعة بما يعرف بالإيموتيكونات Emoticons أو سمايليز Smilies .[1]

– الأعضاء لديهم غرض مشترك، مصلحة واهتمام واحتياج، أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني ومن بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.

– يستطيع المرء أن يتواصل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات ومجموعات الأخبار وغيرها من وسائط وبيئات إلكترونية في سيارته أو بيته أو مكتبه في أي وقت طالما توفر له حاسب آلي أو هاتف محمول أو حاسب محمول وخدمة إنترنت، ولأن حدود الجغرافيا لم تعد تلعب دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، فصباح الإمارات العربية المتحدة فجر في الجزائر وظهيرة في غيرها وليل الإمارات فجر في سيدني وهكذا، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.[2]

– تتميز بأن لها قواعد سلوك خاصة بها تلزم كل منخرط جديد أو مستعمل أن يحترمها وهي تتضمن عموما بعض المواد والقوانين التي تشرح للأفراد كيفية الاستخدام وآداب التعامل مع المدردشين الآخرين وعدم إزعاجهم إلى غير ذلك وهي معروفة بتسمية النيتيكت[3].

– أنها لا تقوم على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، ليس هناك ما يرغم أحدا على قبول صداقة غيره، ولا على الرد على رسالة إلكترونية أو التعليق على مداخلة أو تدوينة، في المجتمعات التقليدية لا يختار البشر آباءهم أو أمهاتهم أو إخوتهم أو أخواتهم أو سائر أقربائهم، لكنهم يختارون أصدقاءهم على فايسبوك، من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية غير مستقرة تعوزها

[1] Anna Chmiel .Collective Emotions Online and Their Influence on Community Life, PLoS ONE.vol6.2011.pp 7,

[2] نوال بركات، الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014، ص 294.

[3] رضوان رياح، فريدة الصغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمع الافتراضي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد2 ، ديسمبر 2018، ص 124.

الاستمرارية، وهي في أسوأ حالاتها تجمعات وأمكنة عائمة غائمة عابرة ينهمك سكانها العابرون طواعية في هذيان جماعي حر بتعبير داونز Downes[1] .

– كما أن لوسائل الإعلام تأثيراً كبيراً في الحالة النفسية البشرية، وبهذا التأثير في العقول وفي الحضارة المعاصرة، سنجد أن هناك ثقافات تتنافس لتجد لها مكاناً في وسائل التواصل الحديثة، وأصبح بوسع الإنسان أن يشترك في كل وسيلة إعلام ممكنة من خلال محادثات هاتفية مباشرة، لنصبح جميعاً شيئاً فشيئا أعضاء فعالين ومشاركين في ثقافة التقنية. ولم يعد الأمر حكراً على أصحاب النفوذ والاختصاص التقني كما كان من قبل، بل نجد أيضا امتداد هذا إلى كل الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية في الريف والحضر لدرجة أن البعض يصف عالمنا المعاصر بأنه عالم التكنو.[2]

5 – المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي أي علاقة ؟

خلقت ثورة المعلومات التي ابتكرها بيل جيتس، وقتا جديدا ومختلفا ومتوازيا مع الوقت المعروف، وقد أعطيت هذه المرة اسم الوقت الفائق. في هذا الوقت يتم إلغاء المسافة، فإذا كانت السرعة تساوي حاصل المسافة مقسوما على الوقت، كما هو الحال في قانون نيوتن، فإن السرعة عند رموز هذه الثورة أصبحت مساوية للوقت فقط، لأن المسافة أصبحت نهاية تقترب من الصفر. فثورة المعلومات ألغت الحدود الجغرافية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إلغاء الحدود الجغرافية التي أنشأتها ثورة المعلومات يعني بالضرورة إلغاء الواقع، لأن الواقع هو أحداث تحدث داخل الحدود الجغرافية، وبما أنه لا توجد جغرافية، فلا يوجد واقع، كما أن الزمن الآخر(الافتراضي) يعني بالضرورة وجود واقع آخر ذي أحداث تحدث في جغرافيا أخرى ولقد أعطت الثورة هذا الواقع الآخر اسم الواقع الافتراضي «Virtual reality»، فما يحدث هو

[1] نوال بركات، الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مرجع سابق، ص 295.
[2] مطاوع بركات، مرجع سابق، ص 411.

خيال بالتأكيد، ولكنه خيال واقعي، مادي ملموس ومحسوس – خيال معرف – فالشخص حينما يجلس ست أو سبع ساعات متصفحاً شبكة الإنترنت، فإنه يعيش في عالم آخر وواقع آخر، متخيل من جهة، ولكنه حقيقي ومحسوس من جهة أخرى، ولأن الخيال الذي تحدث عنه أينشتاين هو خيال محدود يسبق المعرفة، بينما الخيال الذي أوجدته الثورة

التكنولوجية هو خيال معرف لا محدود وواقعي تماماً.[1]

ويشير (دوهيني) و(فرينا) 1996 إلى أنه مع ظهور الإنترنت كوسيلة اتصال، أصبحنا نعيش في مجتمعين أو عالمين، أحدهما يسمى المجتمع الحقيقي أو المجتمع غير المتصل بالإنترنت وهو مجتمع قائم على التواصل من خلال الاتصال الشخصي بين الأفراد، والآخر يسمى المجتمع الافتراضي أو مجتمع الإنترنت فهو مجتمع قائم على التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الإنترنت.

ويميل الإنسان بفطرته للعيش مع أبناء جنسه والأنس بهم مكونا ما يسمى بالمجتمع، وبعد نشوء المجتمع تبدأ نشأة العلاقات الاجتماعية بأشكالها المختلفة، العادات والسلوكيات واللغة، وهذا كله لا يمكن أن ينشأ إلا باجتماع الإنسان مع أخيه الإنسان. وبوضع مفهوم مبسط للمجتمع هو تجمع الناس داخل نطاق جغرافي معين، مكونين وحدة اجتماعية، ويتشاركون الحقوق والواجبات بموجب اللوائح الوضعية أو بموجب الأعراف، ولهم نظم مشتركة من العقائد والاتجاهات والعادات والمثل، وبناء عليه فإن الفرد داخل هذا المجتمع يكون له انتماءات مختلفة، بعضها تأخذ شكلا قهريا كالانتماء للأسرة أو العشيرة، وبعض يأخذ شكلا تطوعيا، كالانتماء لجماعة أو حزب أو جمعية، والفرق بين شكلي الانتماءات أن الانتماءات القهرية لا تروج لنفسها كالأخيرة.[2]

إلا أن المجتمع لم يظل على شكله التقليدي فقد طرأت عليه تغييرات عاصفة لم تسبق سرعتها من قبل، متمثلة في الثورة الخامسة، ثورة الاتصالات التكنولوجية، مخلفة نشأة ما يسمى بالمجتمع

[1] محمد سناجلة، مرجع سابق، ص 25
[2] رنا عزت أبو النجا، مرجع سابق، ص 99.

الافتراضي، وما يميز المجتمع الافتراضي عن نظيره الواقعي، أنه يرتكز على الانتماءات الطوعية في مقابل اليسير من الانتماءات القهرية، كما أن العنصر الجغرافي لم يعد ضروريا في الانتماء لجماعة محددة، فالتقارب في المكان تغني عنه سرعة الاتصال ومرونته.

وقد ميز كلا من (دي موور) (ووايجاند) 2007 بين المجتمعين حينما عبرا عن المجتمع الافتراضي بأنه نظام اجتماعي- تكنولوجي- وبالتالي المجتمع الافتراضي مفهوم يشير إلى مجموعة معينة مستخدمي الإنترنت، كذلك يتكون هذا المجتمع، حين يصبح مجموعة من الأفراد على الخط، يتشاركون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما، له خصائصه التكنو اجتماعية وربما يشير المفهوم أيضا إلى جماعات تشترك في خصائص اجتماعية أو تنظيمية أو ثقافية، أو سواها، أو ربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجهات فكرية معينة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية، أو إعلامية، الخ.. فالملاحظ على هذا التعريف هو الجمع بين ما هو اجتماعي وتكنولوجي.[1]

بينما عرفا المجتمع الواقعي على أنه مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في منطقة جغرافية يتفاعلون مع بعضهم البعض وفقا لأهداف محددة ومعايير واضحة، أو ما أطلق عليه بارسونز النسق الاجتماعي الأكبر.[2]

أما بالنسبة (لكاستيلز) فقد احتفظت بأطروحة مارشال ماكلوهان حول القرية العالمية، مع الأخذ في الاعتبار أن الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمعات متصلة بالشبكة يعيشون في شقق صغيرة مصبوبة وفقا لنمط الإنتاج المعولم، وينتشرون في دوائر محلية مختلفة.

[1] رنا عزت أبو النجا، المرجع نفسه، ص 100.
[2] محمد أمين شياب، دور المجتمع الافتراضي في صناعة الربيع العربي، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، 2012، ص 253.

أما بالنسبة للعلاقة بين هذين المجتمعين وإمكانية تكوين علاقات بين الأفراد الذين لم يروا بعضهم البعض أو لم يختبروا مشاعر مشابهة للعلاقة بين الأفراد من خلال الوجود المادي، فقد تم تقسيم آراء الباحثين إلى ثلاثة آراء في هذا الصدد:

– يعتقد الرأي الأول الذي عقدته مجموعة من الباحثين مثل (إلكينز) 1997 أنه مع مثل هذا التطور التكنولوجي ينشأ مجتمع افتراضي بشكل طبيعي، والذي يعتبر فرعا صغيرا من المجتمع الحقيقي ولا يمكن الاستغناء عنه.

– الرأي الثاني: الذي يتبناه مجموعة من الباحثين أمثال (ألكسندر) يجعله أكثر بعداً عن الآخرين في المجتمع الواقعي، ويجعله محصوراً مكانياً في مكان تواجد الإنترنت ويخلق نوعاً من الفردية والتوحد مع مجتمع الإنترنت مما يجعل الأفراد أكثر تركيزاً مع ذاتهم عبر الإنترنت، ويصبح التواصل بين الأفراد مرتبطاً بالشخصية والذات أكثر من التواجد بالجسد.[1]

– الرأي الثالث: وقد تبناه مجموعة باحثين أمثال (دامر) 1998 و(ويليمان) 1999 يرى أن المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي مكملان لبعضهما وهناك تفاعل واعتمادية بينهما، فالفرد يمكن أن يتعرف على أشخاص جدد عبر الإنترنت ويطور هذه العلاقات في المجتمع الخارجي، والعكس صحيح، حيث يساعد مجتمع الإنترنت في تقوية العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواقعي بمرور الوقت كما يرى (هاى ثورنت) 2002 أن كلمة مجتمع تستخدم للدلالة على وصف قوة الروابط الشخصية بين الأفراد، وعلى هذا الأساس يصبح الإنترنت مجتمعاً[2].

ويمكن القول أن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الواقعي، بما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تقنيات وخدمات عالية المستوي، فهو مجتمع يتفاعل في بيئة إلكترونية – افتراضية، ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، وقد

[1] علياء سامح عبد الفتاح، الإنترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، رسالة دكتوراه منشورة، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2009، ص 41.
[2] رنا عزت أبو النجا، مرجع سابق، ص 101.

يكون هناك حضور طبيعي (شخصي) خلف الحواسيب أو لا يكون ذلك، أي مجرد حضور افتراضي– برامجي– فالبيئة البرمجية للتفاعل، تتقاسم أنماطاً متنوعة للتفاعل، وأحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين، وفترات زمنية غير مقيدة. فتتفاعل جماعات النقاش والحوار، ويحدث التآلف، وتنمو المصالح الشخصية الاجتماعية، والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة، بالإضافة إلى ذلك فإن المجتمعات الافتراضية، هي عملياً جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفياً واجتماعياً، والذي بدوره يكتسب نوعاً من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني[1] .

[1] علي محمد رحومه، مرجع سابق، ص 65.

خلاصة الفصل

في هذا الفصل قمت بإجراء قراءة شاملة حول مفهوم ونشأة المجتمع الافتراضي، حيث استكشفت الأسس التاريخية والتطورات التكنولوجية التي أدت إلى ظهوره. كما قمت بدراسة شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وتحليل دورها في تشكيل المجتمعات الافتراضية. بالإضافة إلى ذلك تناولت أهم خصائص المجتمع الافتراضي، وأخيرًا درست العلاقة بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، حيث أكدت على أن المجتمعات الافتراضية تعتبر تمثيلًا للمجتمعات الواقعية وتؤثر فيها بشكل كبير، وفي الوقت نفسه تعمل كوسيلة للتواصل وتكوين علاقات جديدة بين الأفراد بغض النظر عن القيود الزمانية والمكانية

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

1 – منهج الدراسة

2 – مجالات الدراسة ومبررات اختيارها

3 – أدوات جمع البيانات

4 – تحديد عينة الدراسة وكيفية اختيارها

5 – أساليب التحليل السوسيولوجي

تمهيد:

بعد الانتهاء من البحث المكتبي والدراسة النظرية انتقلنا إلى مرحلة الدراسة الميدانية والتي تهدف إلى الإجابة على أسئلة الدراسة. هذه المرحلة مهمة بشكل خاص في البحث الاجتماعي لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تقتصر على جمع المعلومات النظرية، بل تعتمد أيضًا على العمل الميداني. حيث تتيح لنا الدراسة الميدانية الاستفادة من جهودنا وإمكانياتنا في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، حيث تصبح هذه المعلومات بلا معنى إذا لم يتم تحليلها وتفسيرها وتطبيقها على الواقع الميداني لاستخراج النتائج والتوصيات ذات الصلة بموضوع البحث.

ومن أجل هذه المرحلة قمنا بعدد من الخطوات المنهجية والخاصة بإجراءات الدراسة الميدانية، حيث اخترنا منهجا ملائما لطبيعة موضوع الدراسة واخترنا عينة وفق مجموعة من الشروط إضافة إلى مجموعة من أدوات جمع البيانات التي طبقناها على عينة الدراسة.

ويتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية المتمثلة طبعا في مجالات الدراسة إضافة إلى جملة من الأساليب الإحصائية المعتمدة من أجل التحليل الإحصائي للبيانات والمعطيات والميدانية من أجل الوصول للتحليل سوسيولوجي للظاهرة موضوع الدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة إلى حد ما تجيب على تساؤلات الدراسة ويمكن تعميمها على المجتمع الكلي للدراسة.

1 – منهج الدراسة:

المنهج هو عبارة عن جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة. و يعرفه محمد طلعت بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة.[1]

ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناءا على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع معلومات حول واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(الفيس بوك) فإن هذه الدراسة تندرج ضمن **البحوث الوصفية** التي تهتم "بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع (...) ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة.[2]

واعتماد **المنهج الوصفي** في الدراسة يعود بالدرجة إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم وانعكاسات تلك السلوكيات على حياتهم، كما يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات خاصة عندما تشمل الدراسة عينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها، وهو ما نحتاجه في هذه الدراسة، حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والاجتماعية الديموغرافية، وكذلك أنماط السلوك التواصلي وطبيعة استخدام الفيس بوك وبالتالي يتيح لنا معرفة انعكاسات هذا الاستخدام على نمط العلاقات الأسرية.

[1] السيد أحمد مصطفى عمر. البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص166.
[2] مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، 2007، ص95.

وعليه يعتبر **المنهج الوصفي** –حسب رأينا – المنهج الأكثر ملاءمة لدراستنا لغرض إزالة الغموض الذي يشوب مشكلة البحث والطريقة السليمة للوصول إلى هدفها والإجابة على تساؤلاتها.

2 – مجالات الدراسة ومبررات اختيارها:

2 –1 – المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية على عينة من أسر الأحياء الثلاث الكبرى لبلدية الوادي (ولاية الوادي) من مستخدمي الفيس بوك، وهذا ما يسهل علينا الاتصال والتنقل وتوزيع استمارات الاستبيان وجمعها.

الأحياء هي: حي 08 ماي 1945 – حي القارة – حي الكوثر.

2 –2 – المجال البشري: حسب إحصائيات 2022 لسكان بلدية الوادي تم اختيار الأحياء الأربعة الكبرى للبلدية والتي تمثل مجتمع الدراسة وهي على النحو التالي:

– 08 ماي 1945: **1578 أسرة**

– حي القارة: **1398 أسرة**

– حي الكوثر: **1126 أسرة**

وبهدف إيجاد نوع من التركيز والتنظيم أثناء عملية توزيع استمارات الاستبيان، تم تحديد شرطين يجب توفرهما في الأسر المبحوثة وهما;

– أن يكون أحد أفراد الأسرة يستخدم الإنترنت.

– أن يكون لدى الزوجين ابن واحد على الأقل و ألا يقل عمره عن عشر سنوات حتى يستطيع الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان.

2 – 3 – المجال الزماني: يقصد بالمجال الزمني للدراسة الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث في جمع البيانات من الميدان، أين تم فيه زيارة الأحياء المحددة في الدراسة على مرحلتين:

– **المرحلة الأولى:** قام الباحث بعمل العديد من الزيارات الاستطلاعية إلى الأحياء المحددة في الدراسة فيفري 2019 بهدف التعرف على مجتمع الدراسة ومعاينة أفراده، وقد أفادت هذه الزيارات في تكوين مجموعة من الأفكار والمعلومات الكافية عن مجتمع الدراسة وفي تحديد طبيعة الأسئلة وصياغة اللغة المستخدمة فيها تمهيدا لتحديد حجم العينة، بحيث استغرقت هذه المرحلة الأسبوعين الأولين من شهر فيفري 2019.

– **المرحلة الثانية:** انطلقت من شهر مارس 2023 أين تم فيها توزيع الاستبيان في شكله النهائي على عينة البحث وإجراء خمس مقابلات شبه منظمة مع بعض أفراد هذه الأسر محل الدراسة، وانتهت هذه المرحلة شهر ماي 2023.

3 – أدوات جمع البيانات:

3 – 1 – الاستبيان:

تطلبت هذه الدراسة إعداد وبناء استمارتين واحدة توجه لكل من الزوج أو الزوجة وأخرى إلى الأبناء وهذا للكشف على واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي داخل الأسرة الجزائرية ببلدية الوادي وذلك وفق الإجراءات التالية :

ولتصميم أدوات الدراسة اتبع الباحث عدة خطوات وهي:

قام الباحث بتصميم الاستبانة من خلال الإطار النظري، وبالاستعانة بالدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة وفي ضوء الأهداف والتساؤلات الخاصة بالدراسة كمؤشرات أو بالأصح كإطار عام لتحديد نوعية البيانات المطلوب جمعها، وفي ضوء هذا تم التعرف على مجتمعي الدراسة وخصائص العينة فيهما.

وبعد أن جمع الباحث النقاط الجوهرية التي سوف تتضمنها الاستبانة قام بإعداد الأداة في صورتها الأولية وذلك لاختبارها واكتشاف مدى صلاحيتها وملائمتها للدراسة.

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها المبدئية على الأستاذ المشرف، ثم قام بإبداء توجيهاته بما يتفق مع أهداف الدراسة، وقد أشار بعرضها عل عدد من المحكمين من الأساتذة المتخصصين ذوي الخبرة.

- صدق الأداة:

الصدق يعني أن تكون الاستبانة صادقة في دراسة الظاهرة التي وضعت من أجل دراستها، وقد قام الباحث بالتأكد من صلاحية الاستمارة، عن طريق صدق المحكمين أو ما يسمي بالصدق الظاهري للاستمارة، وهو نوع من أنواع صدق المضمون، حيث ينصب الحكم على ما إذا كانت بنود الاستمارة تمثل الأهداف والتساؤلات التي تجيب عنها أم لا، بشكل محدد ودقيق.

وفي هذا الصدد تم عرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الوادي، وجامعة وهران، وجامعة الشلف، وقد أبدى جميع السادة الأساتذة المحكمين صلاحية الاستبانة وقدموا بعض التعديلات التي استفاد منها الباحث سواء أكان بالحذف أم الإضافة لبعض الاستجابات أو في تعديل بعض ألفاظ الاستمارة من الناحية اللغوية بحيث تناسب جميع فئات العينة.

- الاستبانة في شكلها النهائي:

اتسمت أسئلة الاستمارة بوضوح الأسلوب و دقة التعبير و سهولة اللغة التي تحملها، كما كانت الأسئلة مغلقة، أي أن خيارات الأجوبة التي يمكن أن يدلي بها المبحوث هي خيارات محددة له مسبقا (دائما/ أحيانا/ أبدا)، مع مراعاة جميع الاعتبارات الخاصة بالتسلسل المنطقي للأسئلة، علما بأن فائدة الأسئلة المغلقة تتجسد في سهولة تحويل إجاباتها إلى أرقام و رموز يمكن إحصاؤها و رسمها في جداول، و قد احتوت استمارة الدراسة على خمسة محاور أساسية مكونة له، هي على التوالي :

- **المحور الأول:** ويشتمل على البيانات الشخصية لأفراد العينة من المستخدمين وقد احتوى هذا المحور على أسئلة خاصة بالمستخدم سواء أكان الزوج أو الزوجة أو أحد الأبناء من حيث (النوع- السن- المستوى التعليمي- ....) وهذه البيانات تمثلها الأسئلة من 1 إلى 5.

- **محور الثاني:** ويشتمل على بيانات عادات وأنماط استخدام الفيس بوك داخل الأسرة. وقد احتوى المحور على أسئلة خاصة بسنوات الاستخدام، وقت ومدة الاستخدام، مكان الاستخدام، وهذه البيانات تمثلها الأسئلة من 6 إلى 12.

- **المحور الثالث:** ولكشف طبيعة العلاقة بين الزوجين في ظل استخدام الفيس بوك تم أخذ رأي كلا من الطرفين، حيث سئل الشريك عن رأيه في استخدام شريكه للفيس بوك وأثر ذلك على العلاقة بينهما من خلال إعداد أسئلة تدور حول استخدام الشريك للفيس بوك أثناء تواجد شريكه بالمنزل، ومدى وجود شعور بالضيق لدى الزوج أو الزوجة بسبب انشغال زوجته أو زوجها بالفيس بوك، وكذلك تأثير استخدامهما على التقصير في أداء الواجبات تجاه أفراد الأسرة، وعلى الوقت الذي يقضيانه مع بعض داخل المنزل، وعن مدى قيامهما بإجراء محادثات مع الجنس الآخر وتسبب ذلك في الشجار فيما بينهما، وأخيراً سئل الزوجين عن مدى وجود تأثير - ايجابي أو سلبي - لاستخدام شريك الحياة على العلاقات الأسرية بشكل عام، وهذه البيانات تمثلها الأسئلة من 13 إلى 25.

- **المحور الرابع:** ولكشف طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل استخدام الفيس بوك تم أخذ رأي أحد الوالدين، حيث تم سؤال الوالدين عن استخدامهما للفيس بوك وأثر ذلك على طبيعة العلاقة بينهم وبين أبنائهم، حيث تدور هذه العبارات حول مدى تفاعل الوالدين مع الأبناء أثناء استخدام الفيس بوك، ومدى انزعاج الأبناء أثناء استخدام والديهم للفيس بوك... وهذه البيانات تمثلها الأسئلة من 26 إلى 37.

– **المحور الخامس:** ولكشف طبيعة العلاقة الأبناء بعضهم ببعض في ظل استخدام الفيس بوك تم أخذ رأي الأبناء، حيث تم سؤالهم عن استخدامهم للفيس بوك ومدى أثر ذلك على طبيعة العلاقة فيما بينهم، حيث تدور هذه العبارات حول الخلافات التي تحدث أثناء استخدام أحد الأخوة للفيس بوك، ومدى مساهمة الفيس بوك في تفاهم وتقارب الأخوة فيما بينهم... وهذه البيانات تمثلها الأسئلة من 38 إلى 48.

بناء على ما سبق وضعت الاستمارة في صورتها النهائية، وتم توزيعها على أسر عينة الدراسة المحدد ب 200 استمارة، فيما تم استرجاع 175 استمارة .

3 – 2 – المقابلة:

تعتبر المقابلة البحثية من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة المراد دراستها، حيث تتم بين طرفين حول موضوع محدد، انطلاقاً من أسباب وتحقيقاً لغايات، وتنطوي المقابلة على فعل ورد فعل – سؤال وجواب– وعلى سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي تعتمد على مجموعة رموز سلوكية وكلامية يقوم بها طرفي المقابلة (الباحث والمبحوث)[1] ، كما تعرف أيضا بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.[2]

لقد تم استخدام نوعين من المقابلات البحثية من طرف الباحث وهما :

– **المقابلة الحرة:** وهي مقابلة غير مخطط لها وغير محدد لتفاصليها، والتي استخدمت في الزيارات الاستطلاعية من خلال مقابلة بعض الأسر من صلت القرابة في هذه الأحياء محل الدراسة وذلك بهدف أخذ معلومات كافية عن ميدان الدراسة، والاطلاع أكثر على جوانب الموضوع وإثارة مجموعة من النقاط التي تفيدنا في بناء الاستبيان.

[1] عبد الغني، عماد. البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، منشورات جروس برس، لبنان، 2002، ص95.
[2] بلقاسم، سلاطنية وحسان الجيلاني. منهجية العلوم الاجتماعية أدوات جمع البيانات وكتابة تقرير البحث الاجتماعي، الدار الجزائرية، الجزائر، 2017، ص94

– **المقابلة شبه المنظمة:** تعتبر من أكثر أنواع المقابلات البحثية مرونة، حيث أن إعداد دليل للمقابلة يتضمن عادة أسئلة مغلقة ومفتوحة، ولكن أثناء المقابلة يمتلك القائم بإجراء المقابلة مساحة معينة لضبط تسلسل الأسئلة المطلوب طرحها وإضافة أسئلة استناداً إلى سياق ردود المشاركين[1]، وقد استخدمنا في هذه الدراسة هذا النوع من المقابلة من أجل الحصول على معلومات ندعم بها ما تم طرحه من أسئلة في أداة الاستبيان، كما أنها تعتبر تقنية مساعدة في تفسير وتحليل نتائج الدراسة، وعليه تم إعداد دليل مقابلة متكون من تسعة أسئلة بعضها موجه للآباء والأخر للأبناء.

4 – تحديد عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

إن العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق. على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع[2] وعليه يمكن القول أن العينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي[3]، كما تعرف بأنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين[4]" إنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، والذي فرضه عدم قدرة الباحث اختبار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت. إنها عملية تقليص عالم البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء منها فقط لإجراء الاختبار عليها.[5]

وعليه قمنا باختيار عينة للبحث نظرا لعدم التمكن من القيام بالمسح الشامل بسبب كبر حجم مجتمع البحث المقدر بـ 4102 أسرة إجمالي الأحياء الثلاث الكبرى لبلدية الوادي والذي يجعل الوصول إلى كل الأسر أمر صعب تحقيقه، وبالإضافة إلى عامل الجهد والوقت، وقد اعتمدنا على

[1] بلال بوترعه، المقابلات البحثية في البحوث الاجتماعية، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص40.
[2] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص135
[3] ذوقان عبيدات وآخرون.، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، الأردن، بدون سنة، ص110.
[4] أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة كمال بوشرف وآخرون،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،ص301.
[5] سعيد سبعون ، مرجع سابق، ص136.

أسلوب العينة غير الاحتمالية، لأن علماء الاجتماع يستخدمون هذا الأسلوب من العينات عندما يصعب تعريف المجتمع الإحصائي بدقة أو في حال عدم توفر قائمة بمجتمع المعاينة[1] أي بمعنى قاعدة مجتمع البحث غير تامة ومحدودة الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف[2]. وهذا ما حصل معنا في الواقع الميداني للدراسة. حيث اخترنا من أنواع العينات غير الاحتمالية استخراج عينة البحث بطريقة **العينة العشوائية البسيطة.**

وللإشارة بالنسبة لحجم العينة فإنه لا يوجد حسب ما اطلعنا عليه من كتب منهجية البحث الاجتماعي وما أفادنا به بعض الأساتذة حجم معين لعينة البحث إلا أنه يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال عدة عوامل منها تجانس أو تباين المجتمع الأصلي، فإذا كان مجتمع البحث متجانس فإنه يسهل عملية اختيار العينة لأن أي عدد من أفراده مهما كان قليلاً يمثل المجتمع الأصلي وهذا كما في دراستنا حيث أن كل مفردة من عينة الدراسة تكون ممثلة لمجتمع البحث.

وعليه فقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي 4102 أسرة موزعة على ثلاثة من الأحياء المذكورة، وقد أخذنا 05% من المجتمع الأصلي لتكون العينة 200 أسرة كعينة للبحث مقسمة على الأحياء الثلاث بحسب عدد الأسر لكل حي، وبتطبيق عملية بسيطة نجد ما يلي:

حساب نسبة حجم العينة لكل حي:

- حي 08 ماي 1945: 1578 / 4102 = 0.3846 (38%)
- حي القارة: 1398 / 4102 = 0.3404 (34%)
- حي الكوثر: 1126 / 4102 = 0.2745 (27%)

حساب حجم العينة النهائي لكل حي:

- حي 08 ماي 1945: 0.3846 * 200 = 76.92 (حوالي 77 أسرة)

[1] شافا، فرانكفورت ودافيد ناشميار، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر والتوزيع، سوريا ، 2004، ص191.

[2] سعيد سبعون، مرجع سابق، ص144.

- حي القارة: 0.3404 * 200 = 49.3 (حوالي 68 أسرة)

- حي الكوثر: 0.2745 * 200 = 39.78 (حوالي 55 أسرة)

5 - أساليب التحليل السوسيولوجي:

تتم عملية التحليل السوسيولوجي عن طريق تكامل الأبعاد المختلفة للظاهرة الميدانية والنظرية. وتهدف هذه العملية إلى تفسير جوانب الظاهرة المختلفة، وأسباب حدوثها، وتأثيراتها، بطريقة موضوعية. ويعمل التحليل السوسيولوجي على كشف الأسباب الخفية التي تقود الفاعلين نحو اتخاذ أفعال معينة، والتي قد لا يلاحظها الأشخاص غير المختصين في هذا المجال.

إن التفسير أو الاستدلال السوسيولوجي هو ذلك المسعى الذي يبحث عن المعاني والدلالات السوسيولوجية التي تحملها العلاقات الكمية التي يتجلى استخدامها في دراستنا، حيث قمنا بترتيب وتصنيف البيانات المتحصل عليها من الميدان، وحساب التكرارات والنسب المئوية وتمثيلها في جداول بسيطة، والعلاقات الكيفية التي يتجلى استخدامها في تحويل الأرقام والنسب المحسوبة إلى قراءات وقضايا لها مدلولاتها العلمية، عن طريق استنطاقها من خلال التعليق عليها، ومحاولة تحليلها تحليلا سوسيولوجيا، ينم عن ارتباط عميق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي - في تقديري الخاص وتفسيرها وربطها بالواقع الميداني المدروس، في ضوء المتغيرات والفرضيات والطروحات النظرية والمشاهدات الواقعية

الفصل السادس

الإطار الميداني للدراسة

الفصل السادس: الإطار الميداني للدراسة

تمهيد:

1 – عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية

2 – تحليل وتفسير النتائج

2 – 1 – في ضوء تساؤلات الدراسة

2 – 2 – في ضوء الموجهات النظرية للدراسة

3 – التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

بعد السلسلة المتسلسلة من الخطوات العلمية المنظمة التي اتبعناها منذ بدء إنجاز هذه الدراسة وتطبيقها على العينة المختارة، وبعد جمع المادة الخام من البيانات، تم تفريغ هذه البيانات في جداول تكرارية بغرض تنظيمها وتصنيفها لنتمكن من قراءتها بموضوعية وتحليلها من جوانبها الإحصائي والاجتماعي، بما يخدم أهداف الدراسة ويجيب على التساؤلات التي انطلقنا منها، يأتي هذا الفصل لعرض رؤية حول واقعية التساؤلات ومعقوليتها علميا ومنطقيا، وتسلسلها بطريقة منظمة نحو ما يخدم موضوعنا.

نصل في الفصل الأخير من هذه الدراسة إلى تحليل بياناتها وعرض نتائجها التي جمعت ميدانيا ومحاولة تقديم قراءات تحليلية، بالاستناد إلى ما تطرقنا إليه في الفصول السابقة واستئناسا ببعض التوجيهات والتحليلات والآراء من بعض الأساتذة.

1 – عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية :

1 – 1 – بيانات عامة عن خصائص العينة(الآباء / الأبناء) :

الجدول رقم(1) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع مستخدمي الفيس بوك (الآباء / الأبناء)

النوع	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الآباء	ذكر	103	59.1%
	أنثى	72	40.9%
المجموع		**175**	**100%**
الأبناء	ذكر	67	38.2%
	أنثى	108	61.8%
المجموع		**175**	**100%**

يعد الجنس واحدًا من أهم المتغيرات التي تؤثر على طبيعة ردود الأفعال التي تحملها عينة الدراسة عند توجيه أسئلة الاستبيان، فعندما يتم سؤال الأفراد بشأن جوانب من حياتهم الخاصة أو علاقاتهم أو مجتمعهم، فإن النتائج التي تحصل عليها تختلف بناءً على الجنس، وقد أظهرت نتائج دراستنا الميدانية التي أجريناها على عدد من الأسر من مستخدمي الفيس بوك الجزائريين اختلافًا في إجابات الذكور عن إجابات الإناث في بعض الأسئلة الموجهة لهم، وذلك نظرا لتباين خصائص كل من الجنسين واختلاف الأحاسيس والقدرات والقابليات بينهما، لهذا يُعد الجنس عاملاً أساسيا في تحديد كيفية استجابة الأفراد والردود التي يبدونها.

يمثل الجدول(1) التوزيع النسبي للجنس في العينة من الآباء والأبناء، ويظهر أن الذكور يمثلون أكبر عدد في العينة بنسبة 59.1% من الآباء و 70% من الأبناء، في حين أن الإناث يمثلن 40.9% من الآباء و 30% من الأبناء.

الجدول رقم(2) توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر مستخدمي الفيس بوك (الآباء)

الفئة العمرية	عدد التكرارات(الآباء)	النسبة (%)
20 -30	14	8%
30 -40	28	16%
41 -50	108	62%
51 وأكثر	24	14%
المجموع	**175**	**100%**

يعتبر العمر عاملًا مهمًا للأفراد حيث يساهم في اكتسابهم مجموعة من الخبرات الضرورية لمواجهة الظروف المختلفة في حياتهم، فالعمر يمثل مؤشرًا للخبرة وتراكم المعرفة والتجارب التي يمتلكها الأفراد. كما أن العمر يمثل مؤشرًا للمرونة والصلابة في الأفكار والتصرفات، فعادةً يتميز الشباب بالمرونة والتكيف السريع مع المواقف المختلفة، في حين يتميز الكبار بالصلابة في بعض الآراء والأفكار التي يحملونها.

حيث يظهِر الجدول (2) أن نسبة الآباء في الفئة العمرية من 40 إلى أقل من 50 عامًا تمثل أعلى نسبة من إجمالي عدد الآباء في الأسر المبحوثة حيث بلغت 62%، تليها فئة الآباء في الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 40 عامًا بنسبة 16%، وتليها فئة الآباء في الفئة العمرية من 50 عامًا فأكثر بنسبة 14%، واحتلت فئة الآباء في الفئة العمرية من 20 إلى أقل من 30 عامًا نسبة 8%، حيث بلغ متوسط أعمار الآباء 43.4 عامًا، ويُعزى ذلك إلى أن الدراسة أجريت على الأسر التي تمتلك أبناء يمكنهم الإجابة على أسئلة الاستمارة، وبالتالي فإن أعمار الآباء والأمهات تتراوح في هذه الفئات العمرية.

الجدول رقم(3) توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر مستخدمي الفيس بوك (الأبناء)

الفئة العمرية	عدد التكرارات(الأبناء)	النسبة%
10 – 15	53	30%
16 – 20	91	52%
21 فأكثر	31	18%
المجموع	**175**	**100%**

بالنسبة إلى أعمار الأبناء المبحوثين فإن الجدول (3) يظهر أن الفئة العمرية من 15 إلى أقل من 20 سنة تشكل أكبر عدد من إجمالي عدد الأبناء في الأسر المبحوثة، حيث تصل نسبتها إلى 52% هذا يعني أن معظم الأبناء في هذه الأسر يعيشون مرحلة المراهقة وأوائل سنوات الشباب، وهي مرحلة حيوية وحاسمة في تكوين شخصية الفرد وتحديد مشواره المهني والتعليمي، تليها ما نسبته 30% من الأبناء تتراوح أعمارهم بين 20 سنة فأكثر، هذه الفئة العمرية تمثل الشباب الذين بدءوا يستقلون في حياتهم وربما يعملون أو يواصلون دراستهم الجامعية، حيث يمكن أن يكون لهم تأثير كبير على الأسرة من خلال مشاركتهم في تحمل المسؤوليات المالية والاجتماعية، أما الفئة العمرية من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة، فتشكل حوالي 18% من إجمالي عدد الأبناء في الأسر المبحوثة، هؤلاء الأبناء يعيشون مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة المبكرة، وهي فترة تتسم بالتغير والتكيف مع التطورات الجسدية والعقلية والعاطفية، حيث يتطلب هؤلاء الأبناء دعمًا واهتمامًا خاصًا من الأسرة لمساعدتهم في التعامل مع التحديات المختلفة التي تواجههم في هذه المرحلة.

وفي النهاية يشير الجدول إلى أن متوسط أعمار الأبناء في الأسر المبحوثة يبلغ 18.2 سنة هذا المتوسط يوضح أن الأبناء في هذه الأسر يمثلون مجموعة متنوعة من الفئات العمرية.

الجدول رقم(4) توزيع عينة الدراسة وفقا لعمر للمستوى التعليمي (الآباء / الأبناء)

المستوى التعليمي	العدد من الآباء	النسبة المئوية من الآباء	العدد من الأبناء	النسبة المئوية من الأبناء
ابتدائي	30	17.1%	25	14.3%
متوسط	50	28.6%	40	22.9%
ثانوي	60	34.3%	55	31.4%
جامعي	35	20.0%	55	31.4%
الإجمالي	**175**	**100%**	**175**	**100%**

في الوقت الحاضر يُلاحظ أن أهمية المستوى التعليمي ارتفعت بسبب تعقد المجتمع والتطور التكنولوجي المتسارع والاعتماد على الأسس التكنولوجية والعلمية. وبالتالي له أثر كبير في تحديد سلوكيات الفرد والتأثير على مستوى وعيه وتفكيره، وبالتالي المنحى الذي يتبعه في بناء وتدعيم علاقاته الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون المستوى التعليمي للفرد مؤثرًا في شخصيته، حيث يكون أكثر تسامحا وتحررا من غيره، وأكثر دقة وتخطيطاً لمجرى حياته الحاضرة والمستقبلية، وأكثر نظاماً في انتقاء وتكوين علاقاته الاجتماعية مع الآخرين الذي يرغب في التعامل معهم. كما يرتبط المستوى التعليمي بطموحات وأفكار الأفراد ونظرتهم إلى الواقع وتكيفهم الاجتماعي وتصورهم عن نمط علاقاتهم الاجتماعية. وبالتالي، يمكن القول أن هناك علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للفرد وسلوكه وتصرفاته في المجتمع.

حيث يُلاحظ من الجدول(4) أن الأبناء يمتلكون نسباً أعلى من التعليم الجامعي (31.4%) مقارنة بالآباء (20%)، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى التعليم في الأجيال الأصغر سناً. وعلى الجانب الآخر، يظهر أن نسبة الأبناء ذوي مستوى تعليمي ابتدائي (14.3%) أقل من الآباء في نفس الفئة (17.1%)، مما يشير إلى تحسين مستوى التعليم الابتدائي.

أما بالنسبة لمستوى التعليم الثانوي، فيظهر الجدول أن 34.3% من الآباء و31.4% من الأبناء يمتلكون مستوى تعليمي ثانوي، وهو المستوى الأكثر شيوعًا بين كلا الجيلين. بينما يمتلك 28.6% من الآباء مستوى تعليمي متوسط، و22.9% فقط من الأبناء.

يمكن تفسير ذلك بأن الأجيال الأصغر سناً تمتلك مستويات أعلى من التعليم، مما يشير إلى تحسن التعليم وارتفاع مستوى التعليم في المجتمع عمومًا. وقد يكون هناك تركيز أكبر على تحسين مستوى التعليم الابتدائي لدى الأبناء، وتعزيز التعليم الثانوي والجامعي لتلبية متطلبات سوق العمل وتحسين الفرص الوظيفية في المستقبل.

الجدول رقم(5) توزيع عينة الدراسة وفقا للمهنة (الآباء)

الوضع الاجتماعي	الآباء (عدد التكرارات)	الآباء (نسبة ٪)
عامل	140	80%
بطال	14	08%
طالب متفرغ للدراسة	6	3.43%
متقاعد	15	8.57%
مجموع	**175**	**100**

يوضح الجدول (5) أن 80% من الآباء في العينة هم عمال، وهذا يعكس تواجدهم في سوق العمل ومشاركتهم في القوى العاملة. ومن الواضح أن هناك نسبة منخفضة من البطالة بلغت 8% فقط، مما يشير إلى وجود فرص عمل متاحة للآباء .

كما أن 3.43% من الآباء في العينة هم طلاب متفرغين للدراسة، وهذا يشير إلى وجود نسبة من الآباء الذين يقررون الالتحاق بالتعليم العالي والتفرغ للدراسة.

من جانب آخر يظهر الجدول أن 8.57% من الآباء في العينة هم متقاعدون، وهذا يشير إلى وجود نسبة من الآباء الذين يكونون قد انتقلوا إلى مرحلة التقاعد ولا يشتركون بنفس النسبة في سوق العمل كما كانوا في وقت سابق. هذا يمكن أن يكون له تأثير على العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي، حيث يمكن أن يكون لدى هؤلاء الآباء وقتًا أكثر للتفرغ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيس بوك.

1 -2 – أنماط استخدام الفيس بوك بالنسبة للعينة (الآباء / الأبناء):

الجدول رقم(6) توزيع عينة الدراسة وفقا للمدة المنقضية على استخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)

الفترة الزمنية	الآباء	الأبناء	النسبة المئوية للآباء	النسبة المئوية للأبناء
منذ أقل من سنة	50	70	28.6%	40%
من سنة إلى ثلاث سنوات	80	60	45.7%	34.3%
أكثر من ثلاث سنوات	45	45	25.7%	25.7%
الإجمالي	175	175	100%	100%

توفر البيانات الواردة في الجدول 6 نظرة عامة على مدة استخدام الفيس يوك بين الآباء والأبناء في المجتمع الذين شملهم الاستبيان. حيث تكشف النتائج أن نسبة كبيرة من الآباء والأبناء يستخدمون الفيس يوك لفترة زمنية قصيرة نسبيًا، أي أقل من عام (28.6٪ من الآباء و 40٪ من الأبناء). بالإضافة إلى ذلك هناك نسبة كبيرة نسبيًا من الآباء (45.7٪) والأبناء (34.3٪) يستخدمون الفيس يوك لمدة عام إلى ثلاث سنوات. من ناحية أخرى ، فإن نسبة أقل من الآباء (25.7٪) والأبناء (25.7٪) يستخدمون الفيس بوك منذ أكثر من ثلاث سنوات.

تشير هذه النتائج إلى أن استخدام الفيس يوك أصبح سائدًا بين الأسر في الأحياء المدروسة. غالبية الآباء والأبناء يستخدمون الفيس يوك منذ أكثر من عام، مع نسبة كبيرة (45.7٪ للآباء و

34.3٪ للأبناء) أبلغوا عن استخدامهم لمدة عام إلى ثلاث سنوات. وهذا يشير إلى أن فيسبوك أصبح منصة راسخة للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين العائلات في ولاية الوادي.

علاوة على ذلك، كشفت النتائج أيضًا أن عددًا كبيرًا من الآباء والأبناء يستخدمون الفيس يوك منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث يقع 25.7 ٪ من كلا المجموعتين في هذه الفئة. حيث يشير هذا إلى مشاركة طويلة الأمد مع المنصة، مما يشير إلى أن الفيس يوك أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من العائلات في الأحياء المدروسة.

الجدول رقم(7) توزيع عينة الدراسة وفقا لمتوسط عدد ساعات الدخول للفيس بوك (الآباء / الأبناء)

مدة الاستخدام اليومي لفيس بوك	الآباء (العدد)	الأبناء (العدد)	النسبة المئوية للآباء	النسبة المئوية للأبناء
أقل من ساعة	25	20	14.3	11.4
من ساعة إلى ساعتين	30	40	17.1	22.9
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	50	55	28.6	31.4
أكثر من ثلاث ساعات	70	60	40.0%	34.3%
المجموع	175	175	100	100

يعرض الجدول رقم 7 بيانات عن المدة اليومية لاستخدام الآباء والأبناء للفيس بوك. ينقسم الجدول إلى أربع فئات لاستخدام فيس بوك: "أقل من ساعة"، "1–2 ساعة"، "ساعتان إلى ثلاث ساعات"، "أكثر من ثلاث ساعات". يتضمن الجدول بيانات لكل من الوالدين والأبناء.

تكشف البيانات الواردة في الجدول رقم 7 أن نسبة كبيرة من الآباء والأبناء في الدراسة يقضون وقتًا طويلاً على فيس بوك. حيث تقع أعلى نسبة من الآباء (40٪) والأبناء (34.3٪) ضمن فئة "أكثر من ثلاث ساعات" من الاستخدام اليومي للفيس بوك، مما يشير إلى أن نسبة كبيرة من الآباء والأبناء على حد سواء يقضون وقتًا طويلاً على منصة التواصل الاجتماعي فيس بوك.

علاوة على ذلك تظهر النتائج أن نسبة أعلى من الأبناء (31.4٪) مقارنة بالآباء (28.6٪) يقضون ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات على فيس بوك يوميًا. إضافة إلى هذا فإن نسبة أعلى من الأبناء (22.9٪) مقارنة بالوالدين (17.1٪) يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين على فيس بوك يوميًا، يشير هذا إلى أن الأبناء قد يقضون وقتًا أطول قليلاً على فيس بوك مقارنة بآبائهم.

يمكننا تفسير هذه النسب التي تشير إلى أن المتعة التي يشعر بها مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) أثناء استخدامهم له ومشاركة أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات والمشاركة في الصور والفيديوهات تجعلهم في حالة تأثر تستدعي الاستمرار في استخدام الموقع دون الانتباه لمرور الوقت ودون التفكير في الأعمال والمسؤوليات الأخرى. فإذا أطلق بعض المختصين في هذا المجال مصطلح "انطوائية الكمبيوتر" والذي يُشير إلى استخدام الحاسوب لفترات طويلة دون الانتباه للعواقب السلبية الناجمة عن تلك العادة، باستثناء الأشخاص الذين يُلزمون بالقيام بذلك نظراً لطبيعة عملهم، فإنه يُمكننا استخدام مصطلح "عزلة المواقع الاجتماعية" لوصف استمرار المستخدم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) لساعات طويلة يومياً، حيث يُهمل خلالها الواجبات والأعمال الأخرى.

في الأخير قد تثير هذه النتائج أسئلة حول التأثير المحتمل لـ فيس بوك على العلاقات داخل الأسرة، حيث قد يؤثر قضاء وقت طويل على وسائل التواصل الاجتماعي(فيس بوك) على جودة التفاعل وجهًا لوجه والتواصل داخل الأسرة ، وقد يؤثر أيضًا على توازن الأنشطة بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم(8) توزيع عينة الدراسة وفقا لوقت الدخول للفيس بوك (الآباء / الأبناء)

الإجابة	الآباء	النسبة المئوية للآباء	الأبناء	النسبة المئوية للأبناء
صباحا	30	17.1%	42	24.0%
مساء	82	46.8%	32	18.3%
ليلا	60	34.3%	88	50.3%
هزيعا	3	1.71%	13	7.43%
المجموع	**175**	**100%**	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم (8) بيانات عن الوقت المفضل لاستخدام الفيس بوك للآباء وأبنائهم. ينقسم الجدول إلى قسمين: قسم للآباء والآخر للأبناء، يوضح الجدول النسبة المئوية للآباء والأبناء الذين يفضلون استخدام الفيس بوك في الصباح والمساء وفي في فترة الليل وكذلك في أوقات متأخرة من الليل.

وفقًا للجدول(8)، بالنسبة للفترة الصباحية، يفضل 30 من الوالدين (17.1٪) و42 ابن (24.0٪) استخدام الفيس بوك. في الفترة المسائية، يفضل 82 من الآباء (46.8٪) و32 ابن (18.3٪) استخدام الفيس بوك. بالنسبة إلى فترة الليل، يفضل 60 من الآباء (34.3٪) و88 ابن (50.3٪) استخدام الفيس بوك. أخيرًا، بالنسبة للفترة المتأخرة من الليل، يفضل 3 آباء (1.71٪) و 13 ابن (7.43٪) استخدام الفيس بوك.

يبدو أن الآباء والأبناء لديهم أوقات مفضلة مختلفة لاستخدام الفيس بوك، يميل الآباء إلى استخدام الفيس بوك بشكل أكبر في المساء والصباح، مما قد يشير إلى أنهم يستخدمونه في أوقات فراغهم، مثل بعد العمل أو في الصباح قبل بدء يومهم. من ناحية أخرى، يفضل الأبناء استخدام الفيس بوك

أكثر خلال فترة الليل وفي الصباح، مما قد يشير إلى أنهم يستخدمونه أثناء أوقات فراغهم أو قبل المدرسة.

يشير هذا الاختلاف في الأوقات المفضلة لاستخدام الفيس بوك إلى أن الآباء والأبناء لديهم أنماط مختلفة من استخدام التكنولوجيا ومدى توفر وقت الفراغ، كما يشير أيضًا إلى أن الآباء والأبناء لديهم أولويات ومسؤوليات مختلفة على مدار اليوم، مما يؤثر على عادات استخدامهم للفيس بوك

بشكل عام يشير الجدول(8) إلى أن الفيس بوك هو منصة شائعة لكل من الآباء والأبناء لاستخدامها في أوقات فراغهم. كما يشير إلى أن المساء هو أكثر الأوقات شعبية بالنسبة للآباء لاستخدام الفيس بوك، مما قد يعكس جداولهم المزدحمة بالمسؤوليات وضرورة الاسترخاء بعد يوم طويل من العمل.

الجدول رقم(9) توزيع عينة الدراسة وفقا للأيام المفضلة لاستخدام الفيس بوك

(الآباء / الأبناء)

الإجابة	الآباء (التكرارات)	الآباء (النسبة %)	الأبناء (التكرارات)	الأبناء (نسبة %)
نعم	85	48.6%	100	57.1%
لا	90	51.4%	75	42.9%
المجموع	**175**	**100%**	**175**	**100%**

ويظهر هذا الجدول(9) المقارنة بين الإجابات لكل من الآباء والأبناء على السؤال الذي يتعلق باليوم المفضل لاستخدام الفيس بوك. يتضح من الجدول أن عدد من الآباء (85 من أصل 175) يستخدمون الفيس بوك في اليوم المفضل لديهم، بينما يستخدم 100 من أصل 175 من الأبناء الفيس بوك في يومهم المفضل. وعلى الجانب الآخر، يشير الجدول(9) إلى أن 90 من أصل 175 من الآباء لا يفضلون يوما معينًا لاستخدام الفيس بوك، بينما يشير 75 من أصل 175 من الأبناء إلى عدم وجود يوم مفضل لهم لاستخدام الفيس بوك..

تشير النتائج إلى أن استخدام الفيس بوك شائع جدًا بين الآباء والأبناء على حد سواء، حيث يستخدمه عدد أكبر من الأبناء مقارنة بالآباء. ويشير هذا إلى وجود فجوة بين الأجيال في استخدام التكنولوجيا، حيث تكون الأجيال الشابة أكثر اعتيادًا على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من آبائهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود نسبة أعلى من الأبناء يستخدمون الفيس بوك في يومهم المفضل مقارنة بالآباء قد تشير إلى أن الفيس بوك يلعب دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية للشباب. كما يشير هذا أيضًا إلى أن الأجيال الشابة تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعلات الاجتماعية أكثر من آبائهم.

الجدول رقم(10) توزيع عينة الدراسة وفقا للمكان المفضل لاستخدام الفيس بوك

(الآباء / الأبناء)

المكان المفضل / الفئة	المنزل	الكلية	العمل	مقهى الإنترنت	المجموع
الآباء	70 (40%)	30 (17.1%)	50 (28.6%)	25 (14.3%)	175 (100%)
الأبناء	60 (34.3%)	40 (22.9%)	45 (25.7%)	30 (17.1%)	175 (100%)

وفقًا للجدول(10)، يفضل 40٪ من الآباء استخدام الفيس بوك في المنزل، يليهم 28.6٪ يستخدمونه في الكلية، و17.1٪ في العمل، و14.3٪ في مقهى إنترنت. من ناحية أخرى، يفضل 34.3٪ من الأبناء استخدام الفيس بوك في المنزل، يليهم 25.7٪ في العمل، و22.9٪ في الكلية، و17.1٪ في مقهى إنترنت

استنادًا إلى الجدول(10) كذلك، لا يزال المنزل هو المكان المفضل لدى الآباء والأبناء على حد سواء لاستخدام الفيس بوك، حيث اختاره 40٪ من الآباء و 34.3٪ من الأبناء كمكانهم المفضل،

نظرًا لأن المنزل هو المكان الذي يشعر فيه الأفراد بالراحة والاسترخاء. حيث يشير هذا إلى أن الفيس بوك أصبح مدمجًا بقوة في الحياة المنزلية اليومية والعلاقات الأسرية.

كما يمكن ملاحظة أن الآباء والأبناء لديهم تفضيلات مختلفة عندما يتعلق الأمر باستخدام الفيس بوك. يميل الآباء إلى استخدام الفيس بوك بشكل متكرر في المنزل والكلية، وهو ما يمكن أن يعزى إلى مسؤولياتهم وروتينهم اليومي. من ناحية أخرى، يفضل الأبناء استخدام الفيس بوك بشكل متكرر في المنزل والجامعة، مما يشير إلى أنهم يستخدمون الفيس بوك للأغراض الاجتماعية والأكاديمية.

الجدول رقم(11) توزيع عينة الدراسة وفقا للجهاز المفضل لاستخدام الفيس بوك

(الآباء / الأبناء)

الجهاز المستخدم / الفئة	حاسوب مكتبي	حاسوب محمول	أيباد	الهاتف	المجموع
الآباء	5 (03.2%)	20 (11.4%)	25 (14.3%)	125 (74.5%)	175 (100%)
الأبناء	5 (02.8%)	35 (19.8%)	50 (28.6%)	85 (48.6%)	175 (100%)

بالنسبة للآباء يوضح الجدول(11) أن 3.2٪ يستخدمون أجهزة الكمبيوتر المكتبي للوصول إلى فيس بوك، بينما يستخدم 74.5٪ منهم هواتفهم النقالة، ويستخدم 11.4٪ أجهزة الكمبيوتر المحمولة، ويستخدم 14.3٪ أجهزة الآيباد.

فيما يتعلق بالأبناء يشير الجدول(11) إلى أن 2.8٪ يستخدمون أجهزة الكمبيوتر المكتبي، ويستخدم 48.6٪ منهم هواتفهم النقالة، ويستخدم 19.8٪ أجهزة الكمبيوتر المحمولة، ويستخدم 28.6٪ أجهزة الآيباد.

تشير البيانات التي في جدول رقم(11) إلى أن كلاً من الآباء والأبناء يعتمدون بشكل أساسي على الهواتف للوصول إلى فيس بوك، وهذا يعكس الانتشار المتزايد للهواتف الذكية وأهميتها في التواصل الاجتماعي. حيث يُفضل الآباء استخدام الهواتف بنسبة أعلى مقارنة بأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الآيباد، ويرجع ذلك لراحة وسهولة حمل الهواتف واستخدامها أثناء التنقل. أما الأبناء فلديهم توزيع متوازن نسبيًا بين الأجهزة المختلفة، ويعكس ذلك تفضيلاتهم وتوفر الأجهزة المختلفة.

ويلاحظ في الدراسات السابقة كانت تحدد الدخول للإنترنت من مكان التردد كالمنزل ومكان العمل أو الدراسة ومقاهي الإنترنت كدراسات **وليد رشاد**[1]، ودراسة **نجوى عبد السلام**[2]، وكان الأمر هكذا إلى أن ظهرت الهواتف الذكية وقدرتها على استخدام التطبيقات، فأسرعت شبكات الجوال بتخصيص باقة للإنترنت، كما يوجد باقات محددة لبعض التطبيقات فقط تساعد المستخدم على استخدام تطبيق واحد أو اثنين على الأقل بأسعار زهيدة، مما يجعلها في متناول الجميع، لهذا نجد أن غالبية أفراد العينة يستخدمون الهواتف الذكية المربوطة بشبكة الإنترنت، ويفسر ذلك وجود نساء ورجالاً نجدهم من شدة تعلقهم بأجهزتهم وارتباطهم بما تقدمه لهم البرامج المثبتة لا ينفكون عنها حتى عند دخولهم دورات المياه، وهذا يعني وجود خلل في التعامل مع التقنية بهذا الشكل المفرط.

بناء على أرقام الجدول(11) يمكن القول أن الوصول المستمر إلى وسائل التواصل الاجتماعي عبر الهواتف قد يزيد من الانحرافات داخل البيئة الأسرية وشبكة العلاقات داخلها، حيث قد يؤثر ذلك

[1] وليد رشاد زاكي، الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بنائها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، مرجع سابق..

[2] نجوى عبد السلام، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي1998.

على التفاعلات وجهًا لوجه والتواصل بين أفراد الأسرة، خاصةً إذا كان الأفراد يقضون وقتًا طويلاً على أجهزتهم.

الجدول رقم(12) توزيع عينة الدراسة وفقا لرفقة وقت استخدام الفيس بوك (الآباء / الأبناء)

الفئة / رفقة من تكون وقت الاستخدام	الآباء (التكرار)	الآباء (%)	الأبناء (التكرار)	الأبناء (%)
لوحدك	80	45%	120	68.6%
مع أصدقائك	50	28.6%	50	28.6%
مع عائلتك	45	25.7%	5	2.9%
المجموع	**175**	**100%**	**175**	**100%**

تبين من خلال الجدول(12) أن 80 من الآباء (45٪) و120 من الأبناء (68.6٪) يستخدمون الفيس بوك عندما يكونون بمفردهم، و50 من الآباء (28.6٪) و50 من الأبناء (28.6٪) يستخدمون الفيس بوك أثناء تواجدهم مع الأصدقاء، و45 من الآباء (25.7٪) و5 من الأبناء (2.9٪) يستخدمون الفيس بوك أثناء تواجدهم مع العائلة.

حيث كشفت معطيات الجدول(12) أن جزءًا كبيرًا من كل من الآباء والأبناء يميلون إلى استخدام الفيس بوك عندما يكونون بمفردهم. يشير هذا إلى أن استخدام الفيس بوك لكلا المجموعتين غالبًا ما يُعتبر نشاطًا فرديًا.

كما أن نسبة كبيرة من الآباء والأبناء أبلغوا أيضًا عن استخدام الفيس بوك أثناء التواجد مع الأصدقاء، وهذا ما يشير إلى أن الفيس بوك يعمل كوسيلة للتفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأقران من خلال مشاركة المحتوى

أو المشاركة في المحادثات أو التخطيط للأنشطة الاجتماعية.

1 – 3 – واقع العلاقة بين الزوجين في ظل المجتمع الافتراضي(الفيس بوك):

الجدول رقم(13) توزيع عينة الدراسة وفقا لاستخدام الفيس بوك أثناء تواجد الشريك

استخدام الفيس بوك أثناء تواجد الشريك	التكرار	النسبة المئوية
أحيانًا	75	42.9%
دائمًا	60	34.3%
أبدًا	40	22.9%
المجموع	**175**	**100%**

من بين المستجيبين، أشار 42.9٪ (75 من 175) إلى أنهم يستخدمون الفيس بوك "أحيانًا" عندما يكون شريك حياتهم موجودًا. يشير هذا إلى أنهم يتفاعلون أحيانًا مع المنصة أثناء قضاء الوقت مع شريك الحياة.

كانت الاستجابة الثانية الأكثر شيوعًا هي "دائمًا"، حيث أفاد 34.3٪ (60 من 175) من المشاركين أنهم يستخدمون الفيس بوك باستمرار عندما يكون شريك حياتهم موجودًا. يشير هذا إلى جزء كبير من الأفراد الذين يعطون الأولوية لاستخدامهم للفيس بوك على الانخراط مع شريك الحياة.

بالمقابل ذكر 22.9٪ (40 من 175) من المستجيبين أنهم "لا يستخدمون الفيس بوك أبدًا" أثناء وجود شريك حياتهم. تُظهر هذه المجموعة من الأفراد جهدًا واعيًا لإعطاء الأولوية لعلاقتهم وتجنب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء التواجد مع شريك الحياة.

تشير نتائج الجدول رقم(13) أن 42.9٪ من المستجيبين قالوا إنهم يستخدمون الفيس بوك أحيانًا بحضور شريك حياتهم حيث أن هذا السلوك شائع نسبيًا، ويعني ضمناً أن الأفراد ينخرطون أحيانًا في أنشطة الفيس بوك حتى في وجود شريك الحياة ، مما قد يكون له آثار على جودة تفاعلاتهم في الحياة الواقعية، كما يمكن أن تشير هذه النتيجة إلى أن الأفراد يجدون صعوبة في مقاومة الرغبة في استخدام الفيس بوك أو يشعرون بالحاجة إلى البقاء على اتصال بشبكاتهم الاجتماعية عبر الإنترنت حتى في وجود شريكهم.

نتيجة أخرى ملحوظة هي أن 34.3٪ من المستجيبين ذكروا أنهم يستخدمون الفيس بوك دائمًا عندما يكون شريك حياتهم موجودًا. يشير هذا إلى أن التعامل مع الفيس بوك بغض النظر عن وجود شريكهم هو سلوك ثابت، حيث يمكن أن يؤدي هذا الاهتمام المستمر بالفيس بوك إلى تعطيل التواصل وجهاً لوجه والتواصل العاطفي بين الزوجين، مما يؤدي إلى الشعور بالإهمال داخل العلاقة الزوجية.

من ناحية أخرى ادعى 22.9٪ من المستجيبين عدم استخدام الفيس بوك مطلقًا عندما يكون شريك حياتهم موجودًا، تمثل هذه المجموعة الأفراد الذين يختارون بوعي إعطاء الأولوية لمشاركة شريك الحياة بدلا عن التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، وهو ما يشير إلى أن جزءًا كبيرًا من الأفراد يدركون أهمية التواجد الكامل والمشاركة في علاقتهم في الحياة الواقعية.

في الأخير يمكن القول أن النسبة المئوية المرتفعة من المشاركين الذين أبلغوا عن استخدام الفيس بوك أحيانًا أو دائمًا عند وجود شريك حياتهم يعد تحدٍ كبير في التواصل بين الأزواج داخل الأسرة،

حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام المستمر للفيس بوك في وجود شريك الحياة إلى محدودية التواصل وجهًا لوجه، وتقليل الاتصال العاطفي، كما يؤدي أيضًا إلى الشعور بالإهمال وعدم الرضا داخل العلاقة، وهذا ما أكده أحد أفراد العينة من الأزواج وهو تاجر صاحب محل حيث **(قال أنه يستخدم كثير من التطبيقات ومواقع التواصل على الهاتف وتأتيه العديد من الرسائل وبشكل متواصل مما جعل زوجته تنزعج من الانشغال بالرد على الرسائل الأمر الذي دفعه إلى إلغاء اشتراكه من هذه التطبيقات والمواقع وقال أن من يحتاجه في أمر يتصل به).**

الجدول رقم(14) توزيع عينة الدراسة وفقا لرد فعل المستخدم حينما يحدثه شريكه وهو يتصفح الفيس بوك

رد فعل المستخدم	تكرار	النسبة المئوية
أحيانًا	40	22.9%
دائمًا	75	42.9%
أبدًا	60	34.3%
المجموع	**175**	**100%**

يوفر الجدول معطيات حول السؤال الذي يتعلق بالرد على محادثات شريك الحياة أثناء تصفح الفيس بوك، حيث أفاد الغالبية العظمى من الأزواج (42.9٪) بأن شركائهم في الحياة يستجيبون دائمًا على الفور عندما يريدون التحدث معهم وهم مشغولين بتصفح الفيس بوك، وهذا يشير إلى الاهتمام الذي يوليه أفراد العينة لشريك الحياة فيما يخص التواصل وجه لوجه.

من ناحية أخرى، ذكر 34.3٪ من الأزواج أن شركائهم في الحياة لا يستجيبون أبدًا على الفور عند طلب الحديث معهم أثناء انشغالهم بتصفح الفيس بوك، فيما أفاد 22.9٪ من الأزواج بأن شركائهم في الحياة يستجيبون أحيانًا عند طلب الحديث معهم أثناء تصفح الفيس بوك.

تبين هنا أن استخدام الفيس بوك لا يعيق الحوار بين الزوجين، ولا يكون حاجبا للتواصل اللفظي بينهما ظاهريا، حيث أكد(42.9٪) من إجمالي العينة بالرد المباشر في حالة انشغالهم بالفيس بوك، ولكن في بعض الأحياء يجعل الحوار بغير اهتمام أو تركيز، أو التعجل لكي ينتهي بشكل سريع وهذا ما أوضحته نتائج الجدول.

الجدول رقم(15) توزيع عينة الدراسة وفقا لرد فعل المستخدم حينما يطلب منه شريكه القيام بمهمة وهو يتصفح الفيس بوك

رد فعل المستخدم	التكرار	النسبة المئوية
دائما	50	28.6%
أحيانا	90	51.4%
أبدًا	35	20%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول رقم(15) توزيع عينة الدراسة وفقا لرد فعل المستخدم حينما يطلب منه شريكه القيام بمهمة وهو يتصفح الفيس بوك، فمن إجمالي حجم العينة البالغ 175 مشاركًا، أفاد 50 زوجًا (28.6٪) أنهم يقومون بالمهام التي توكل إليهم عند تصفحهم للفيس بوك. وهذا ما يشير إلى مستوى عالٍ من الاستجابة من هؤلاء الأزواج، مما يشير إلى أنهم يعطون الأولوية لتلبية طلبات أزواجهم حتى عند مشاركتهم في أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي.

كما أفاد الجدول رقم(15) أن 90 زوجًا (51.4٪) أفادوا أنهم يستجيبون لطلبات أزواجهم أثناء تصفح الفيس بوك ولكن ليس باستمرار، هذا يعني أن هؤلاء الأفراد يظهرون مستوى متغيرًا من الاستجابة لطلبات أزواجهم، اعتمادًا على الموقف أو أهمية المهمة المطلوبة، حيث يمكن أن يشير هذا إلى درجة من المرونة في موازنة تفاعلهم مع وسائل التواصل الاجتماعي وتلبية احتياجات المنزلية.

كما لا يمكننا إغفال 20٪ من إجمالي العينة يتراخون في القيام بالمهام عند تصفحهم الفيس بوك لان جلوس المستخدم طوال اليوم أمام الجهاز ليلاحق تلك المواقع، وهروبه من القيام بواجباته يؤدي إلى تذبذب العلاقة بينه وشريكه ويسبب حدوث الجفاء العاطفي بينهما، كما يحرمه ذلك من الاجتماع مع شريكه، وفتح حديث وحوار بينهما، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى انفصال عاطفي.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن ما يقرب من 80٪ من الأزواج، بما في ذلك أولئك الذين يأخذون زمام المبادرة دائمًا (28.6٪) وأولئك الذين يفعلون ذلك أحيانًا (51.4٪)، يظهرون مستوى من الاستجابة عند مطالبتهم بأداء مهمة أثناء التعامل مع الفيس بوك، يشير هذا إلى أن استخدام الفيس بوك لا يمنع بالضرورة استعدادهم للمشاركة في المسؤوليات المنزلية، حيث تتحدى هذه النتائج الافتراض القائل بأن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تجاهل كامل للواجبات المنزلية، في الحين نفسه يمكن للأزواج تحقيق التوازن بين أنشطتهم عبر الإنترنت والتزامهم بأداء المهام المنزلية.

الجدول رقم(16) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالضيق بسبب انشغال شريكه بتصفح الفيس بوك

شعور المستخدم بالضيق	التكرار	النسبة المئوية
دائما	110	63%
أحيانا	30	17%
أبدًا	35	20%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول رقم(16) أن الغالبية العظمى من المشاركين، حوالي 63٪، يعانون من الشعور بالضيق الدائم بسبب انشغال شريك الحياة بتصفح الفيس بوك. وهذا يشير إلى وجود نسبة كبيرة من الأزواج في الدراسة يرون مشاركة شريكهم على الفيس بوك كمصدر للاضطراب العاطفي وعدم الرضا داخل ديناميكية أسرهم، وهذا ما أكده أحد الأزواج من عينة الدراسة حيث صرح لنا بأنه **(عندما أنادي على زوجتي وهي منشغلة على الفيس بوك صحيح هي ترد عليا وتجاوب على سؤالي لكن غير مركزة معي وأنا أنتظر أن تقدم لي خدمة أعيد أنادي عليها تقولي أنك لم تنادي عني وهذا التصرف متكرر معها مما يثير غضبي)**، وبالتالي يُظهر ذلك أن استخدام الفيس بوك يمكن أن يعيق ويؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية، مما يؤدي إلى الشعور بالإهمال أو الانفصال أو عدم الاهتمام.

فيما ذكر نحو 17٪ من مجموع الأزواج المشاركين في الدراسة أنهم يشعرون بالضيق في بعض الأحيان، مما يشير إلى وجود حالات استثنائية تؤثر سلبًا على حالتهم العاطفية نتيجة استخدام شريك الحياة منصة الفيس بوك. وهذا الشعور بالإهمال يعني أن العواقب السلبية للمشاركة المفرطة في وسائل التواصل الاجتماعي قد تختلف في شدتها أو تكرارها بين الأفراد والعائلات.

من ناحية أخرى، أبلغ حوالي 20٪ من المشاركين أنهم لم يشعروا أبدًا بالضيق بسبب انشغال شريكهم بالفيس بوك. حيث يبدو أن هذه المجموعة من الأزواج تتمتع بتوازن أفضل أو آلية تكيف أفضل عندما يتعلق الأمر بأنشطة شريك الحياة على الفيس بوك. وقد يكون لديهم استراتيجيات اتصال فعالة أو اتفاقيات مشتركة فيما يتعلق باستخدام الفيس بوك، وهذا ما يساعد على التخفيف من أي تأثير سلبي على علاقتهم الزوجية.

الجدول رقم(17) توزيع عينة الدراسة وفقا لتقصير شريك الحياة في أداء الواجبات اتجاه الأسرة بسبب استخدامه للفيس بوك

التقصير في أداء الواجبات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	50	28.57%
أحيانا	100	57.14%
أبدًا	25	14.29%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(17) بيانات عن تكرار فشل شريك الحياة في أداء واجباته اتجاه الأسرة بسبب استخدامهم للفيس بوك.

وفقًا للجدول رقم(17) أفاد 28.57٪ من المستجيبين أن شركائهم يفشلون دائمًا في أداء واجباتهم تجاه الأسرة بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك. وهذا يشير إلى مشكلة كبيرة حيث يتداخل استخدام الفيس بوك مع المسؤوليات العائلية. بالإضافة إلى ذلك ، أفاد 57.14٪ من المستجيبين أن شركائهم يفشلون أحيانًا في أداء واجباتهم تجاه الأسرة بسبب استخدام الفيس بوك.

ومع ذلك تجدر الإشارة أيضًا إلى أن 14.29٪ من المشاركين أفادوا أن شركائهم لم يفشلوا أبدًا في أداء واجباتهم تجاه الأسرة بسبب استخدام الفيس بوك حيث يشير هذا إلى أنه ليس كل الأزواج يتأثرون بشكل كبير باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وبعضهم قادر على موازنة أنشطته بين استخدام الفيس بوك ومع مسؤولياته العائلية.

بشكل عام تسلط البيانات الواردة في الجدول رقم(17) الضوء على التأثير السلبي المحتمل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على ديناميكيات الأسرة. وهذا ما يثبت أن الاستخدام المفرط أو غير المتوازن لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى إهمال الواجبات والمسؤوليات العائلية، وهذا ما يؤدي إلى مجموعة من العواقب الاجتماعية والنفسية، بما في ذلك زيادة التوتر داخل الأسرة.

أحد التفسيرات للنسبة العالية من المستجيبين الذين أفادوا بأن شركائهم يفشلون أحيانًا أو دائمًا في أداء واجباتهم العائلية بسبب استخدام الفيس بوك هو أن وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك هي مسببة للإدمان حيث يهدف تصميم هذه المنصات الافتراضية مع إشعاراتها المستمرة وإعجاباتها وتعليقاتها، إلى الحفاظ على تفاعل المستخدمين والعودة للحصول على المزيد، وهذا ما يجعل من الصعب على الأفراد الانسحاب من وسائل التواصل الاجتماعي والتركيز على جوانب مهمة أخرى من حياتهم مثل علاقاتهم ومسؤولياتهم العائلية.

الجدول رقم(18) توزيع عينة الدراسة وفقا لمراقبة شريك الحياة لحساب المستخدم على الفيس بوك

مراقبة الفيس بوك من شريك الحياة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	75	42.9%
أحيانا	56	32%
أبدًا	44	25.1%
المجموع	**175**	**100%**

يشير الجدول رقم(18) إلى أن 42.9٪ من المستجيبين أفادوا أنهم يراقبون دائمًا حساب شريك الحياة على الفيس بوك ، وأفاد 32٪ أنهم يفعلون ذلك أحيانًا ، كما أفاد 25.1٪ أنهم لم يفعلوا ذلك أبدًا.

تشير بيانات هذا الجدول رقم(18) إلى أن نسبة كبيرة من الأزواج يراقبون حساب شركائهم على الفيس بوك، حيث أفاد غالبية المستجيبين (75٪) أنهم يراقبون دائمًا أو أحيانًا حساب شريكهم، فهم ينظرون إلى مراقبة نشاط شريك الحياة على وسائل التواصل الاجتماعي على أنه طريقة للتحقق منه أو مراقبة سلوكه وهذا مما قد يشير إلى انعدام الثقة بين الزوجين.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن ربع المستجيبين أفادوا بأنهم لا يراقبون أبدًا حساب الفيس بوك الخاص بشريك الحياة وهذا ما يشير إلى أن بعض الأزواج يعطون الأولوية للثقة والخصوصية في علاقاتهم.

والملاحظ أن الدافع الرئيس لمراقبة أحد الزوجين لحساب المستخدم هو الغيرة من التعرف على أشخاص من الجنس الآخر، وهذا يرجع إلى أن المجتمع لم يكن جاهزاً لهذه النقلة الجوهرية التي

عززت الحريات، وأطلقت العنان لكافة أساليب التواصل بين الطرفين الرجل والمرأة بالإضافة إلى أن الشبكة تتضمن نحو أكثر من مليون صورة لها علاقة مباشرة بالجنس كما أنها توفر معلومات واضحة حول بيوت الدعارة في كثير من مدن العالم إضافة إلى ذلك فإن بعض المؤسسات توفر عبر الشبكة أحاديث هاتفية حية تؤديها فتيات مدربات وذلك مقابل الحصول على نسبة من تكلفة المكالمة. وتستخدم هذه الشبكة للمعاكسة أيضا فمن خلال معرفة الرمز البريدي لشخص معين يمكن للآخرين إيداع رسائل بريده الإلكتروني، قد تتضمن مغازلة أو كلاما جارحا أو رسومات مبتذلة أو ربما شتائم خارجة وقذفا مقنعا وهي صورة متطورة من المعاكسات البريدية والهاتفية، ومن المؤكد أن هذا كله يقلق شريك حياة المستخدم ويؤدي هذا إلى إضعاف التواصل بين الزوجين، وقد يكون سبباً في الخيانة الزوجية أو على الأقل إلى ارتفاع المشاكل بين الزوجين، وحدوث تصدع في العلاقة الزوجية، وينعكس على استقرار الأسرة وتماسكها، وهذا ما أكده أحد الأزواج من أفراد العينة **(حيث صرح بأنه في الأول لم يتقبل فكرة أن تفتح زوجته حساب على الفيس بوك خوفا من المضايقات عبر الرسائل وطلبات صداقة من الجنس الآخر ولكن بمرور الوقت قال أنه سمح لها بفتح حساب باسم مستعار).**

وهناك دافع آخر وهو ضعف الحوار بين الزوجين قبل الاستخدام وهو ما يطلق عليه ظاهرة "الخرس الزوجي" التي باتت تجتاح الحياة بين الزوجين بفعل التكنولوجيا الحديثة واتساع رقعة المجتمعات الفضائية التي تجمع من كل حدب وصوب كافة الأشكال والتنوعات، وبها تأثرت العلاقة الزوجية.

الجدول رقم(19) توزيع عينة الدراسة وفقا لاعتقاد شريك الحياة بأن شريكه يستخدم الفيس بوك من أجل محادثات مع الجنس الآخر

استخدام الفيس بوك من أجل محادثات مع الجنس الآخر	التكرار	النسبة المئوية
دائما	32	18.3%
أحيانا	53	30.3%
أبدًا	90	51.4%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول (19) نتائج الإجابة عن السؤال حول ما إذا كانوا يعتقدون أن شريك الحياة يستخدم الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر. وجد الاستبيان أن (18.3٪) قالوا إنهم يعتقدون دائمًا أن شريكهم يستخدم الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر، وقال (30.3٪) إنهم يعتقدون أحيانًا أن شريكهم يستخدم الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر، وقال (51.4٪) إنهم لا يعتقدون أبدًا أن شريكهم يستخدم الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر.

بذلك يتضح أن من أقوى الأسباب لحدوث مشاكل بين مستخدم الفيس بوك وشريك حياته هو إجراء محادثات مع الجنس الأخر وهذا أدعى لمراقبه شريك حياة المستخدم لحسابه الخاص، فلا شك أن هناك تأثيراً كبيراً في العلاقات الأسرية بشكل عام والزوجية بشكل خاص من الانفتاح الذي تعيشه وسائل الاتصالات الحديثة، والتي سهلت التواصل الاجتماعي بين مختلف شرائح وفئات المجتمع، بل وسهلت إيصال الصورة والكلمة والشعور، حتى تعدى ذلك إلى الوصول والحديث والتواصل واللقاءات، وهذا كله نتيجة الاستخدام الخاطئ للتقنية بين أن يتحرك المستخدم من مكانه، بل يمكنه فعل ذلك أمام الشريك دون أن يشعر، وهذا ما أكده أحد الأزواج الذين شملتهم الدراسة في قوله **(بأن هذا ليس شك**

في الزوجة وإنما الفيس بوك مليان بلاوي والناس ترمي بلاها على الناس، وأي واحد يقدر يبعتلها صور وفيديوهات سيئة وتشوه سمعتها وفي أغلب الأحيان الرسائل تكون من الجنس الآخر).

كما أن الكثيرون دأبوا على نشر تفاصيل الحياة الأسرية بشكل شبه يومي، أو الشكوى أو التجريح بصفة مستمرة على الفيس بوك ومشاركة الآخرين لهم في معرفة ما يتذمرون منه مما يترتب عليه حدوث مشاكل بين المستخدم وشريكه، وبالتالي انتهكت أسرار وحرمه الحياة الأسرية على مواقع التواصل وأحدثت الكثير من المشاكل الأسرية.

الجدول رقم(20) توزيع عينة الدراسة وفقا لصراعات بين الزوجين إذا كان أحدهما يستخدم الفيس بوك من أجل محادثات مع الجنس الآخر

الصراعات بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية
دائما	123	70.29%
أحيانا	39	22.29%
أبدًا	13	07.4%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(20) نتائج الاستبيان حول واقع العلاقات الزوجية في ظل استخدام الفيس بوك ، وتحديداً فيما يتعلق باستخدام الفيس بوك من أجل إجراء محادثات مع أشخاص من الجنس الآخر. يقدم هذا الجدول عرضًا تفصيليًا للاستجابات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة.

وفقًا للنتائج لوحظ أن 70.29٪ من المشاركين (ما يعادل 123 من الأزواج) أشاروا إلى أنهم دائمًا ما يتشاجرون مع شريك الحياة إذا استخدم الفيس بوك لإجراء محادثات مع أشخاص من الجنس

الآخر. وهذا ما يعني أن نسبة كبيرة من الأزواج الذين شملهم الاستبيان لديهم صراعات وخلافات تتعلق باستخدام الفيس بوك في هذا السياق.

كما أشار 22.29٪ من عينة الدراسة (ما يعادل 39 زوجًا) إلى أنهم يتشاجرون أحيانًا مع شريك الحياة لهذا السبب. حيث يشير هذا إلى وجود نسبة كبيرة من الأزواج الذين تقع بينهم شجارات بشكل متقطع بسبب استخدام الشريك للفيس بوك من اجل محادثات مع الجنس الآخر.

من ناحية أخرى ذكر 7.4٪ من الأزواج (ما يعادل 13 زوجًا) أنهم لا يتشاجرون أبدًا مع شرك الحياة إذا استخدمم الفيس بوك للدردشة مع أشخاص من الجنس الآخر. وهذا يعني أن أقلية من الأزواج الذين شملهم الاستبيان لا يعتبرون هذا الموقف سببًا للصراع في علاقتهم.

باختصار تكشف النتائج الواردة في الجدول رقم(20) أن استخدام الفيس بوك من أجل إجراء محادثات مع أشخاص من الجنس الآخر يمكن أن يكون مصدرًا للصراع في العلاقات الزوجية، فالخيانة الزوجية أصبحت في يومنا هذا سهلة جدا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يدخل الشخص إلى الشات من خلال الفيس بوك، فيتعرف على امرأة افتراضية في البداية، ومن ثم تتحول إلى حقيقية لاحقا، فمن كان مستعدا للخيانة الزوجية يذهب ويلتقي بمن تعرف عليها عبر الفيس بوك، وتبدأ العلاقة، أما الزوجة فربما لا تشك، ولكن قد تتكشف اللعبة، وتحدث الكارثة وتنتهي العلاقة الزوجية، وهذه السهولة لا تنطبق على الرجال فقط، بل يمكن للزوجة أيضاً إيجاد عشيق لها عبر الفيس بوك، فتدخل في المحادثة بغياب زوجها، ويقع الزواج في الهاوية.

الجدول رقم(21) توزيع عينة الدراسة وفقا لتأثير استخدام الفيس بوك من قبل الشريك والوقت الذي يقضيه مع شريكه ومع أفراد الأسرة

تأثير استخدام الفيس بوك على وقت الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	56	32%
أحيانا	86	49%
أبدًا	33	19%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(21) بيانات السؤال المتعلق بتأثير استخدام الشريك للفيس بوك على الوقت الذي يقضيه معه ومع أفراد الأسرة.

وفقًا للجدول رقم(21) من بين 175 زوجًا أفاد 56 زوجًا (32٪) أن استخدام شريك الحياة للفيس بوك يؤثر دائمًا على الوقت الذي يقضونه معًا ومع أفراد الأسرة، وهذا ما يشير إلى جزء كبير من المستجيبين الذين يرون تأثيرًا كبيرا ودائما على علاقاتهم بسبب استخدام شريك الحياة للفيس بوك.

بالإضافة إلى ذلك أجاب 86 زوجًا (49٪) أن استخدام شريك الحياة للفي سبوك يؤثر أحيانًا على وقتهم معًا. حيث يشير هذا إلى أن عددًا كبيرًا من الأزواج يواجهون اضطرابات عرضية في علاقاتهم نتيجة لمشاركة شريك الحياة في منصة الفيس بوك.

من ناحية أخرى أفاد 33 زوجًا (19٪) أن استخدام شريك الحياة للفيس بوك لا يؤثر أبدًا على الوقت الذي يقضونه معًا. وهذا ما يشير إلى أن أقلية من المستجيبين لا يرون أي تأثير كبير على علاقاتهم من مشاركة شريك الحياة في الفيس بوك.

بشكل عام تشير النسبة المئوية المرتفعة للردود "دائمًا" و "أحيانًا" إلى أن جزءًا كبيرًا من العينة يعاني من اضطراب في الوقت الذي يقضونه معًا بسبب استخدام شريك الحياة للفيس بوك، وهذا ما يثير مخاوف بشأن العواقب السلبية المحتملة للمشاركة الافتراضية المفرطة لمنصة الفيس بوك على جودة العلاقات الزوجية.

وهذا يعني أن الفيس بوك استهلك معظم وقت المستخدم بدلا من قيامه بأداء أدواره المنوطة به أثناء تواجده في المنزل، وبهذا يزاحم الفيس بوك قيام المستخدم بواجباته الأسرية مما يؤدي إلى خلافات كبيرة بين الزوجين وعدم قيام الشخص برعاية أسرته والتواصل مع أفراد أسرته يسهم إسهاما كبيرا في إضعاف التواصل الاجتماعي مع الأسرة، وهذا ما يعكسه الصراع الدائم الظاهر والمستتر بين الزوجين على توجيه الأبناء ومسئولياتهم التي تخلى عنها كلا منهما والذي سيؤثر بدوره على عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم فإن طبيعة التغيير التي تحدث في العلاقات الاجتماعية الأسرية والاختلاف على تحديد الأدوار فيها من شأنه أن يؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع.

الجدول رقم(22) توزيع عينة الدراسة وفقا لتأثير استخدام الفيس بوك من قبل الشريك وعلاقته بأفراد الأسرة

تأثير الفيس بوك على العلاقة بأفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	63	36%
أحيانا	72	41%
أبدًا	40	23%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(22) البيانات المتعلقة بالسؤال "يؤثر استخدام شريكي للفيس بوك على علاقته بأفراد الأسرة"، حيث أفاد 63 زوجًا (36٪) أن استخدام شريك الحياة للفيس بوك يؤثر دائمًا على علاقته بأفراد الأسرة، هذا يعني أن هؤلاء الأزواج يدركون أن هناك تأثيرًا كبيرًا على ديناميكيات أسرهم بسبب استخدام الشريك للفيس بوك، وهذا ما يشير إلى أن الارتباط المستمر أو المفرط مع الفيس بوك قد يؤدي إلى فجوات في الاتصال أو إهمال للمسؤوليات الأسرية، مما قد يؤدي إلى توتر العلاقات داخل وحدة الأسرة.

كما ذكر 72 زوجًا (41٪) أن استخدام شريك الحياة للفيس بوك يؤثر أحيانًا على علاقته بأفراد الأسرة. حيث يشير هذا إلى أن التأثير ليس موجودًا باستمرار ولكنه يحدث بشكل دوري، هذا يعني أنه قد تكون هناك مواقف أو ظروف معينة يؤثر فيها استخدام الفيس بوك سلبًا على العلاقة بين المستخدم وأفراد الأسرة.

في ما ذكر 40 زوجًا (23٪) أن استخدام شريك الحياة للفيس بوك لا يؤثر أبدًا على علاقته بأفراد الأسرة، فهذه المجموعة من الأزواج لا يدركون أي تأثير ملحوظ لاستخدام شريك الحياة للفيس بوك على العلاقة بأفراد الأسرة.

بناء على معطيات الجدول رقم(22) يمكن القول أن الاستخدام المفرط للفيس بوك من قبل شريك الحياة يمكن أن يؤثر سلبًا على العلاقة بينه وبين أفراد الأسرة، حيث يؤدي الاستخدام المفرط لهذه المنصة إلى قضاء وقت أكبر على الإنترنت بدلاً من الاهتمام بأفراد الأسرة، وبالتالي ينخفض مستوى التفاعل والتواصل الاجتماعي بينهم.

ومع ذلك يمكن أن تكون العلاقة بين استخدام الفيس بوك وعلاقة الشريك بأفراد الأسرة ايجابية وتختلف باختلاف الأسر وظروفها، فمن الممكن أن يكون استخدام الفيس بوك وسيلة لتعزيز العلاقة بين الشريك وأفراد الأسرة، عن طريق مشاركة الصور والأخبار والتجارب مع بعضهم البعض، ومن الممكن أيضًا أن يساعد استخدام فيس بوك على التواصل بين أفراد العائلة الذين يعيشون بعيدًا، وهذا بدوره يمكن أن يعزز العلاقات الأسرية.

الجدول رقم(23) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور شريك الحياة بأن الفيس بوك أصبح منافس له في المنزل

شعور الشريك بأن الفيس بوك منافس له في المنزل	التكرار	النسبة المئوية
دائما	44	25.14%
أحيانا	49	28%
أبدًا	82	46.86%
المجموع	**175**	**100%**

الجدول رقم(23) يعرض نتائج ردود أفراد العينة على العبارة "أشعر أن الفيس بوك يعد منافس لي في المنزل"، وفقًا للجدول أجاب 44 زوجا (25.14%) بأنهم يشعرون أن الفيس بوك يعد منافس لهم دائما، في حين أجاب 49 زوجا (28%) بأنهم يشعرون بذلك أحيانا، بينما أجاب 82 زوجا (46.86%) بأنهم لا يشعرون بأن الفيس بوك منافس لهم في المنزل.

إن شعور أفراد العينة بأن الفيس بوك يعد منافسا لهم في المنزل ناتجًا عن الاعتماد الزائد على وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الآخرين والحصول على المعلومات، حيث يؤدي هذا الاعتماد الزائد إلى فقدان التفاعل مع أفراد العائلة أو الزوج/الزوجة، مما يؤدي إلى تدهور العلاقات داخل الأسرة، وبما أن الجدول يظهر أن النسبة الأكبر من أفراد العينة 46.86% لا يشعرون بأن الفيس بوك هو منافس لهم في المنزل فقد يكون ذلك نتيجة لعدم الاعتماد الزائد على الفيس بوك في حياتهم الواقعية، وهذا ما يشير إلى أن أفراد العينة يستخدمون الفيس بوك بشكل متوازن ومنظم، ويتحكمون في استخدامهم له دون أن يؤثر على حياتهم الأسرية.

الجدول رقم(24) توزيع عينة الدراسة وفقا لتمني شريك الحياة عدم وجود الفيس بوك في المنزل

تمني عدم وجود الفيس بوك في المنزل	التكرار	النسبة المئوية
دائما	31	17.7%
أحيانا	28	15%
أبدًا	116	66.3%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(24) البيانات التي تم جمعها من الاستبيان بخصوص العبارة ، "أتمنى ألا يكون هناك فيسبوك في المنزل.

يوضح الجدول رقم(24) أنه من إجمالي حجم العينة البالغ 175 زوجًا، أعرب 31 فردا (17.7٪) بأنهم يرغبون دائمًا في عدم وجود الفيس بوك في المنزل، حيث تمثل هذه المجموعة الأزواج الذين لديهم رغبة قوية في إزالة الفيس بوك من أسرهم، وهذا يشير إلى رغبة واضحة للتقليل أو القضاء على وجود الفيس بوك في حياتهم اليومية.

بينما أجاب 28 فردًا (15٪) بأنهم يرغبون أحيانًا في عدم وجود الفيس بوك في المنزل، هؤلاء الأزواج لديهم موقف متغير اتجاه الفيس بوك، حيث يشعرون أحيانًا بالحاجة إلى تقليل من وجوده في منازلهم، وفي نفس الوقت يرون بأن الفيس بوك له قيمة في حياتهم اليومية.

أما غالبية أفراد العينة (66.3٪) أشاروا إلى أنهم لا يرغبون أبدًا في عدم وجود الفيس بوك في المنزل، حيث تعكس هذه المجموعة ذات الأغلبية الأزواج الذين يقدرون وجود الفيس بوك أو ليس لديهم مخاوف من تأثيره على أسرهم.

بشكل عام تشير هذه البيانات إلى أن هناك تنوع في المواقف اتجاه استخدام الفيس بوك داخل الأسر، حيث تُظهر مجموعة الأقلية (دائمًا) رغبة قوية في عدم وجود الفيس بوك بين أفراد الأسرة، بينما تُظهر مجموعة الأغلبية (أبدًا) عدم وجود مثل هذه المخاوف، فهذه الاختلافات في المواقف اتجاه استخدام الفيس بوك داخل الأسر هي نابعة من مجموعة متنوعة من العوامل، من بينها العمر والخلفية الثقافية والتجارب الشخصية، فقد يكون الأفراد الأصغر سنًا الذين نشأوا مع وسائل التواصل الاجتماعي أكثر تقبلاً لوجودها، بينما قد تكون الأجيال الأكبر سنًا أكثر حذراً بشأن عيوبها المحتملة.

1 – 4 – واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع الافتراضي (الفيس بوك)

الجدول رقم(25) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء أن تفاعلهم اليومي بدأ يقل بسبب انشغالهم بتصفح الفيس بوك

الشعور بنقص التفاعل مع الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	40	22.9%
أحيانا	86	49.1%
أبدًا	49	28%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم(25) البيانات التي تم جمعها من الاستبيان بخصوص العبارة "أشعر أن تفاعلي اليومي مع أبنائي بدا يقل عما كان عليه في السابق بسبب انشغالي عنهم بتصفح الفيس بوك.

يوضح الجدول رقم(25) أنه من إجمالي حجم العينة البالغ 175 زوجًا، أفاد 40 فردًا (22.9٪) أنهم يشعرون دائمًا أن تفاعلهم اليومي مع أبنائهم قد انخفض بسبب انشغالهم بتصفح الفيس بوك،

حيث يقرون بوجود تأثير سلبي دائم لاستخدام الفيس بوك على تفاعلهم مع أبنائهم، بينما أجاب 86 فردًا (49.1٪) بأنهم يشعرون أحيانًا أن تفاعلهم اليومي مع أبنائهم قل بسبب انشغالهم بالفيس بوك، هذه المجموعة من الأزواج يدركون أن استخدامهم للفيس بوك يتعارض أحيانًا مع تفاعلهم بأبنائهم، فيما أشار 49 فردًا (28٪) إلى أنهم لم يشعروا أبدًا أن تفاعلهم اليومي مع أبنائهم نقص بسبب انشغالهم بالفيس بوك، فهذه المجموعة لا يلاحظون أي تأثير سلبي كبير على تفاعلهم الأبوي بسبب استخدامهم للفيس بوك.

من الواضح أن التفاعل اليومي مع الأولاد يعد من الأمور الهامة للوالدين، وأن تواجدهم الذي يتضمن التحدث معهم ومشاركتهم الأنشطة اليومية يساهم في تطوير العلاقات الأسرية بشكل إيجابي. ومع ذلك يشير الجدول إلى أن 49.1% من الآباء يتفاعلون مع أولادهم أحياناً، و28% منهم لا يتفاعلون مطلقاً بسبب الانشغال بتصفح الفيس بوك، وهذا يشير إلى وجود مشكلة اجتماعية قد تؤثر على العلاقة بين الوالدين والأولاد.

حيث يمكننا أن نربط هذا الانشغال بتصفح الفيس بوك بعوامل مختلفة، من بينها الضغط النفسي والظروف المعيشية التي يمر بها الوالدين مما يؤدي إلى تقليص التفاعل مع الأولاد، ومن ناحية أخرى يمكن أن يتعلق الأمر كذلك بالإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى تحويل الاهتمام بالأبناء والتفاعل معهم إلى الانشغال بتصفح الفيس بوك.

وعليه فإن الجدول رقم(25) يشير إلى أن هناك حاجة لتوعية الوالدين بأهمية التفاعل اليومي مع الأولاد وضرورة تخصيص الوقت لذلك دون الاهتمام بالتصفح الدائم لوسائل التواصل الاجتماعي فيس بوك مما قد يساهم في تحسين العلاقة الأسرية وتقوية الروابط العاطفية بين الآباء والأبناء.

الجدول رقم(26) توزيع عينة الدراسة وفقا لانزعاج الآباء عندما يكلفونهم أبنائهم بأمر ما أثناء استخدام الفيس بوك

الشعور بالانزعاج أثناء استخدام الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	31	17.7%
أحيانا	47	26.9%
أبدًا	97	55.4%
المجموع	**175**	**100%**

يقدم الجدول رقم(26) الردود على السؤال الذي يتعلق بمستوى الانزعاج الذي يعاني منه الآباء عندما يطلب منهم أبنائهم القيام بشيء ما أثناء استخدامهم للفيس بوك.

وفقًا للجدول رقم(26) ذكر 31 فردًا (17.7٪) أنهم دائمًا ما يشعرون بالضيق عندما يطلب منهم أبنائهم القيام بشيء ما أثناء استخدامهم لموقع الفيس بوك، بينما أشار 47 مشاركًا (26.9٪) إلى أنهم يتعرضون أحيانًا للانزعاج في مثل هذه المواقف، من ناحية أخرى أفاد غالبية المستجيبين 97 فردًا (55.4٪) أنهم لم يشعروا أبدًا بالانزعاج يطلب منهم أبنائهم القيام بشيء ما أثناء تصفحهم لمنصة الفيس بوك.

أصبح فيس بوك منصة شائعة يستخدمها الأفراد للمشاركة في الأنشطة الترفيهية والتواصل مع الأصدقاء والاستمتاع بلحظات من الاسترخاء، حيث يرى الآباء أن هذه اللحظات ضرورية لرفاهيتهم وتخفيف التوتر، لذا فإن طلبات الأبناء لهم خلال تصفحهم لمنصة الفيس بوك يمكن اعتباره اختراقًا لمساحتهم الترفيهية، مما يؤدي إلى الشعور بالضيق..

وبالتالي يمكن أن يؤثر هذا الانزعاج للوالدين على العلاقة بينهم وبين أولادهم، وقد يؤدي إلى خلق جدال وصراع بينهم، ويمكن أن يتسبب في تدهور العلاقة بشكل عام، وبالتالي يمكن أن يؤثر هذا الانزعاج على النمو النفسي والاجتماعي للأولاد.

وبشكل عام يشير الجدول رقم(26) إلى أن هناك حاجة ملحة إلى تحسين العلاقة الأسرية والتواصل بين الوالدين وأولادهم وتحسين الاتصال المباشر بينهما، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين أساليب التواصل وزيادة الوعي بأهمية العلاقة الأسرية وتعزيز التواصل المباشر وتحديد الأوقات المخصصة للاستخدام الفعال للوسائل الرقمية، حيث ينبغي على الوالدين أن يكونوا حريصين على تحسين التواصل مع أولادهم وتخصيص الوقت للتفاعل معهم بشكل فعال دون الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم(27) توزيع عينة الدراسة وفقا لرغبة الآباء في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك والنزاع الذي ينجر عنه مع الأبناء

النزاع مع الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	26	14.9%
أحيانا	18	10.3%
أبدًا	131	74.9%
المجموع	**175**	**100%**

يوفر الجدول رقم(27) معلومات حول السؤال الذي يتعلق برغبة الآباء في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك والنزاع الذي قد ينشأ مع الأبناء، وفقًا للجدول أفاد 26 زوجا (14.9٪) أنهم دائمًا ما يواجهون صراعًا مع أبنائهم بسبب رغبتهم في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك، وهذا يشير إلى أن

جزءًا من أفراد العينة يواجهون باستمرار نزاعات مع أبنائهم فيما يتعلق بعادات استخدام الفيس بوك، بالإضافة إلى ذلك أشار 18 زوجا (10.3٪) إلى أنهم يواجهون أحيانًا صراعات مع أبنائهم فيما يتعلق بمحاولة ابتعادهم عن استخدام الفيس بوك، من ناحية أخرى أفاد غالبية أفراد العينة ممثلين بـ 131 مستجيبًا (74.9٪) أنهم لم يواجهوا أبدًا صراعات مع أبنائهم بسبب رغبتهم في عدم استخدام الفيس بوك، وهذا ما يشير إلى أن نسبة كبيرة من الآباء لا يواجهون نزاعات مع أبنائهم فيما يتعلق بعادات استخدام الفيس بوك الخاصة بهم.

بشكل عام تسلط هذه النتائج الضوء على وجود نزاعات ملحوظة بين الآباء والأبناء فيما يتعلق برغبة الآباء في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك، حيث أن ما يقرب من ربع أفراد العينة (دائمًا وأحيانًا مجتمعين) يواجهون صراعات، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن غالبية الآباء لا يواجهون مثل هذه النزاعات.

فيما يتعلق بالصراع الذي ينشأ بين الوالدين وأبنائهم حول استخدام الفيس بوك، قد يكون هذا مرتبطًا بالاختلافات بين الأجيال في استخدام وتقدير وسائل التواصل الاجتماعي، فقد يرى الآباء الفوائد الاجتماعية والتواصلية لاستخدام الفيس بوك، بينما قد يرى الأبناء بعض الجوانب السلبية في استخدامه، حيث تتمتع الأجيال الأكبر سنًا بخبرة أكبر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما تنظر الأجيال الشابة إلى هذه المنصات بحذر وتحفظ، مما يعكس الاختلافات بين الأجيال في الثقافة الرقمية والاستخدامات الاجتماعية للتكنولوجيا، وهذا ما يجعل هذا الصراع واقعا في العديد من الأسر اليوم، الأمر الذي أكده أحد الأبناء من عينة الدراسة وهو طالب جامعي حيث صرح في قوله (**أن علاقته بوالده ليست سلسلة بل معقدة من ناحية استخدام الفيس بوك فهو لا يعرف على هذا الموقع شيء ودائما ما يقارن زمانه بزماننا وأن الناس كانت زمان أحسن والعلاقات كانت أقوى، ويكمل**

المستجيب بقوله أنني لم أعش ذلك الزمان وفي الكثير من الأحيان أتراجع عن وجهة نظري حتى لا ينزعج والدي)

الجدول رقم(28) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء بالضيق من محاولات أبنائهم التقليل من استخدامهم للفيس بوك

شعور الآباء بالضيق	التكرار	النسبة المئوية
دائما	76	43.4%
أحيانا	58	32%
أبدًا	43	24.5%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول رقم(28) توزيع إجابات عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالضيق من محاولات أبنائهم للحد من استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

وفقًا للبيانات من إجمالي حجم العينة البالغ أبلغ 76 فردًا (43.4٪) عن شعورهم بالضيق "دائمًا" عندما حاول أبنائهم تقليل استخدامهم للفيس بوك، بالإضافة إلى ذلك أشار 58 فردا (32٪) إلى أنهم شعروا بالانزعاج "أحيانًا"، بينما ذكر 43 فردا (24.5٪) أنهم لم يشعروا أبدًا بالانزعاج من محاولات أبنائهم لتقليل استخدامهم للفيس بوك.

قد تشير النتائج الوارد في الجدول رقم(28) إلى وجود فجوة بين الأجيال في المواقف اتجاه وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يدرك الأبناء الذين عادة ما يكونون أكثر ذكاءً في التكنولوجيا ومنغمسين رقميًا الحاجة إلى تعديل استخدام والديهم لهذه المنصات لأسباب مختلفة مثل إدارة الوقت، ومخاوف

الخصوصية، وكذلك من أجل تعزيز التفاعلات الواقعية، من ناحية أخرى ينظر الآباء إلى هذه المحاولات على أنها تعد على استقلاليتهم، مما يسبب الضيق والانزعاج.

بشكل عام تعكس هذه النتائج وجود خلاف بين الآباء والأبناء حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد فيس بوك. فالآباء يرون أن فيس بوك أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية، ويشعرون بعدم الرضا عند محاولة أبنائهم تقليص استخدامهم له، وهذا ما يعكس وجود فجوة جيلية رقمية بين الآباء والأبناء هذا الخلاف ينعكس بدوره على العلاقة بين الآباء والأبناء، ويظهر الحاجة إلى المزيد من التواصل بين الأجيال لسد هذه الفجوة الرقمية وتحقيق التقارب في وجهات النظر.

الجدول رقم(29) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور الآباء بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكبر من الوقت الممنوح لأبنائهم

الوقت الذي يقضيه الآباء في الفيس بوك مقارنة بوقتهم مع الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	12%
أحيانا	103	59%
أبدًا	51	29%
المجموع	**175**	**100%**

يوفر الجدول رقم(29) بيانات السؤال الذي يستكشف تصور الآباء فيما يتعلق بالوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع أبنائهم.

يكشف الجدول أن 21 فردًا (12٪) من عينة الدراسة بأنهم يشعرون دائمًا أن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكبر بكثير من الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم، بينما أشار غالبية المستجيبين (59٪) إلى أنهم يشعرون أحيانًا أن الوقت الذي يقضونه على الفيس بوك يفوق الوقت الذي يخصصونه لأبنائهم، من ناحية أخرى أجاب 51 فردا (29٪) بأنهم لم يشعروا أبدًا بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكبر من الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم.

أدى انتشار منصات الوسائط الاجتماعية مثل الفيس بوك، إلى تغيير كبير في الطرق التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض، بما في ذلك داخل السياق العائلي، وهذا ما أكده غالبية المشاركين (59٪) الذين أبلغوا عن وجود اختلالات بين استخدام الفيس بوك والوقت الذي يقضونه مع الأبناء، حيث يرجع ذلك إلى الوقت الطويل الذي يقضيه معظم المبحوثين في استخدامهم لمنصة الفيس بوك على حساب الوقت المخصص للتفاعل مع أسرهم من خلال الحوار الأسري والجلوس معا أثناء تناول الوجبات أو غيرها... بل أصبح يمكن لهم التحاور ومعرفة بعض أخبار بعضهم من خلال استخدام موقع الفيس بوك حيث يحدث كثيرا أن يسأل الابن أمه مثلا عما سيتناولونه في العشاء أو عن شيء يبحث عنه في المنزل وذلك بالتواصل معها من غرفته دون أن يقابلها وجها لوجه.

الجدول رقم(30) توزيع عينة الدراسة وفقا لشكوى الأبناء من إهمال الآباء بسبب استخدام الفيس بوك

شكوى الأبناء من إهمال الآباء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	107	61.14%
أحيانا	47	26.86%
أبدًا	21	11.99%
المجموع	**175**	**100%**

وفقًا للجدول رقم(30) ذكر (61.14٪) أن أبنائهم يشكون دائمًا من إهمالهم لواجباتهم بسبب طول الوقت الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وتقودنا هذه الشكوى والتذمر الأسري إلى تقدير أن شعور أفراد الأسرة بأن التواصل والتواجد الفعلي لهذا المستخدم معهم قد تغير بعد استخدامه للفيس بوك، حيث أصبح يقضي معظم وقته في تصفح واستخدام هذا الموقع على حساب الوقت الذي يقضيه في التفاعل والتواصل مع أبنائه، الأمر الذي يؤدي إلى تذمرهم الدائم وإلى شكواهم منه.

بالإضافة إلى ذلك أفاد (26.86٪) من أفراد العينة أن أبنائهم يشتكون أحيانًا من الإهمال، وهذا يعني أن هؤلاء الآباء لا يتجاهلون باستمرار واجباتهم ولكنهم يقصرون في بعض الأحيان وفقًا لتصور أبنائهم.

من ناحية أخرى ذكر (11.99٪) من أفراد العينة أن أبناءهم لم يشتكوا أبدًا من الإهمال منذ أن بدءوا في استخدام الفيس بوك.

إن النسبة العالية من المستجيبين (61.14٪) الذين أفادوا بأن أبنائهم يشكون دائمًا من الإهمال منذ أن بدءوا في استخدام الفيس بوك يسلط الضوء على مشكلة مهمة في سياق العلاقة الوالدية داخل الأسرة في العصر الرقمي. من الواضح أن الاستخدام الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك قد أثر على جودة العلاقات بين الوالدين والأبناء.

تتضح أهمية العلاقة الأسرية السليمة والتواصل الجيد بين الوالدين وأبنائهم في بناء شخصيتهم وتطورهم النفسي والاجتماعي، إذ أن العلاقة القوية والمستمرة بين أفراد الأسرة تساعد في تشكيل الهوية الشخصية للفرد وتعمل على تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لديه.

ومن ثم يمكن أن يؤثر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك على العلاقة الأسرية الحميمة والتواصل الفعال بين الوالدين وأبنائهم، فالاستخدام الزائد لتلك الوسيلة يؤدي إلى تقليل الوقت الذي يمضيه الوالدان مع أبنائهم، وتقليل الفرص لتحقيق احتياجاتهم وللتواصل والتفاعل الذي يمكن أن يعزز العلاقة الأسرية.

الجدول رقم(31) توزيع عينة الدراسة وفقا لاستغلال الآباء منصة الفيس بوك حتى في خروجهم لتنزه

استغلال الفيس بوك حتى في التنزه	التكرار	النسبة المئوية
دائما	49	28%
أحيانا	76	44%
أبدًا	50	28%
المجموع	**175**	**100%**

يوفر الجدول رقم(31) معلومات حول الردود على السؤال والذي ينص على "لا أستغني عن الفيس بوك حتى عندما أخرج للتنزه مع أبنائي".

ووفقًا للبيانات أبلغ 28% من المستجيبين عن استخدام الفيس بوك دائمًا حتى عندما يخرجون للتنزه مع أبنائهم، وهذا يشير إلى وجود عدد كبير من الأزواج الذين يعطون الأولوية لاستخدام الفيس بوك على حساب قضاء وقت التنزه مع أبنائهم. بالإضافة إلى ذلك أبلغ 44% من المستجيبين عن استخدام الفيس بوك أحيانًا أثناء هذه الخرجات العائلية. من ناحية أخرى أبلغ 28% من المستجيبين عن عدم استخدام الفيس بوك أثناء الخروج في نزهة مع أفراد العائلة مما يشير إلى الأقلية التي تعطي الأولوية لاهتمامها وتركيزها على أبنائها أثناء الأنشطة الترفيهية.

في الختام تسلط بيانات الجدول رقم (31) الضوء على تصرف سلبي يتمثل في إعطاء الآباء أولوية لاستخدام الفيس بوك حتى عندما يخرجون للتنزه مع أبنائهم، فقد أبلغ عدد كبير من الآباء عن استخدام الفيس بوك دائمًا أو أحيانًا أثناء هذه الخرجات العائلية، مما يؤثر على التفاعل بين الوالدين والأبناء وجودة الوقت الذي يمضونه في التنزه.

الجدول رقم(32) توزيع عينة الدراسة وفقا لانشغال الآباء بتصفح الفيس بوك بدل متابعة دروس أبنائهم

انشغال الآباء بالفيس بوك بدل متابعة دروس أبنائهم	التكرار	النسبة المئوية
دائما	20	14.4%
أحيانا	35	20%
أبدًا	120	68.6%
المجموع	**175**	**100%**

الجدول رقم (31) يعرض نتائج الاستبيان في ما يتعلق بمدى انشغالهم بتصفح موقع الفيس بوك بدل متابعة مذاكرة أبنائهم ومتابعة دروسهم.

ووفقًا للبيانات أفاد 14.4% من المستجيبين بأنهم دائمًا مشغولون بتصفح الفيس بوك بدلاً من التركيز على متابعة دروس أبنائهم، وهذا يشير إلى نسبة صغيرة من الآباء الذين يعطون أولوية لاستخدام الفيس بوك على متابعة أبنائهم دراسيا، بالإضافة إلى ذلك أبلغ 20% من المستجيبين أنهم يشتغلون أحيانًا بالفيس بوك أثناء مذاكرة أبنائهم، ومن ناحية أخرى أفادت غالبية العينة بنسبة 68.6% أنهم لم يشتغلوا بالفيس بوك أبدًا عندما يتعلق الأمر بالأنشطة التعليمية لأبنائهم.

وبشكل عام يشير الجدول رقم (31) إلى أن الغالبية العظمى من الآباء يضعون اهتمام متابعة مذاكرة أبنائهم ومتابعة دروسهم كأولوية ولا يسمحون لوسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك بالتدخل في هذه المهمة الحيوية، هذا الواقع يدعمه أحد الآباء بقوله (**لما اشتركت في الفيس بوك وجدت صفحات كثيرة ممكن تفيدني في تنظيم أموري في البيت وفي تربية أولادي، وتعلمت منها الكثير في حياتي ونظمت أموري أكثر ولو واحد من الأولاد تعب أو عنده مشكلة في السلوك فكنت استخدم**

أسلوب تربية خطأ مثل الضرب والصراخ الآن تغيرت وفي كل مرة أدخل لهذه الصفحات أثقف نفسي).

الجدول رقم(33) توزيع عينة الدراسة وفقا لتصرف الآباء حينما يواجه أبنائهم مشاكل وقت الانشغال بالفيس بوك

تصرف الآباء حينما يواجه أبنائهم مشاكل	التكرار	النسبة المئوية
دائما	76	43.4%
أحيانا	61	34.8%
أبدًا	38	21.7%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم (33) بيانات عن تكرار الاعتماد على الشريك لحل المشاكل التي تواجه أبنائهم أثناء تصفح الفيس بوك، حيث كشفت النتائج أن 43.4٪ من المستجيبين يعتمدون على شريكهم دائمًا لحل هذه المشاكل، وأفاد 34.8٪ منهم أن هذا يحدث أحيانًا، في حين فند 21.7٪ منهم بأن هذا الأمر حدث معهم.

أشار غالبية المشاركين (43.4 %) أن شريك الحياة يتحمل باستمرار المسؤولية في حل المشاكل التي يواجهها أبنائهم أثناء مشاركتهم في تصفح الفيس بوك، تشير هذه النسبة المرتفعة إلى أن هناك تقسيم للأدوار بين الزوجين داخل الأسرة فيما يخص حل المشاكل التي قد تواجه الأبناء، حيث يتحمل أحد الشريكين مسؤولية حل المشكلات بينما يشارك الآخر في أنشطة عبر الإنترنت وبالتحديد تصفح الفيس بوك، من ناحية أخرى أفاد (21.7%) من أفراد العينة أن شريك الحياة لا يتولى المسؤولية أبدا

في حل مشاكل الأبناء عندما يكون الآخر منشغلا بتصفح الفيس بوك، مما يشير إلى عدم المشاركة أو التواصل بين الوالدين في مواجهة تحديات والمشاكل التي تواجه الأبناء.

إن كثير من الدراسات أشارة إلى أن الوالدة هي من تتولى في أغلب الأحيان حل المشاكل التي تواجه الأبناء، وبذلك فإن الأم تتحمل الحمل الأكبر الخاص بالأبناء، على الرغم من أن الأب يشارك في مسؤولية الأبناء إلا مازالت الأم لها النصيب الأكبر في تحمل عبء الأبناء خاصة في الأمور الجسيمة، وهذا قد يجعل علاقة الأبناء بالأم أقوى من علاقتهم بوالدهم، حيث تراجع دور الآباء في توجيه أبنائهم، ومن هنا تتسم علاقتهم بالفتور والسطحية، وحينها يصبح مصدر المعلومات للأبناء هو رفاقهم أو البحث في جوجل وأشباهه من محركات البحث إذا لم يتوفر الحل عند والدتهم.

ومن هنا أيضا نستنتج تراجع لغة الحوار والمناقشة بين الآباء والأبناء، ويصبح التواصل داخل الأسرة بين الآباء والأبناء يتسم بالسطحية والهشاشة، وتزداد الهوة بينهم، ويفتقد الأبناء القدوة والتوجيه، مما يدفعهم لإقامة علاقات اجتماعية أكثر متانة، ولن يبذلوا جهد في هذا، فمن داخل غرفهم ستؤمن لهم وسائل التواصل الاجتماعي ما يبحثون عنه من حوار وحلول لمشاكلهم وحتى تبادل الخبرات والاهتمامات، في ظل بيئة افتراضية تعوضهم عن الاهتمام المفتقد داخل الأسرة، وحينها قد يقع حظهم العاثر مع أشخاص وهميين لا تأخذهم رأفة بالمراهقين الصغار.

الجدول رقم(34) توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى عدم رضا الآباء لما وصلت إليه علاقتهم بأبنائهم بسبب الانشغال بالفيس بوك

عدم رضا الآباء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	82	46.8%
أحيانا	45	25.7%
أبدًا	48	27.4%
المجموع	**175**	**100%**

يقدم الجدول رقم (34) بيانات عن رضا الآباء عن علاقتهم بأبنائهم فيما يتعلق بانشغالهم المستمر بتصفح الفيس بوك، حيث يشير الجدول إلى أنه من بين إجمالي 175 مستجيبًا أفاد 82 فردًا يمثلون 46.8٪ من العينة، بأنهم غير راضين دائمًا عن حالة علاقتهم بأبنائهم بسبب تفاعلهم المتكرر مع الفيس بوك، بالإضافة إلى ذلك أشار 45 مستجيبا يشكلون 25.7٪ من العينة، إلى أنهم شعروا أحيانًا بعدم الرضا عن علاقتهم بأبنائهم بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك، من ناحية أخرى أفاد 48 مستجيبا يشكلون 27.4٪ من العينة، أنهم لم يشعروا أبدًا بعدم الرضا عن علاقتهم بأطفالهم بسبب عادات تصفحهم على الفيس بوك.

تكشف النتائج أن جزءًا كبيرًا من المستجيبين 46.8 ٪ أفادوا بأنهم غير راضين بشكل دائم عن علاقتهم بأبنائهم بسبب انشغالهم الدائم بتصفح الفيس بوك، حيث تعكس هذه النسبة المرتفعة إلى التأثير السلبي لاستخدام الفيس بوك على العلاقات الأبوية، حيث تعتبر العلاقة القوية بين الوالدين والأبناء ضرورية لتكوين أسرة متماسك وأي عامل يعيق تطوير هذه الروابط القوية يمكن أن يكون له عواقب دائمة على جميع أفراد العائلة، فالانشغال المستمر للوالدين بالفيس بوك يؤدي إلى تقليل الوقت

الذي يقضونه مع أبنائهم، ويجعل الاتصال العاطفي محدود جدا مع نقص التواصل الفعال كل هذه العوامل بدورها يمكن أن تسهم في الشعور بعدم الرضا والتوتر في العلاقة بين الوالدين والأبناء.

في الختام تسلط البيانات الواردة في الجدول رقم (34) الضوء على الآثار السلبية للاستخدام المفرط للفيس بوك على العلاقة بين الآباء وأبنائهم، فالغالبية من المستجيبين 46.8٪ أفادوا أنهم يشعرون باستمرار بعدم الرضا عن علاقتهم بأبنائهم بسبب انشغالهم المستمر بتصفح الفيس بوك، بالإضافة إلى ذلك عانى عدد كبير من الآباء 25.7٪ من عدم الرضا على ما وصلت إليه علاقتهم بأبنائهم في ظل استخدام الفيس بوك وهذا في بعض الأحيان وليس بشكل مستمر، وعليه تسلط هذه النتائج الضوء على حاجة الآباء إلى الانتباه لعاداتهم في تصفح الفيس بوك وتحقيق التوازن بين المشاركة في التصفح ورعاية علاقاتهم مع أبنائهم.

الجدول رقم(35) توزيع عينة الدراسة وفقا لاتهام الأبناء لآبائهم بأنهم أصبحوا أسرى للفيس بوك

اتهام الأبناء لآبائهم بأنهم أسرى للفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	82	20.6%
أحيانا	45	23.4%
أبدًا	48	56%
المجموع	**175**	**100%**

يقدم الجدول رقم (35) بيانات عن مدى تكرار اتهام الأبناء لوالديهم بأنهم أصبحوا أسرى للفيس بوك، وفقًا للجدول أفاد 82 فردًا (20.6٪) أن أبنائهم يتهمونهم دائمًا بأنهم أسرى الفيس بوك،

بالإضافة إلى ذلك أفاد 45 مشاركًا (23.4٪) أن أبنائهم يتهمونهم بذلك أحيانًا، بينما قال 48 فردًا (56٪) أن أبنائهم لم يوجهوا لهم مثل هذه الاتهامات أبدًا.

بشكل مفصل تكشف البيانات أن غالبية المستجيبين 56٪ أفادوا أن أبنائهم لم يتهموهم أبدًا بأنهم أسرى للفيس بوك، وهذا يعني أن عددا كبيرًا من الآباء الذين شملتهم الدراسة نجحوا في استخدامهم للفيس بوك بطريقة لا تثير انتقادات واتهامات أبنائهم، حيث حقق هؤلاء الآباء توازنًا بين أنشطتهم عبر الإنترنت في تصفح الفيس بوك ومسؤولياتهم الأبوية، مما يضمن أن تفاعلهم مع الفيس بوك لا يتعارض مع علاقاتهم مع أبنائهم.

على العكس من ذلك حوالي 20.6٪ أفادوا بأن أبنائهم يتهمونهم دائمًا بأنهم أسرى الفيس بوك، يشير هذا إلى أن عددًا من الآباء من عينة الدراسة يُنظر إليهم من قبل أبنائهم على أنهم منخرطون بشكل مفرط أو منشغلين دائما بتصفح منصة الفيس بوك، وهذا التصور الذي يحمله الأبناء عن آبائهم يشير إلى أن هؤلاء الآباء يكرسون قدرًا كبيرًا من وقتهم واهتمامهم في تصفح الفيس بوك إلى الحد الذي يؤثر على علاقاتهم مع أبنائهم.

1 – 4 – واقع العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض:

الجدول رقم(36) توزيع عينة الدراسة وفقا للخلافات التي تقع بين المستخدم وإخوته بسبب استخدام الفيس بوك

الخلافات بين المستخدم وإخوته بسبب الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	21	12%
أحيانا	16	09%
أبدًا	138	79%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض جدول رقم (36) بيانات عن تكرار ونسب الخلافات التي تنشأ بين الأخوة بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك، حيث تكشف البيانات إلى أن من مجموع العينة الخاصة بفئة الأبناء، أبلغ 21 فردا (12٪) بأنهم يواجهون دائمًا مشاكل مع أشقائهم بسبب استخدامهم الفيس بوك، وأبلغ 16 فردا (9٪) بأنهم يواجهون مشاكل أحيانًا، بينما أفادت الأغلبية العظمى من الأبناء (79٪) بأنهم لا يواجهوا مشاكل مع أشقائهم بسبب استخدامهم للفيس بوك.

تشير النسبة الأعلى من المستجيبين (79٪) الذين أبلغوا عن عدم وجود نزاعات إلى أن استخدام الفيس بوك ليس عاملاً بارزًا في إثارة النزاعات بين الأخوة الذين شملهم الاستبيان، هذه النتيجة تشير إلى أن تأثير الفيس بوك على العلاقات الأخوية ضئيل للغاية، أو أن هناك عوامل أخرى تساهم بشكل أكبر في الخلافات بين الأشقاء.

في الختام بناءً على البيانات الواردة في الجدول رقم (36) يمكن الاستدلال على أن استخدام الفيس بوك بشكل عام لا يؤدي إلى خلافات متكررة بين المستخدم وإخوانه ضمن العينة التي شملتها

الدراسة، فعلى الرغم من أن نسبة صغيرة من الأبناء أفادوا بأنهم واجهوا نزاعات متكررة، إلا أن الغالبية ذكروا أنهم لم يواجهوا أي خلافات بسبب استخدامهم للفيس بوك.

الجدول رقم(37) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالارتياح وهو يتصفح الفيس بوك مع إخوته

شعور المستخدم بالارتياح وهو يتصفح الفيس بوم مع إخوته	التكرار	النسبة المئوية
دائما	86	49.1%
أحيانا	53	30.3%
أبدًا	36	20.6%
المجموع	**175**	**100%**

أصبحت منصات وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيس بوك جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد وخاصة فئة الشباب وكان لتأثيرها على العلاقات الأخوية موضوعًا للبحث، فبعض الأبحاث أظهرت أن الأشقاء غالبًا ما يلعبون دورًا مهمًا في تشكيل التفاعلات والسلوكيات الاجتماعية للأفراد، سواء خارج الإنترنت أو عبر الإنترنت، فيمكن للأشقاء تقديم الدعم العاطفي والرفقة والشعور بالانتماء، والتي يمكن أن تسهم في مستوى أكبر من الراحة أثناء الأنشطة المختلفة، بما في ذلك تصفح منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث تكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (37) إلى أن ما يقرب من نصف المشاركين (49.1٪) أفادوا بأنهم يشعرون "دائمًا" بالراحة عند الانخراط في أنشطة الفيس بوك بحضور أشقائهم.

من ناحية أخرى تشير البيانات أيضًا إلى أن (20.6٪) من أفراد العينة أفادوا بأنهم "لم يشعروا أبدًا" بالراحة عند تصفح موقع الفيس بوك مع إخوانهم، هذه النتيجة تشير إلى أن بعض الأبناء قد يعانون من عدم الراحة أو التوتر في الجمع بين تصفح الفيس بوك ووجود الأخوة. هذا راجع بدرجة كبيرة إلى الخوف من انتهاك الخصوصية.

وتجدر الإشارة إلى أن ردود 30.3٪ من الأبناء تتدرج تحت فئة الشعور بالراحة "أحيانًا" عند تصفح موقع الفيس بوك مع إخوانهم، تشير هذه النتيجة إلى أن مستويات الراحة أثناء تصفح الفيس بوك يرجع إلى مزاج المشاركين وعقليتهم في وجود إخوتهم..

في الختام تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (37) إلى أن مستوى الراحة للأبناء عند تصفح الفيس بوك في حضور الإخوة متنوع بين المشاركين في الدراسة، بينما أفاد نصف المشاركين تقريبًا أنهم شعروا "دائمًا" بالراحة، أعرب جزء كبير منهم عن عدم الارتياح، هذه النتائج تؤكد على أهمية مراعاة الفروق الفردية والدقيقة في علاقات الأخوة عند دراسة تأثير البيئة الافتراضية على العلاقات الأسرية.

الجدول رقم(38) توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى التفاهم والتقارب بين المستخدم وإخوته أثناء استخدام الفيس بوك

مستوى التفاهم بين المستخدم وإخوته أثناء استخدام الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	64	36.5%
أحيانا	56	32%
أبدًا	55	31.4%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول رقم (38) العلاقة بين استخدام الفيس بوك ومدى التقارب والتفاهم مع الاخوة، حيث أظهر الجدول أن 36.5% من الأبناء يشعرون دائماً بالتقارب والتفاهم مع إخوتهم أثناء استخدامهم للفيس بوك، في حين ذكر 32% أن ذلك يحدث أحياناً. وقال 31.4% منهم إنهم لا يشعرون أبداً بالتقارب مع إخوتهم عند استخدامهم للفيس بوك.

بناء على الأرقام التي قدمها الجدول يتضح لنا أن هناك ارتباطاً إيجابيا بين استخدام الفيس بوك ومدى التقارب والتفاهم بين الأشقاء، حيث أن قضاء المزيد من الوقت على هذه المواقع يعزز فرص التواصل ومشاركة الآراء والتجارب مع الأشقاء مما يعزز التفاهم والتقارب بينهم .

وبشكل عام يلخص هذا الجدول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفيس بوك قد يساعد على تعزيز التقارب والتفاهم بين الأشقاء إذا تم استخدامها بطريقة إيجابية تعزز الحوار وتبادل الآراء والمشاعر.

الجدول رقم(39) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بأن علاقته بإخوته قلت منذ استخدام الفيس بوك

شعور المستخدم بإنخفاض علاقته بإخوته بسبب الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	121	69.1%
أحيانا	43	24.5%
أبدًا	11	06.2%
المجموع	**175**	**100%**

ردًا على السؤال "أشعر أن علاقتي مع إخوتي قلت منذ أن استخدمي الفيس بوك"، كشف الجدول ما يلي:

أن 69.1% من المشاركين في العينة يشعرون بأن علاقتهم بأخوتهم قد قلت منذ استخدامهم لـ فيس بوك وهذا بشكل دائم، ويرجع تفسير هذه النسبة العالية بأن هناك تأثير سلبي يُشعر به الأبناء على علاقتهم مع إخوتهم بسبب استخدامهم لهذه المنصة الافتراضية، يُعزى ذلك إلى زيادة الوقت المنقضي على وسائل التواصل الاجتماعي وانخفاض التفاعلات الشخصية المباشرة بينهم داخل الأسرة.

بالإضافة إلى ذلك أظهر الجدول رقم (39) أن 24.5% من المشاركين صرحوا أن علاقتهم بأخوتهم قد قلت بعض الأحيان بسبب استخدام فيس بوك، ويرجع تفسير هذه النسبة بأن هناك مجموعة أصغر تعاني أيضا من تأثيرات سلبية على علاقاتهم الأخوية نتيجة لاستخدامهم لهذه المنصة.

من ناحية أخرى أبدى 6.2% من المشاركين أنهم لم يشعروا بأي انخفاض في علاقتهم مع إخوتهم بعد استخدام فيس بوك. يُشير هذا النسبة الصغيرة إلى وجود فئة قليلة تشعر بعدم وجود تأثير سلبي على علاقاتهم الأخوية جراء استخدامهم للمنصة.

تشير النسبة العالية من المشاركين الذين أبلغوا عن انخفاض مستمر في علاقتهم مع إخوانهم بعد استخدام الفيس بوك إلى تأثير سلبي للمنصة على العلاقات الأخوية، و يُعزى ذلك إلى عوامل مختلفة مثل زيادة الوقت الذي يقضيه المستخدم على وسائل التواصل الاجتماعي فيس بوك، مما يقلل من التفاعلات وجهاً لوجه مع أفراد الأسرة.

الجدول رقم(40) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بأن الفيس بوك قد ساعده في توسيع علاقته بإخوته

شعور المستخدم بتوسيع علاقته بإخوته بسبب الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	75	42.8%
أحيانا	43	24.5%
أبدًا	47	32.5%
المجموع	**175**	**100%**

يقدم الجدول رقم (40) توزيع التكرار للإجابات على السؤال "أشعر أن الفيس بوك قد ساعدني كثيرا في توسيع علاقتي بأخوتي"، من إجمالي الأبناء الذين شاركوا أبدى 42.8٪ من المشاركين بأنهم دائما يشعرون بأن الفيس بوك قد ساعد في توسيع علاقتهم بأخوتهم، في حين أن 24.5٪ من المشاركين أبدوا أنهم يشعرون بذلك "أحيانًا". بالإضافة إلى ذلك أبدى 32.5٪ من المشاركين أنهم لم يشعروا أبدًا بأن استخدام الفيس بوك قد ساعدهم في توسيع علاقتهم بأخوتهم.

تشير البيانات إلى أن استخدام الفيس بوك يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على العلاقة بين الأشقاء، حيث تظهر النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين شعروا بأن الفيس بوك ساعد في توسيع علاقتهم مع أخوتهم، ويرجع سبب ذلك إلى أن استخدام الفيس بوك يسمح للأشقاء بالتواصل بشكل أفضل ومستمر، وأنه يسمح لهم بمشاركة الأحداث والأنشطة والأشياء المهمة مع بعضهم البعض.

بشكل عام، يمكن الاستنتاج من الجدول رقم (40) أن هناك اختلافات في الأبناء فيما يتعلق بتأثير الفيس بوك على العلاقة فيما بينهم، في حين أن النسبة الأكبر من الأبناء شعروا بأن الفيس بوك ساعد في توسيع علاقتهم مع أخوتهم، إلا أن هناك نسبة ملحوظة من الأبناء المشاركين (32.5٪) لم يشعروا بأن استخدام الفيس بوك قد ساعدهم في توسيع علاقتهم بأخوتهم، وهذا التأثير المتفاوت للاستخدام على العلاقة بين الأشقاء يعود لعدة عوامل، مثل العمر والجنس والثقافة الخاصة بالأبناء.

الجدول رقم(41) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بتراجع اهتمامه بإخوته بسبب الانشغال بالفيس بوك

شعور المستخدم بتراجع اهتمامه بإخوته بسبب الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	95	54.2%
أحيانا	44	25.1%
أبدًا	36	20.5%
المجموع	**175**	**100%**

يقدم الجدول رقم (41) ردود أفراد العينة فيما يتعلق بتغييرهم الملحوظ في الاهتمام بإخوتهم بسبب الانشغال المستمر بتصفح الفيس بوك.

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (41) إلى أن غالبية المستجيبين 54.2٪ أفادوا بأنهم يشعرون دائما باهتمام أقل بإخوانهم بسبب الاستخدام المفرط للفيس بوك، يشير هذا إلى أن الاستخدام المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي والتصفح قد يؤدي إلى ضعف الاتصالات الاجتماعية وتقليل الاهتمام بالروابط الأسرية الوثيقة لجزء كبير من مستخدمي الفيس بوك من عينة الدراسة، أفادت ثاني أكبر مجموعة وتشكل 25.1٪ من المستجيبين، أنها تشعر أحيانًا باهتمام أقل بإخوانها بسبب تصفح الفيس بوك، من ناحية أخرى أفاد 20.5٪ من المستجيبين بأنهم لم يشعروا أبدًا بأن اهتمامهم بإخوانهم بدا يقل بسبب تصفح الفيس بوك، تشير هذه النسبة إلى أنه بالنسبة لأقلية من المستجيبين لم يؤثر استخدام الفيس بوك بشكل ملموس على اهتمامهم بالعلاقات الأخوية الوثيقة.

إن شعور الأبناء بأن اهتمامهم بإخوانهم قد انخفض بسبب انشغالهم الدائم بتصفح موقع فيس بوك هذا يشير إلى التأثير السلبي الذي يمكن أن يحدث على حياتهم الاجتماعية بسبب استخدام منصة الفيس بوك بشكل كبير، وهذا ما يؤدي إلى تقليل الوقت المخصص للتفاعل مع أفراد الأسرة، وبالتالي تقليل مستوى الارتباط الاجتماعي والعائلي الذي يؤدي إلى إحساس المستخدم بالانفصال عن حياته الاجتماعية في العالم الحقيقي.

الجدول رقم(42) توزيع عينة الدراسة وفقا لاتهام المستخدم من قبل إخوته بأنه أصبح أسيرا للفيس بوك

اتهام الإخوة للمستخدم بأنه أصبح أسيرا للفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	136	77.7%
أحيانا	15	8.5%
أبدًا	24	13.7%
المجموع	**175**	**100%**

يوضح الجدول رقم (42) نتائج السؤال المتعلق بعدد المرات التي يتهم فيها المستخدم من قبل إخوته بأنه أصبح أسيرا للفيس بوك، أفادت الغالبية العظمى77.7٪ أن إخوانهم يتهمونهم دائمًا بأنهم أصبحوا أسرى للفيس بوك، فيما أشارت نسبة صغيرة 8.5٪ أن إخوانهم يوجهون هذا الاتهام أحيانً، وأشار 13.7٪ إلى أن إخوانهم لم يتهموهم أبدًا بأنهم أصبحوا أسرى على الفيس بوك، هذه النسبة الأخيرة تدل على أن هناك توازن وتفاهم بين هؤلاء الأبناء وإخوتهم فيما يتعلق بأنشطتهم على الإنترنت.

توفر البيانات من الجدول رقم (42) رؤية حول تصورات الأبناء فيما يتعلق بعلاقتهم مع الفيس بوك والاتهامات التي يتلقونها من إخوانهم، فالنسبة المرتفعة للأبناء الذين يتهمون باستمرار بأنهم أسرى الفيس بوك تدل على أن هذه الظاهرة منتشرة داخل العينة المدروسة، فالاستخدام المفرط للفيس بوك والانغماس المتواصل في التفاعل عبر هذه المنصة يؤدي إلى شعور الأبناء بالانعزال والبُعد عن بعضهم البعض نتيجة اهتمامهم المتكرر بالفيس بوك بدلاً من التواصل الحقيقي وقضاء الوقت معاً، هذا الانعزال الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقة الأخوية وانعدام التواصل.

الجدول رقم(43) توزيع عينة الدراسة وفقا لمستوى عدم رضا المستخدم لما وصلت إليه علاقته بإخوته بسبب انشغاله بالفيس بوك

عدم رضا المستخدم لما وصلت إليه علاقته بإخوته بسبب انشغاله بالفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	53	30.2%
أحيانا	79	45.1%
أبدًا	43	24.5%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم (43) البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة بخصوص رضاهم عن علاقتهم بإخوانهم بسبب انشغالهم الدائم بتصفح الفيس بوك.

عند تحليل البيانات وجدنا أن 53 مشاركًا (30.2٪) أشاروا إلى أنهم دائمًا غير راضين عن علاقتهم بإخوانهم بسبب انشغالهم الدائم بتصفح الفيس بوك، يشير هذا إلى أن نسبة معتبرة من العينة تعاني من تأثير سلبي على علاقاتهم الأخوية نتيجة لاستخدامهم المفرط لموقع الفيس بوك، علاوة على ذلك ذكر 79 مشاركًا (45.1٪) أنهم غير راضين في بعض الأحيان، مما يشير إلى أنهم يواجهون آثارًا سلبية عرضية فيما يخص علاقتهم الأخوية بسبب استخدام الفيس بوك، من ناحية أخرى أجاب 43 مشاركًا (24.5٪) بأنهم غير راضين أبدًا مما يعني أنهم لا يلاحظون أي تأثير سلبي على علاقتهم مع إخوانهم نتيجة تصفحهم لموقع الفيس بوك.

تسلط هذه النتائج الضوء على تأثير المنصات الاجتماعية الافتراضية وخاصة الفيس بوك على العلاقات الأسرية وبالتحديد العلاقات الأخوية، فالنسبة المئوية المرتفعة للأبناء الذين أعربوا عن عدم

رضاهم عن علاقتهم بإخوانهم إما دائمًا أو في بعض الأحيان تشير إلى أن الانشغال المفرط لاستخدام الفيس بوك يمكن أن يساهم في توتر علاقات الأخوة داخل الأسرة، هذا الانشغال المستمر والتفاعل مع الفيس بوك يؤدي حتما إلى انخفاض التواصل وقلة الوقت الذي يقضيه الإخوة مع بعضهم البعض.

في الختام يُظهر الجدول رقم (43) أن نسبة كبيرة من العينة تضم 30.2٪ و 45.1٪ من المشاركين يعانون من درجات متفاوتة من عدم الرضا عن علاقتهم بإخوانهم بسبب انشغالهم المستمر بتصفح الفيس بوك، هذا يؤكد التأثير السلبي للاستخدام المفرط للفيس بوك على العلاقات الأخوية.

الجدول رقم(44) توزيع عينة الدراسة وفقا لشعور المستخدم بالانسجام مع إخوته منذ استخدامه للفيس بوك

شعور المستخدم بالانسجام مع إخوته منذ استخدامه للفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	67	35.4%
أحيانا	57	32.5%
أبدًا	56	32%
المجموع	**175**	**100%**

يوفر الجدول رقم (44) بيانات حول الردود على السؤال الذي يستكشف مستوى الانسجام الذي يشعر به الأبناء مع إخوانهم منذ أن بدءوا في استخدام الفيس بوك.

عند تحليل البيانات نلاحظ أن غالبية المستجيبين (35.4٪) أفادوا بأنهم يشعرون بالانسجام مع إخوانهم دائمًا، مما يشير إلى تأثير إيجابي قوي لاستخدام الفيس بوك على العلاقات الأخوية، من ناحية أخرى أفاد جزء كبير من المستجيبين (32.5٪) بأنهم يشعرون بالانسجام مع إخوانهم في بعض الأحيان، مما يشير إلى أن استخدام الفيس بوك قد يكون له تأثير متغير على علاقات الأبناء بعضهم ببعض اعتمادًا على عوامل أو ظروف أخرى، علاوة على ذلك ذكر 32٪ من المستجيبين أنهم لم يشعروا بالانسجام مع إخوانهم منذ أن بدءوا في استخدام الفيس بوك، مما يسلط الضوء على وجود تأثير سلبي محتمل على العلاقات الأخوية.

في الختام يمكن استنتاج أن العديد من الأبناء يشعرون بالانسجام مع أخوتهم بعد استخدامهم الفيس بوك، ولكن هناك أيضًا عدد من الأبناء الذين لا يشعرون بذلك، ويرجع تفسير ذلك إلى تباين الأبناء في تجاربهم وخبرتهم في التعامل مع هذه المنصة.

الجدول رقم(45) توزيع عينة الدراسة وفقا لشجارات التي تقع بين المستخدم وإخوته كلما ازداد استخدامه للفيس بوك

الشجارات التي تقع بين المستخدم وإخوته كلما ازداد استخدامه للفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
دائما	83	47.4%
أحيانا	67	38.2%
أبدًا	25	14.2%
المجموع	**175**	**100%**

يعرض الجدول رقم (45) بيانات عن تكرار ونسبة المشاجرات التي يمر بها الأبناء مع إخوتهم فيما يتعلق باستخدامهم الزائد للفيس بوك.

47.4% من الأبناء قالوا إنهم يتشاجرون دائما مع إخوتهم كلما ازداد استخدامهم للفيس بوك، في حين قال 38.2% إن ذلك يحدث أحيانا، وأفاد أقل من ربع العينة وهم 14.2% بأنهم لا يتشاجرون أبدا مع إخوتهم بسبب استخدامهم الزائد للفيس بوك.

هناك عدة عوامل قد تؤدي إلى المشاجرات ما بين الأخوة بسبب الاستخدام الزائد للفيس بوك:

- **عدم التركيز والانشغال:** عندما يكون أحد الأبناء مشغولاً معظم الوقت على الفيس بوك فإن ذلك يؤدي إلى عدم قدرته على التركيز عندما يتواجد مع إخوته مما يثير غضبهم.
- **نقص التواصل:** على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تسمح ببعض أنواع التواصل إلا أن التواصل الحقيقي يحدث عند الالتقاء المباشر، وعندما يقضي الأبن وقتاً أطول على هذه المواقع فإن ذلك يؤدي إلى نقص التواصل والحوار مع إخوته مما يثير الضغينة والخلافات.

– **نقص الاهتمام:** عندما يقضي الابن أغلب وقته على الفيس بوك فإن ذلك يشعر إخوته أنه لا يهتم بهم أو لا يقدرهم بما يكفي مما يؤدي إلى الخلافات والمشاجرات.

وبشكل عام يمكن القول إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيس بوك بكثافة قد يؤثر سلبا على العلاقات الأخوية ويخلق حالة من التوتر مما يؤدي بدوره إلى تكرار المشاكل والمشاحنات بين الإخوة.

2 – تحليل وتفسير النتائج:

2 – 1 – في ضوء تساؤلات الدراسة:

2 – 1 – 1– النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الأول:

ما واقع العلاقة بين الزوجين في ظل المجتمع الافتراضي (فيس بوك)؟

– بناءً على نتائج الدراسة، يمكن التأكيد على أن استخدام موقع فيس بوك أصبح عادة يومية بين الأزواج، حتى أثناء قضاء الوقت مع شريك حياتهم. فقد أظهرت النتائج أن 42.9٪ من المشاركين يستخدمون فيس بوك "أحيانًا"، في حين يستخدم 34.3٪ منهم الموقع باستمرار. فإن هذه النسب تشير إلى انتشار استخدام فيس بوك في حياة أفراد العينة حتى أثناء تواجدهم مع شريك حياتهم، وهذا ما تتفق معه نتائج دراستنا الحالية مع **دراسة الهام بن فريج بالسعودية.**

– تشير النتائج الحالية للبحث إلى أن 28.6٪ من الأزواج يقومون بالمهام التي يطلبها الشريك أثناء استخدام فيسبوك، مما يشير إلى استجابة عالية وتفضيل احتياجات الشريك، بينما أشار 51.4٪ من الأزواج إلى أنهم يستجيبون لطلبات أزواجهم إلى حد ما، يشير هذا إلى المرونة في موازنة تفاعلهم مع وسائل التواصل الاجتماعي والتعامل مع الاحتياجات المنزلية. كما يجب الإشارة إلى أن 20٪ من العينة تراخت في القيام بالمهام خلال تصفحهم لفيس بوك، مما يشير إلى أن بعض المستخدمين يمضون وقتًا طويلًا جدًا في تصفح الفيس بوك.

– كشفت الدراسة أن 63٪ من الأزواج يشعرون بالضيق العاطفي بسبب انشغال شريك الحياة بالفيس بوك، مما يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية والشعور بالإهمال والانفصال. ونحو 17٪ يشعرون بالضيق في بعض الأحيان، ويعني ذلك أن العواقب السلبية للاستخدام المفرط للفيس بوك تختلف بين الأزواج. في المقابل، لم يشعر حوالي 20٪ من المشاركين بالضيق أبدًا بسبب انشغال شريكهم بالفيس بوك، هذه النتيجة تتفق مع **دراسة الهام بنت فريج بالسعودية.**

– أظهرت الدراسة أن 28.57٪ من الأزواج من عينة الدراسة يعانون من فشل شريك حياتهم في أداء واجباتهم العائلية بسبب استخدامهم لموقع الفيس بوك، و57.14٪ يفشلون أحيانًا في ذلك. ومع ذلك، أفاد 14.29٪ من المشاركين بأن شركائهم لم يفشلوا أبدًا في أداء واجباتهم العائلية بسبب استخدام الفيس بوك، وهذا ما اتفق مع نتائج **دراسة مريم نريمان نومار بالجزائر**.

– كشفت الدراسة على أن 42.9٪ من المستجيبين يراقبون دائمًا حساب شريك الحياة على الفيس بوك، و32٪ يفعلون ذلك أحيانًا، و25.1٪ لم يفعلوا ذلك أبدًا. يعني ذلك أن نسبة كبيرة من الأزواج يراقبون حسابات بعضهم البعض، وهذا يشير إلى نقص الثقة بينهم. يجب العمل على بناء الثقة والتواصل بشكل صريح بدلاً من اللجوء إلى مراقبة حسابات الشريك على وسائل التواصل الاجتماعي، هذه النتيجة التي توصلنا إليها تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة رنا عزت أبو النجا بمصر**.

– فيما يتعلق باستخدام شريك الحياة لموقع الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر، أظهرت النتائج أن 18.3٪ دائمًا ما يعتقدون أن شريكهم يفعل ذلك، و30.3٪ يعتقدون ذلك أحيانًا، و51.4٪ لا يعتقدون أبدًا أن شريكهم يفعل ذلك. يمكن الاستدلال من هذه النتائج أن هناك بعض المخاوف والشكوك بين الأزواج حول استخدام الشريك لموقع الفيس بوك للتواصل مع الجنس الآخر، هذه النتائج التي توصلنا إليها تتعارض مع نتائج **دراسة الهم بنت فريج بالسعودية**، وكذلك **دراسة وليد رشاد زاكي بمصر**.

– أظهرت الدراسة أن 70.29٪ من الأزواج يتشاجرون دائمًا إذا استخدم شريكهم الفيس بوك لإجراء محادثات مع الجنس الآخر، و22.29٪ يتشاجرون أحيانًا لنفس السبب، في حين أن 7.4٪ لا يتشاجرون أبدًا بسبب ذلك. يشير هذا إلى وجود اضطرابات وخلافات بين الأزواج حول قضية استخدام الفيس بوك من أجل إجراء محادثات من الطرف الآخر، مما يؤثر على العلاقة الزوجية.

– فيما يتعلق بتأثير استخدام شريك الحياة لموقع الفيس بوك على الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته. كشفت نتائج الجدول رقم(21) أن 32٪ من الأزواج يرون تأثيرًا دائمًا على الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم بسبب استخدام الفيس بوك، و49٪ يرون تأثيرًا ذلك أحيانًا، في حين أن 19٪ لا يرون أي تأثير. يشير هذا إلى وجود تأثير سلبي على العلاقة الزوجية بسبب استخدام شريك الحياة للفيس بوك، ويعكس قلة الوقت الذي يقضونه الأزواج مع بعضهم البعض ومع أفراد الأسرة، هذه النتيجة تتوافق مع نتائج **دراسة مريم نريمان نومار بالجزائر**.

– كشفت نتائج الدراسة أن 25.14% من الأزواج يشعرون أن الفيس بوك يعد منافسًا لهم دائمًا، و28% يشعرون بذلك أحيانًا، في حين أن 46.86% لا يشعرون بأن الفيس بوك منافس لهم في المنزل. يرجح أن الشعور بأن الفيس بوك منافس للأفراد يرجع إلى الاعتماد الزائد عليه في التواصل والحصول على المعلومات، مما يؤدي إلى فقدان التفاعل مع أفراد الأسرة.

– فيما يتعلق بآراء الأزواج بشأن وجود الفيس بوك في المنزل. وأظهرت النتائج تباينًا في المواقف، حيث أكد 17.7% من الأزواج عن رغبتهم الدائمة في إزالة الفيس بوك من أسرهم، في حين أن 15% يرغبون أحيانًا في ذلك، ويرغب 66.3% من الأزواج في الاحتفاظ بوجود الفيس بوك في المنزل. وتشير هذه البيانات إلى وجود تنوع في المواقف الأسرية حول استخدام الفيس بوك، ويمكن أن يتأثر ذلك بالعمر والخلفية الثقافية والتجارب الشخصية.

2 – 1 – 2– النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثاني:

ما واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع الافتراضي (فيس بوك)؟

– توصلت الدراسة من خلال نتائج الجدول رقم(25) إلى أن استخدام موقع الفيس بوك يؤثر سلبًا على التفاعل اليومي بين الوالدين وأبنائهم. وعلى الرغم من أن هناك بعض الأزواج لا يشعرون بأي تأثير سلبي، فإن نسبة كبيرة منهم تشعر بانخفاض في التفاعل بسبب انشغالهم بتصفح الفيس بوك.

بالتالي، تؤكد الدراسة على ضرورة توعية الوالدين بأهمية التفاعل اليومي مع أبنائهم وتحديد وقت محدد للاستخدام الشخصي للمواقع الاجتماعية والتخلي عن الهواتف الذكية خلال وقت العائلة، هذه النتيجة توصلت إليها **مفيد أبوسحلة ونبيل طهوري في دراستهما عن الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة.**

– توصلت الدراسة إلى أن 17.7٪ من الآباء يشعرون دائمًا بالضيق عندما يطلب منهم أبناؤهم القيام بشيء ما أثناء استخدامهم للفيس بوك، و26.9٪ يشعرون بالانزعاج أحيانًا، في حين لم يشعر 55.4٪ من المستجيبين بأي انزعاج. وعليه يجب التأكيد على أهمية توعية الآباء بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والفيس بوك بالتحديد يمكن أن يؤثر سلبًا على التفاعل الأسري.

– فيما يتعلق بالنزاعات التي يمكن أن تنشأ بين الآباء والأبناء حول استخدام الفيس بوك. أكدت النتائج أن (14.9٪) من الآباء بأنهم يواجهون دائماً صراعات مع أبنائهم حول الابتعاد عن استخدام الفيس بوك، في حين أشار (10.3٪) إلى أنهم يواجهون هذه الصراعات أحياناً. وفي المقابل، أبلغ (74.9٪) أنهم لم يواجهوا أبداً صراعات مع أبنائهم بسبب رغبتهم في عدم استخدام الفيس بوك، مما يشير إلى أن العديد من الآباء لا يواجهون نزاعات مع أبنائهم في هذا الصدد، هذه النتيجة تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة الهام بنت فريج بالسعودية.**

– نتائج الدراسة أظهرت أن 43.4٪ من الآباء شعروا دائمًا بالضيق عندما حاول أبنائهم الحد من استخدامهم لفيس بوك، بالإضافة 32٪ من الآباء شعروا أحيانًا بالانزعاج، في حين أن 24.5٪ لم يشعروا أبدًا بذلك، مما يشير إلى وجود فجوة بين الأجيال في اتجاهاتهم نحو وسائل التواصل الاجتماعي، هذه النتيجة التي توصلنا إليها تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة رنا عزت أبو النجا بمصر.**

– نتائج الدراسة أشارت إلى أن 12٪ من الآباء يشعرون دائمًا أنهم يقضون وقتًا أطول في استخدام فيسبوك مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع أبنائهم، بينما أبلغ 59٪ أنهم يشعرون أحيانًا بذلك، في حين أن 29٪ لم يشعروا أبدًا بذلك. وهذا يرجع لانتشار منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، مما أدى إلى تغيير كبير في طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم بما في ذلك داخل الأسرة، وبالتالي قلة التفاعل الواقعي، حيث أصبح من الشائع أن يلجأ الآباء والأبناء إلى موقع التواصل الاجتماعي لمعرفة أخبار بعضهم والتحدث مع بعضهم مما أدى إلى انخفاض معدل وقت الحوار الأسري والتفاعلات الواقعية بينهم.

– تظهر نتائج هذه الدراسة أن استخدام الفيس بوك بشكل مفرط من قبل الوالدين يمكن أن يؤثر سلبًا على العلاقة بينهم وبين أبنائهم حيث أفاد أكثر من (61%) من العينة بأن أبنائهم يشتكون دائمًا من إهمالهم وقلة اهتمامهم بسبب استخدامهم للفيس بوك. وتوضح النتائج أنه بالرغم من أن العلاقة الأسرية القوية والتواصل الجيد بين الوالدين وأبنائهم مهم لتنمية شخصية الأبناء إلا أن استخدام الفيس بوك بشكل مفرط من قبل الوالدين يقلل من الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم ويؤثر على تحقيق احتياجاتهم ويقلل من التواصل الأسري الهادف الذي يعزز العلاقات الوالدية.

– أكدت نتائج الجدول رقم 31 أن الغالبية العظمى من الآباء يعطون الأولوية لمتابعة تحصيل أبنائهم وتطوير مهاراتهم، ولا يسمحون لوسائل التواصل الاجتماعي بالتدخل في هذه المهمة الحيوية. ويمكن الاستنتاج من النتائج أن الآباء يدركون الأهمية الكبيرة لتعليم أبنائهم وتطوير مهاراتهم، ويعملون على تحقيق هذا الهدف بأفضل طريقة ممكنة. هذه النتيجة تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة الهام بنت فريج بالسعودية.**

– أظهرت الدراسة أن 43.4٪ من أفراد العينة يعتمدون دائمًا على شريك الحياة لحل المشاكل التي يواجهها أبنائهم أثناء تصفح الفيس بوك، مما يشير إلى تقسيم الأدوار داخل الأسرة فيما يخص حل

مشاكل الأبناء، حيث يتحمل أحد الشريكين مسؤولية حل المشاكل بينما يشارك الآخر في الأنشطة الإلكترونية مثل الفيس بوك. في المقابل، أفاد 21.7٪ أن شريكهم لا يتحمل المسؤولية عندما يكون مشغولاً على الفيس بوك، مما يعكس عدم التواصل بين الوالدين عند مواجهة تحديات الأبناء..

– أشارت النتائج إلى أن نسبة كبيرة من الآباء (46.8٪) أفادوا بأنهم دائمًا غير راضين عن علاقتهم مع أبنائهم بسبب انشغالهم المستمر بالفيس بوك، مما يعكس التأثير السلبي لاستخدام الفيس بوك على العلاقات الأبوية. فالعلاقة القوية بين الوالدين والأبناء ضرورية لتكوين أسرة متماسكة، وأي عامل يعيق تطوير هذه الروابط القوية يمكن أن يكون له آثار دائمة على أفراد العائلة. فانشغال الوالدين المستمر بالفيس بوك يؤدي إلى قضاء وقت أقل مع الأبناء واتصال عاطفي محدود، وكل هذا يمكن أن يسهم في عدم الرضا والتوتر في العلاقة بين الآباء والأبناء.

– أظهرت البيانات أن غالبية الآباء 56٪ أفادوا أن أبنائهم لم يتهموهم أبدًا بأنهم أسرى الفيس بوك، مما يشير إلى أن العديد من الآباء الذين شملتهم الدراسة نجحوا في استخدام الفيس بوك بطريقة لا تثير انتقادات أبنائهم من خلال الموازنة بين أنشطتهم على الإنترنت ومسؤولياتهم الأبوية، مما يضمن ألا يتعارض تفاعلهم مع الفيس بوك مع علاقاتهم بأبنائهم.

2 – 1 – 3– النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثالث:

ما واقع العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض في ظل المجتمع الافتراضي (فيس بوك)؟

– كشفت نتائج الدراسة أن استخدام الفيس بوك ليس له تأثير كبير على الخلافات بين الأشقاء، حيث إن معظم الأبناء المشاركين في الاستبيان ذكروا عدم وجود نزاعات متكررة مع إخوانهم بسبب استخدامهم للفيس بوك.

– توصلت الدراسة إلى أن 69.1% الأبناء يشعرون بتراجع علاقاتهم مع إخوتهم بعد استخدامهم الفيس بوك، وذلك بشكل دائم، وأشارت الدراسة إلى أن السبب وراء هذا الأمر يعود لزيادة الوقت الذي

يقضونه على الفيس بوك، وانخفاض التفاعلات الشخصية المباشرة بينهم داخل الأسرة، ويُعزى ذلك إلى التأثيرات السلبية للمنصة على العلاقات الأخوية. ولكن 6.2% من المشاركين لم يبلغوا عن أي تراجع في علاقاتهم مع إخوتهم بعد استخدام فيس بوك، هذه النتيجة توافقت مع نتائج دراسة **توتاوي صليحة بالجزائر**.

– توصلت الدراسة إلى أن نسبة 49.1٪ من الأبناء يشعرون "دائمًا" بالراحة عند استخدامهم فيس بوك مع إخوتهم، بينما 20.6٪ لم يشعروا بالراحة أبدًا، ويرجع ذلك إلى الخوف من انتهاك الخصوصية. وأفاد 30.3٪ منهم بأنهم يشعرون بالراحة "أحيانًا".

– كشفت الدراسة أن 42.8٪ من الأبناء يشعرون "دائمًا" بأن الفيس بوك ساعدهم في توسيع علاقتهم بأخوتهم، و24.5٪ يشعرون بذلك "أحيانًا". وبالمقابل، لم يشعر 32.5٪ من الأبناء بأي تأثير إيجابي لاستخدام الفيس بوك على علاقتهم بأخوتهم. يمكن اعتبار هذه النتائج إيجابية، حيث يشير استخدام الفيس بوك إلى توسيع علاقة الأشقاء ببعضهم البعض، ويسمح لهم بالتواصل بشكل أفضل ومستمر، ومشاركة الأحداث والأنشطة والأشياء المهمة، هذه النتيجة تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة الهام بنت فريج بالسعودية**.

– فيما يخص ردود أفراد العينة حول تأثير استخدام الفيس بوك على اهتمامهم بإخوتهم، كشفت الدراسة أن 54.2٪ من الأبناء دائمًا ما يشعرون أن اهتمامهم بإخوانهم بدأ يقل بسبب تصفح الفيس بوك. يشير ذلك إلى أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى ضعف التواصل الحقيقي وتقليل الاهتمام بالروابط الأسرية الأخوية. وأفاد 25.1٪ من عينة الدراسة بأنهم أحيانًا يشعرون باهتمام أقل بإخوانهم، بينما لم يشعر 20.5٪ منهم بأي تأثير. يشير ذلك إلى أن الفيس بوك يمكن أن يؤثر سلبًا على الحياة الاجتماعية والعائلية للأبناء، ويؤدي إلى تقليل الوقت

المخصص للتفاعل مع أفراد الأسرة وتقليل مستوى الارتباط الاجتماعي والعائلي، هذه النتيجة تتوافق مع نتائج **دراسة مريم نريمان نومار بالجزائر**.

– فيما يتعلق بعدد المرات التي يتهم المستخدم من قبل إخوته بأنه أصبح أسيرًا للفيس بوك، أفادت الدراسة أن77.7٪ من الأبناء بأن إخوتهم يتهمونهم دائمًا بأنهم أصبحوا أسرى للفيس بوك، حيث يؤدي الانغماس المستمر في التفاعل عبر الفيس بوك إلى شعور الأبناء بالانعزال والبُعد عن بعضهم البعض.

– توصلت الدراسة إلى أن الانشغال المستمر بتصفح موقع الفيس بوك يؤثر على العلاقات الأسرية والأخوية. حيث كشفت البيانات أن 30.2٪ من عينة الدراسة غير راضين عن علاقتهم بإخوانهم بسبب التصفح المستمر للفيس بوك وهذا بشكل دائم، في حين أن 45.1٪ غير راضين في بعض الأحيان. وتشير هذه النتائج إلى أن الاستخدام المفرط للفيس بوك يمكن أن يزيد من التوتر والانعزال بين الإخوة، مما يؤثر على جودة العلاقة الأخوية ويؤدي إلى قلة التواصل بينهم.

– كشفت الدراسة أن 35.4٪ من الأبناء يشعرون بالانسجام مع إخوانهم منذ استخدام الفيس بوك وهذا بشكل دائم، في حين يشعر 32.5٪ بالانسجام في بعض الأحيان. بالمقابل، لم يشعر 32٪ من أفراد العينة بالانسجام مع إخوانهم منذ استخدام الفيس بوك. يؤكد هذا تباين تجارب الأبناء في التعامل مع موقع الفيس بوك، ويشير إلى وجود تأثير سلبي على العلاقات الأخوية، هذه النتيجة تتوافق مع ما وصلت إليه **دراسة الهام بنت فريج بالسعودية**.

– أظهرت نتائج الدراسة أن الاستخدام المفرط للفيس بوك يساهم في زيادة تكرار المشاجرات بين الأبناء وإخوانهم، حيث أفاد ما يقرب من نصف أفراد العينة بأنهم يتشاجرون دائماً مع إخوانهم عند ازدياد استخدامهم للفيس بوك، هذه النتيجة توافقت مع نتائج دراسة **توتاوي صليحة بالجزائر**.

2 – 2 – في ضوء الموجهات النظرية للدراسة :

إذا كانت "البنائية الوظيفية تعتمد في تحليلها للمجتمع على شقي "البناء والوظيفة، فبناء عليه فإن "البناء الافتراضي" أو المجتمع الافتراضي "الفيس بوك" يقوم في الأساس على العلاقات بين الأفراد الفاعلين داخله، ويتنوع دورهم بين مشاركين فاعلين أو مشاركين فقط، بجانب أدوارهم ومكاناتهم التي يشغلونها في الواقع والتي بدورها تؤثر على أدوارهم داخل "البناء الافتراضي"، وتلك العلاقات المتنوعة بجانب الأدوار والمكانات تحدد الضوابط والقواعد لهذا البناء حتى وإن لم يتم تفعليها فإنها موجودة بالفعل، كما أن بقاء واستمرار هذا البناء متوقف على الأفراد المشاركين بالإضافة إلى البرمجيات المستخدمة، وأداء كل فرد لدوره، والتنوع بين الأدوار الشاغرة، بالإضافة إلى الأعضاء الجدد الذين يتم إدخالهم باستمرار إلى هذا البناء، مثلهم "كالمواليد الجدد".

وطرح ماكس فيبر نوعين من العلاقات الاجتماعية المفتوحة والمغلقة، ويقصد بالمفتوحة الارتباطات التي يقبل فيها الغرباء أو غير الأقارب وعادة تكون خالية من المنافع المادية المتبادلة والعاطفة الغرامية بل الود والاحترام المتبادل. بينما عنى بالعلاقات المغلقة الارتباط المحصور بين الأقارب – دموية وقرابيه أو المنتمين إلى طبقة اقتصادية التي تملك السلطة أو التي تربط بين أصحاب ذوي المصالح المتبادلة من أجل إشباع حاجات ورغبات مادية ومعنوية[1]، وبهذا يتم تصنيف علاقات المستخدم إلى علاقات مفتوحة مع أصدقائه على "الفيس بوك" والتي تتنوع، وتتقلص أو تتسع دائرتها وفقاً لتفاعل المستخدم على الشبكة، بينما العلاقات الأسرية المغلقة تتأثر بالدور الذي يشغله المستخدم داخل إطار.

أما بالنسبة لوظائف "الفيس بوك" طبقاً لتصور ميرتون Merton عن "الوظيفة الواضحة" و"الوظيفة الكامنة"، "فالفيس بوك" يؤدي وظائف اجتماعية واضحة، كوظيفية التواصل الاجتماعي بين

[1]- معن خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، الشروق، ط3، عمان، 1999، ص81.

الأفراد، فيسهم في تواصل الأفراد ويقوي الروابط بينهم حتى وإن كان يفصل بينهم الواقع الجغرافي أو الزمان، فلم يعد عائقاً أمامهم، كما لديه وظيفة ترويحية، ووظيفة دعائية من عرض وطرح الأفكار والأيدولوجيات المتنوعة أمام قطاع جماهيري عريض، بالإضافة إلى وظيفة الإعلان عن السلع والخدمات، كما يوفر وظيفة هامة وهي البحث عن مختلف الاستشارات، أو البحث عن خدمات كالوظائف، أو حتى البحث عن الأشخاص الذين يستفيد منهم الشخص ويدخل هذا تحت مسمي "شبكة العلاقات" التي يكونها ويستثمرها مكوناً "رأس مال اجتماعي" خاص به.

غير أنه من جانب آخر قد يؤدي بعض "الوظائف الكامنة"، فهو يقوم بتحويل اهتمام الأفراد المشاركين إلى اهتمامات أخرى، كتقديم مواد إباحية، أو حتى تقديم مواد بصورة مثالية خالية من العيوب، تلهي الناس عن همومهم، وتشغلهم عما يعانون منه في حياتهم الاجتماعية من مشكلات، ولربما أدى ذلك الإحساس بشيء من عدم القناعة والتمرد على ما هو موجود عليه.

من جهة أخرى، على الرغم من استمرار الأسرة في الحفاظ على هيكلها الشكلي واستقراره ككيان أسري، إلا أن الواقع الفعلي للأسرة يمكن أن يتأثر بشدة بمشاركة أحد أفرادها في المجتمع الافتراضي، مثل المشاركة الفعّالة على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، هذا يعني أن تفاصيل الحياة اليومية والعلاقات داخل الأسرة يمكن أن تتغير نتيجة لهذا الانخراط الرقمي، فقد يؤدي انشغال أحد الأفراد بالعالم الافتراضي إلى تقليل وقت الوالدين المخصص للتفاعل مع أبنائهم، مما ينتج عنه تراجع في مسئوليات الوالدين اتجاه تربية الأبناء، بالإضافة إلى ذلك قد تتأثر أدوار الوالدين والأبناء داخل الأسرة، وقد يفقدون بعضًا من الخصائص والأنشطة التي كانوا يمارسونها فيما يتعلق بالتفاعل داخل الأسرة والمشاركة في الأنشطة الأسرية.

وهذا ما ينعكس على البنية الاجتماعية للمجتمع بشكل عام، حيث يمكن أن يؤدي اندماج الأفراد في العالم الافتراضي إلى تغييرات في الأدوار الاجتماعية التقليدية والعلاقات الأسرية.

3 – التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما كشفته نتائج البحث والبحوث السابقة في هذا المجال ومن المعايشة اليومية للواقع الاجتماعي ندرك صعوبة التخلص من استخدام هذا الموقع وبالتالي تجنب آثاره السلبية على العلاقات الأسرية، لذلك نوصي بما يلي:

- ✓ الدراسة توصي بضرورة تنظيم المستخدم لتفاعله عبر الفيس بوك بأن يكون بشكل منتظم وفي أوقات محددة بدلاً من التفاعل اليومي المفرط، حيث إن الاستخدام العقلاني للموقع يساعد في تحقيق توازن في الحياة الاجتماعية للمستخدم.
- ✓ ضرورة إيجاد الوقت الكافي لكي تجتمع الأسرة مع بعضها للحديث، فانشغال الوالدين طيلة اليوم بأعمالهم ورجعوهم للمنزل في وقت متأخر من الليل وقد أضناهم التعب ومعاناة المواصلات، بحيث لا يجدا الوقت الكافي لحل المشاكل الطارئة يضيع الوقت في طياته، لذا كلما تهيأ لأفراد الأسرة الوقت لعقد مجلس أسري كل أسبوع للتداول في شئون الأسرة ومشاكلها ويكون مغمور بالمزاح والعتاب اليسير، والتسامح، ويكون الهدف منه الإصلاح لا لتبادل الاتهامات.
- ✓ من الضروري تخصيص وقت يومي حتى لو كان نصف ساعة للأسرة خلال وجبة الغداء أو العشاء لتبادل الأحاديث ومشاركة التجارب، وهذا سيجعل الآباء قدوة لأبنائهم ويعلمهم مهارات التواصل المختلفة. فتخصيص الوقت اللازم للأسرة يعزز روابطها ويعطي للأبناء الاهتمام والحنان اللازمين.
- ✓ على الآباء أن يتمتعوا بمستوى عالٍ من الوعي والتمكّن اتجاه وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والمجتمعات الافتراضية، حتى يكونوا على دراية شاملة بما قد يتعرض له أبناؤهم من تحديات ومخاطر في هذه المجتمعات، كي يتمكنوا من حمايتهم وتوجيههم بالشكل الصحيح.

- ✓ إيجاد خطوط عريضة داخل الأسرة ووضع قواعد لا يسمح بكسرها ويكون كل أفراد الأسرة على بينة بها، مما يجعل الفرد أن يلتزم بها، وهذا ما يعنيه الضبط الداخلي.
- ✓ توصي الدراسة بعدم إتباع سياسة منع الاستخدام "للفيس بوك" وغيره من المجتمعات الافتراضية لأنها ليست هي الحل الفعال، بل يتطلب الأمر جعل المستخدمين أكثر قدرة على تحديد الضرر ومعالجته.
- ✓ توصي الدراسة بصناعة أفلام وثائقية توعوية هادفة تلقي الضوء على التواصل بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي.
- ✓ توصي الدراسة بضرورة تنظيم حملات توعية موجهة للآباء والأمهات تقوم بها الجهات والمؤسسات المعنية مثل مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بهدف تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية، حيث إن هذا سيساهم في مكافحة سلبياتها وحماية الأبناء من مخاطرها ومضارها.

خاتمة:

يعد موضوع الكشف عن واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي الفيس بوك بالنسبة للمجتمع الجزائري من الموضوعات التي لم تكتسب القدر الكافي من الأهمية في الوقت الراهن وكان ذلك هو الدافع وراء اختيار هذا الموضوع ودراسته بهذه الكيفية، فأهميته تقتضي أن ينال قدراً أكبر من الدراسة، فليس في تقديرنا ما هو أجدر بالاهتمام في مجال علم الاجتماع من دراسة الأسرة التي هي أساس البناء الاجتماعي خاصة في المجتمعات النامية التي تبغي النهوض بالإنسان ورقيه، وإذا كانت هذه الدراسة قد توصلت إلى الكشف عن واقع العلاقات الأسرية الداخلية في ظل انخراط أفرادها في المجتمع الافتراضي وبالتحديد موقع الفيس بوك سواء أكانت العلاقة بين الزوجين أم بين الوالدين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم ببعض.

فإن الباحث يأمل أن تكون هذه المحاولة الجادة قد ألقت الضوء على بعض الآثار الناتجة عن استخدام "الفيس بوك" لأفراد الأسرة وتواصلهم مع بعضهم البعض، كما يأمل أن يكون قد حقق بعض الأهداف التي سعى إلى تحقيها منذ البداية والتي تمثلت في الأسئلة التي صاغها وترجمها في الجزء الميداني.

والطريق مازال مفتوحاً لكثير من الدراسات العلمية القادمة التي تحاول أيضا الوصول إلى أكثر من ذلك للآثار التي من الممكن أن يحدثها المجتمع الافتراضي على الأسرة وعلى المجتمع بأسره.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – القرآن الكريم.

2 – المراجع العربية:

2 – 1 – الكتب:

1. ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ج6، بيروت، 1985.
2. إجلال إسماعيل حلمى ، علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل ، مكتبة الأنجو المصرية ، 2016.
3. إجلال إسماعيل، علم الاجتماع الأسري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.
4. احسان محمد حسن، النظرية الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005.
5. أحمد زايد، طلعت لطفي وآخرون، الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية انتروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط1 ،1998.
6. أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.
7. أحمد قاسمي وسليم جداوي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للعدل المجتمعي، ط1،المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
8. أسامة بن صادق طيب، عصام بن يحي الفيلاني، المعرفة وشبكات التواصل الالكتروني، نحو مجتمع المعرفة، الاصدار39، عمان، 2012.
9. الإمام الأكبر ومحمود سلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة،ط16، القاهرة، دار الشروق، 1992.

10. انتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد ومحمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.
11. أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة كمال بوشرف وآخرون،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
12. إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة، محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، 1999.
13. إيمان ريمان وآخرون، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتسكوب للمنشورات التقنية، أستراليا، 2008.
14. باغي عبد الرحمن، حياة القيروان، ص 13 في : عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد و أنجاد الجزائر، رويبة للاتصال والنشر، الجزائر، 1995.
15. بركات عبد الحليم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.
16. بلال بوترعه، المقابلات البحثية في البحوث الاجتماعية، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
17. بلقاسم، سلاطنية وحسان الجيلاني. منهجية العلوم الاجتماعية أدوات جمع البيانات وكتابة تقرير البحث الاجتماعي، الدار الجزائرية، الجزائر، 2017.
18. بومخلوف محمد وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008.
19. بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015.
20. توفيق سميحة كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1996.
21. توفيق سميحة كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992.

22. التويجري محمد عبد المحسن، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 2001.
23. الجيلالي بد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام،الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 1994.
24. حسان احمد قميحة، الفايسبوك تحت المجهر، دار النخبة، 2017.
25. حسن بستان النجفى، الإسلام والأسرة، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ترجمة علي الحاج حسين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت،لبنان، 2008.
26. ذوقان عبيدات وآخرون.، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، الأردن، بدون سنة.
27. رابح دراوش، علم الاجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013.
28. رنا عزة أبو النجا، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، دار المعرفة الجامعية، مصر،2019.
29. سامية قطوش ، الأسرة في زمن العولمة ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2017.
30. سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
31. سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1979.
32. سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
33. سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018.
34. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية، الأسكندرية، 2002.
35. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ، ط ، 2011.
36. السيد أحمد مصطفى عمر. البحث العلمي إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.
37. السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

38. شافا، فرانكفورت ودافيد ناشميار، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر والتوزيع، سوريا ، 2004.
39. صفاء عبد العظيم وآخرون، الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، السوق الريادي بجامعة حلوان، 1995.
40. طارق عبد الله حماد، التجارة الالكترونية، الدار الجامعية، 2003.
41. طايبي محمد، الجزائر عشية احتلالها، وحدة البحث في الانثربولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 1992.
42. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، 2008.
43. عبد الغني، عماد. البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، منشورات جروس برس، لبنان، 2002.
44. عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والإنترنت، دراسة متعمقة في أثر الإنترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002.
45. عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، مقالات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
46. عدس محمد عبد الحكيم، الآباء وتربية الأبناء، ط1، دار الفكر، عمان، 1995.
47. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان، 2014.
48. علي ليلة، روبرت ميرتون والتجديد من داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006.
49. فادية الجلاني، الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، 1995.
50. فضيل دليو وآخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1991.
51. قطب سيد، في ظلال القرآن، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، 1986.
52. كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1985.

53. ليلى على، تعليم الفيس بوك، الطبعة الأولى، المجموعة المصرية الهندسية، مصر، 2008. منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر ، 2016.
54. ماركس وإنجلز وآخرون، المرأة في التراث الاشتراكي، جورج ترابيشى، دار الطباعة، بيروت،1977.
55. محمد الجوهر وآخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1960.
56. محمد الجوهري وآخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 2002،.
57. محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن،1996.
58. محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين الدردشة والانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر،2011.
59. محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 2005.
60. محمد عاطف غيث، دراسات في المجتمع القروي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية'، 1997. مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1972.
61. محمود عودة، تاريخ علم الاجتماع، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1976، ص 118.
62. مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص44
63. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
64. مصطفى حميد الطاني، خير ميلاد أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، 2007.
65. مصطفي خلف عبد الجواد، مراجعة محمد الجوهري، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2002-

66. منصوري أحمد بن الطاهر، الدر الموصوف في تاريخ واد سوف، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.

67. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، الشروق لنشر والتوزيع، ط3، عمان، 1999.

68. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق لنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016.

69. موسى عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، د.ط، المكتب العلمي لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.س.

70. مولود ديدان، قانون الأسرة حسب أخر تعديل له، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2005.

71. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الأول، تقديم وتصحيح محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 2004.

72. ناصر قاسمي، معجم مصطلحات علم اجتماع العائلة، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017.

73. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2001.

74. الهواري عدي، تحولات المجتمع الجزائري العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ترجمة ميلود طواهري، منشورات La Decouverte، باريس، 1999.

75. يوسف مخائيل أسعد، الشباب والتوتر النفسي، د/ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1977.

2 – 2 – الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الإكترونية دراسة في دوافع الاستخدامات والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

2. إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية، 2004.
3. توتاوي صليحة، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2015.
4. حفحوف فتيحة، عولمة الاتصال وأثرها على التغير القيمي للأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر، 2019.
5. ضامر وليد عبد الرحمن، فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، الجزائر، 2006.
6. علياء سامح عبد الفتاح، الإنترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، رسالة دكتوراه منشورة، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2009.
7. مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2015.
8. نرمين حفنى، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري، رسالة ماجستير،جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الراديو والتلفزيون، 2003.
9. نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.
10. هالة منصور غبد الرحمان، الأسرة ذات العائل الواحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب، أبها، 1991.
11. هشام سعيد فتحي عمر البرجي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفيزيون، 2015

12. وليد رشاد زكي، الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بنائها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع،.2008

2 – 3 – المجلات العلمية:

1. بخوش وليد ونصيب أسماء، تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، جامعة العربي بن مهيدي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربيوية، العدد06، أم البواقي، 2017.
2. رضوان رياح، فريدة الصغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمع الافتراضي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد2 ، ديسمبر 2018.
3. سعيدي محمد، رمزية الفضاء بين المقدس الدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات،عدد2، 1997.
4. ضمياء عبد الاله جعفر وسعاد حمود مسلم، اثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع34، العراق، 2012.
5. عبد الحكيم بن بعطوش، تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع، جامعة باتنة 2012.
6. عبد الله الخشروم، التراضي في عقود التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت وفقاً لأحكام القانون الأردني ، بحث منشور في أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج 23، ع2، 2007.
7. محسن عقون، تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة منتوري قسنطينة،17، 2002.
8. محمد أمين شياب، دور المجتمع الافتراضي في صناعة الربيع العربي، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، 2012.
9. محمد محى الدين، المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السيوثنوجرافي في المجتمعات المتخيلة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 22 ، العدد، 2004.

10. مصطفى حجازي، الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 63، المنامة، البحرين، 2011.
11. مصطفى عوفي،خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره علة التماسك الأسري، مجلة العلوم الأنسانية، جامعة منتوري،العدد19، جوان2003.
12. مصطفى عوفي،خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره علة التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري،العدد19، جوان2003
13. مطاوع بركات، الواقع الافتراضي، فرصه ومخاطره وتطوره دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، العدد الثاني، 2006.
14. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد265، 2001.
15. نوال بركات، الفضاء السيبيري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014.
16. هبة الله السمرى، استخدامات الأطفال للإنترنت العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2003.

2 – 4 – المؤتمرات والندوات العلمية:

1. بسمة شوقي نصيف، موقع الفيسبوك ودوره في تطوير مجال البحث عبر الانترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر الدولي السنوي السادس، تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة 14-11 أفريل 2011.
2. حمداوي محمد، المرأة بين الأسرة والمجتمع الازدواجية والعنف الرمزي، فعاليات الملتقى الوطني حول المرأة، نساء وجهات نظر مختلفة وتعددية أفكار، وزارة التضامن الوطني والعائلة، الجزائر، 1998.
3. نجوى عبد السلام، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي1998.
4. عزه أحمد صيام،آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر، دراسة لبعض الأنماط المختارة، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة التاسعة لقسم علم الاجتماع جامعة القاهرة مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، 2003.

5. علي محمد رحومة، البحث الاجتماعي الرقمي ووسائله في جمع البيانات من المستفيدين الافتراضيين، المؤتمر السادس عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الجزائر، 19-2006/03/23.

2 – 5 – المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، طبعة دار صادر، الجزء الرابع، ب ت.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، ب ت.
3. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، بيروت، دار المشرق، 2001.

3 – المراجع باللغة الأجنبية:

1. Adam Fletcher, "Do consumers want to design unique products on the internet? A study of the online Virtual Community of Threadless.com and their attitudes to Mass Customisation, Mass Production and Collaborative De-sign" Nottingham Trent University UK,2006.
2. Benkhelil, R ,Réflexion sur les structures familiales, définitions et reproductions socio- démographiques. Institut national d'études et d'analyse pour la planification, Alger,1982,
3. Blumer, Herbert Symbolic Interaction: Perspective and Method, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice – Hall .1969.
4. Boutefnouchet. M, Système social et changement social en Algérie, éd: O.P.U, Alger, non daté.
5. D.Morgan. social theory and the family. London R.K. P .1975.
6. Ferdrick Engles. The origins of the family. privateproperty and state. Moscow. Foreign Languagespublishing House, 1954,
7. George P , Murdock , social structure , Newyork , Macmillan , 1949 .
8. Goutier. L'Afrique du nord. Paris Editions Payet, 1942.
9. H. Christensen, Hand book of Mariage and the family, change, 1969.

10. Hadjij. Famille, logement, propriété à Alger. In: Insaniyat, N° 4, JanvierAvril, CRNSC, Alger,1998.

11. Howard Rheingold, The Electronic Version of the Virtual Community. Intro1993 .

12. Jeffrey Bellin: Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review, Vol. 160,2012.

13. Jerom G. Manis and Bernard N.Meltzer: Symbolic Interaction-AReader in social psycholog ،Allyn and bacon ،Inc U.S.A ،1969.

14. Marcel Daines Dictionary Of Media Communication, M.E Sharpe, New yourk 2009.

15. Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data. 2009.

16. Mead, George H, Mind, Self and Society: From the Standpoint of Social Behaviorist, Chicago: University of Chicago Press, (Orig. Pubs - 1934), 1962.

17. Mead, Margaret Male and Female, Harmondsworth, renguin, 1962.

18. R itzer, George, Contemporary Sociological Theory, 2nd ed.. New York Alfred A. Knopf, 1958.

19. Secrétariat social d'Alger ,Information rapide, les nouvelles familles, 4ème série, N°1,A.A.R.D.E.S, Alger,1966,

20. Serge Proulx, les communauté virtuelles, construisent-elles du lien socia ?, colloque international l'organisation media, dispositifs

médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon.2004.

21. S eward, Zachary M. "Judge Expresses Skepticism About Facebook Lawsuit The Wall Street Journal 2007,

4 – مراجع مصادرها النت:

جمال الزرن، هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، 2009، http://jamelzran.jeeran.com

بخوش إيمان ، مرزوقي حسان الدين، الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية والاعلام الجديد، متاح على الرابط التالي

https://kenanaonline.com

وليد رشاد زاكي، المجتمع الافتراضي نحو مقاربة للمفهوم، 2009،

http://digital.ahram.org.eg

http://blog.smarttouch.com

https://www.echoroukonline.com

https://www.echoroukonline.com

https://www.go1live.com

ملاحق

الملحق رقم 01

استبيان الدراسة

هذا الاستبيان موجه لزوج أو الزوجة:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه (LMD) في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال حول موضوع: **واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)**. نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان، ونحيطكم علما أن كل المعلومات الواردة ستبقى سرية ولا يطلع عنها أحد، ولا تستخدم إلا للأعراض العلمية.

شاكرين سلفا تعاونك معنا وتقبل منا وافر التقدير والاحترام

ملاحظة: الرجاء الإجابة على أسئلة الاستمارة بالشطب (x) على العبارة المناسبة.

البيانات الشخصية:

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن: أقل من 15 سنة ☐ 15– 30 ☐ 31 – 46 ☐ 47 سنة فما فوق ☐

3 – الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4 – المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

5 – الوضع الاجتماعي: عامل ☐ بطال ☐ طالب متفرغ لدراسة ☐ متقاعد ☐

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الفيس بوك داخل الأسرة

6 – منذ متى وأنت تستخدم الفيس بوك

- منذ أقل من سنة ☐
- من سنة إلى ثلاث سنوات ☐
- أكثر من ثلاث سنوات ☐

7 – ماهي المدة التي تقضيها يوميا في استخدام الفيس بوك

- أقل من ساعة ☐
- من ساعة إلى ساعتين ☐
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐

أكثر حددها.....

8 – ماهو الوقت المفضل لديك في استخدام الفيس بوك

- صباحا (من الساعة 06 إلى الساعة 12) ☐
- مساء (من الساعة 12 إلى الساعة 18) ☐
- ليلا (من الساعة 18 إلى منتصف الليل) ☐
- هزيعا (من منتصف الليل إلى 06 صباحا) ☐

9 – هل لديك أيام مفضلة لاستخدام الفيس بوك نعم ☐ لا ☐

10– ماهو المكان المفضل لاستخدام الفيس بوك

☐ المنزل ☐ الكلية ☐ العمل ☐ مقهى الإنترنت ☐ الأصدقاء

11 – ماهي الأجهزة التي تستخدم بها الفيس بوك

حاسوب عادي ☐ حاسوب محمول ☐ أيباد ☐ الهاتف ☐

12 – حين تستخدم الفيس بوك هل تكون:

- لوحدك ☐
- مع أصدقائك ☐
- مع أفراد عائلتك ☐
- أشخاص آخرين أذكرهم .....

المحور الثاني: واقع علاقة الزوجين في ظل المجتمع الافتراضي (فيس بوك)

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
13	يستخدم شريكي الفيس بوك في وقت تواجدي معه			
14	عندما أحدث شريكي يبادر بالرد في الحال وهو يتصفح الفيس بوك			
15	عندما أطلب من شريكي القيام بمهمة وهو يتصفح الفيس بوك يبادر بالقيام بها في الحال			
16	أشعر بضيق لانشغال شريكي عن الأسرة بالفيس بوك			
17	يقصر شريكي في آداء الواجبات تجاه الأسرة بسبب استخدامه للفيس بوك			
18	أقوم بمراقبة حساب الفيس بوك لشريك الحياة			
20	أعتقد أن شريكي يستخدم الفيس بوك من أجل إجراء محادثات مع الجنس الآخر			
21	أتشاجر مع شريكي إذا كان يفعل ذلك			

22	يؤثر استخدام شريكي للفيس بوك على الوقت الذي يقضيه معي ومع أفراد الأسرة				
23	يؤثر استخدام شريكي للفيس بوك على علاقته بأفراد الأسرة				
24	أشعر أن الفيس بوك يعد منافس لي في المنزل				
25	أتمنى عدم وجود الفيس بوك في المنزل.				

المحور الثالث: واقع العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
26	أشعر ان تفاعلي اليومي مع أبنائي بدأ يقل عما كان عليه في السابق بسبب انشغلي عنهم بتصفح الفيس بوك			
27	انزعج من أبنائي عندما يكلفوني بأمر ما، اثناء استخدامي للفيس بوك			
28	ان رغبتي في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك عادة ما تدفعني إلى نزاع دائم مع أبنائي			
29	أشعر بالضيق من محاولات أبنائي التقليص من مدة استخدامي للفيس بوك			
30	أشعر ان الوقت الذي اقضيه في استخدام الفيس بوك أكبر بكثير مقارنة بالوقت الذي أقضيه مع أبنائي			
31	يشتكي مني أبنائي باستمرار عن إهمالي أداء واجباتي نحوهم منذ بداية استخدامي للفيس بوك			
32	لا أستغني عن الفيس بوك حتى عند خروجي للتنزه مع أبنائي			
33	في الغالب أكون مشنغلا بتصفح الفيس بوك بدل متابعة مذاكرة أبنائي ومتابعة دروسهم			
34	عندما أكون منشغلا بتصفح الفيس بوك يتولى شريكي الأمر في حل المشاكل التي تواجه أبنائي			
35	انا غير راض لما وصلت اليه علاقتي مع أبنائي بسبب انشغالي الدائم بتصفح الفيس بوك			
37	يتهمني أبنائي بأنني أصبحت أسيرا للفيس بوك			

هذا الاستبيا موجه للأبناء:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه (LMD) في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال حول موضوع: **واقع العلاقات الأسرية في ظل المجتمع الافتراضي(فيس بوك)**. نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان، ونحيطكم علما أن كل المعلومات الواردة ستبقى سرية ولا يطلع عنها أحد، ولا تستخدم إلا للأعراض العلمية.

شاكرين سلفا تعاونك معنا وتقبل منا وافر التقدير والاحترام

ملاحظة: الرجاء الإجابة على أسئلة الاستمارة بالشطب (x) على العبارة المناسبة.

البيانات الشخصية:

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن: أقل من 15 سنة ☐ 15– 30 ☐ 31 – 46 ☐ 47 سنة فما فوق ☐

3 – الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4 – المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

5 – الوضع الاجتماعي: ☐ بطال ☐ طالب متفرغ لدراسة ☐ متقاعد ☐

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الفيس بوك داخل الأسرة

6 – منذ متى وأنت تستخدم الفيس بوك

- منذ أقل من سنة ☐
- من سنة إلى ثلاث سنوات ☐
- أكثر من ثلاث سنوات ☐

7 – ماهي المدة التي تقضيها يوميا في استخدام الفيس بوك

- أقل من ساعة ☐
- من ساعة إلى ساعتين ☐
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐
- أكثر حددها.....

8 – ماهو الوقت المفضل لديك في استخدام الفيس بوك

- صباحا (من الساعة 06 إلى الساعة 2 ☐
- مساء (من الساعة 12 إلى الساعة 3 ☐
- ليلا (من الساعة 18 إلى منتصف الليل ☐

- هزيعا (من منتصف الليل إلى 06 صباحا) ☐

9 – هل لديك أيام مفضلة لاستخدام الفيس بوك نعم ☐ لا ☐

10– ماهو المكان المفضل لاستخدام الفيس بوك

المنزل ☐ الكلية ☐ العمل ☐ مقهى الإنترنت ☐ الأصدقاء ☐

11 – ماهي الأجهزة التي تستخدم بها الفيس بوك

حاسوب عادي ☐ حاسوب محمول ☐ أيباد ☐ الهاتف ☐

12 – حين تستخدم الفيس بوك هل تكون:

- لوحدك ☐
- مع أصدقائك ☐
- مع أفراد عائلتك ☐
- أشخاص آخرين أذكرهم .....
-

المحور الرابع: واقع علاقة الأخوة بعضهم ببعض في ظل المجتمع الافتراضي(الفيس بوك)

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
13	هناك خلافات كثيرة بيني و بين أخوتي بسبب استخدامي للفيس بوك			
14	أشعر بالارتياح أكثر عندما أكون مع أخوتي وأنا أتصفح الفيس بوك			
15	هناك تفاهم و تقارب بيني وبين أخوتي أثناء استخدامي للفيس بوك			
16	أشعر أن علاقتي بأخوتي قلت منذ استخدامي للفيس بوك			
17	أشعر أن الفيس بوك قد ساعدتني كثيرا في توسيع علاقتي بأخوتي			
18	إن عدم رغبتي في الابتعاد عن استخدام الفيس بوك عادة ما تدفعني إلى نزاع دائم مع أخوتي			
19	أشعر أن اهتمامي بإخوتي بدأ يتراجع عما كان عليه بسبب انشغالي الدائم بتصفح الفيس بوك			
20	يتهمني إخوتي بأنني أصبحت أسيرا للفيس بوك			
21	أنا غير راض لما وصلت إليه علاقتي مع أخوتي بسبب انشغالي الدائم بتصفح الفيس بوك			
22	أشعر بالانسجام مع أخوتي منذ استخدامي للفيس بوك			

23	عادة ما أتشاجر مع أخوتي كلما ازداد استخدامي للفيس بوك			

الملحق رقم 02

قائمة أسماء المحكمين

الرقم	الأسم واللقب	التخصص	الجامعة
01	ميلود الهامر	علم الاجتماع	وهران
02	بوفلجة غيات	علم الاجتماع	الشلف
03	رابح بن عيسى	علم الاجتماع	الوادي
04	أحمد موسى بدوي	علم الاجتماع	مصر
05	وليد رشاد زاكي	علم الاجتماع	مصر